



الحصاد

AL-HASAD Issue No: 69 / June 2017 | العدد ٦٩ / حزيران ٢٠١٧ | مجلة شهرية تُعنى بقضايا الوطن العربي والعالم

الأسرى الفلسطينيون يناضلون بـ«الأمعاء الخاوية»
أبعاد عالمية لأضراب الأسرى الفلسطينيين

احتجاجات وتأييدات تفضح الممارسات الإسرائيلية

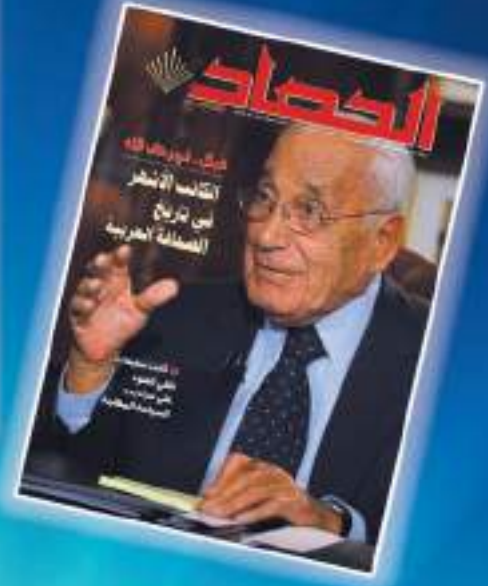


المؤسسة العامة للسينما

عطاء دائم..
وانتاج مستمر

دمشق، الروضة
هاتف 3334200
3334201

المؤسسة
العامة
للسينما
NATIONAL FILM
ORGANIZATION



الحصاد

عزيزي القاري

تفتح مجلة الحصاد ابوابها لأستقبال اجتهاداتكم وأرائكم واقتراحاتكم الفكرية والسياسية والأدبية وكذلك تعقيباتكم على الآراء التي تنشر على صفحاتها وإن كان ذلك يتطلب مراعاة الأعتبارات التالية:

- ◆ أن تكون لغة التحرير هي اللغة العربية التي تصدر بها المجلة وإن يراعى في الكتابة الوضوح وسلامة النص.
- ◆ أن تتصف المقالات والدراسات بالموضوعية.
- ◆ يجوز للمجلة مراجعة الكاتب أن تضمن المقال بعض الأشارات الملتبسة أو التي لا تتفق وأهداف المجلة.
- ◆ ترحب المجلة بالحوارات الموضوعية والتعقيبات التي تنشر بها وكذلك بأي ردود فكرية أو تصويب وهي فضلا عن ذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات التي تعقد هنا أو هناك.
- ◆ المقالات والدراسات المنشورة تعبر عن رأي اصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

زوروا موقعنا على الرابط:

www.alhasad.co.uk

الحصاد

AL-HASAD Issue No: 69 - June 2017 العدد ٦٩ - حزيران ٢٠١٧

مجلة شهرية، تجعل من قضايا الوطن العربي والعالم محط اهتمامها، ماضياً، حاضراً ومستقبلاً
تصدر في لندن عن شركة Candour Communications Ltd.

تعبر مجلة «الحصاد» عن خالص تباينها لكل أبناء
الامة العربية والإسلامية
بحلول شهر رمضان المبارك
أعاده الله عليكم
باليمن والاقبال.

كلمة رئيس التحرير

قمة اسلامية عربية اميركية في الرياض

شهدت مدينة الرياض قمة اسلامية عربية اميركية غير مسبقة برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز والرئيس الاميركي دونالد ترامب الذي كانت زيارته للعاصمة السعودية أول زيارة خارجية له منذ دخوله البيت الابيض، وبمشاركة 55 من القادة العرب والمسلمين، ورحب الملك سلمان بضيوفه واعتبر ان أفاق قمة الرياض ستكون ايجابية على المنطقة والعالم وستوثق التحالف ضد التطرف والارهاب.

وأكد الرئيس الاميركي دونالد ترامب ان الحرب على الارهاب ليست حرباً على الاديان وانما معركة بين الخير والشر وقال ان اكثر من 95٪ من ضحايا الارهاب هم من المسلمين، ورأى ان «حزب الله» و«حماس» و«داعش» وغيرها يمارسون الوحشية نفسها». وأكد العاهل السعودي ان بعض المنتسبين الى الاسلام يشوهون الدين مشيراً الى ان الاسلام دين سلام وتعايش وتسامح رافضاً ومديناً فرز الشعوب على اساس ديني أو طائفي. ولعل أطرف الحوارات على هامش القمة، حديث سمعه الصحفيون بين الرئيس ترامب والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، اذ قال السيسي لترامب: «انت شخصية فريدة قادرة على صنع المستحيل» فرد عليه الرئيس الاميركي وسط ضحكات الحاضرين: «اتفق معك في ذلك». كما اعجب ترامب بالحذاء الذي ينتعله السيسي وقال له: «اعجبني هذا أو يا رجل... ما هذا».

وعقدت الى جانب القمة الاسلامية العربية الاميركية قمة خليجية تشاورية وقمة خليجية اميركية بالاضافة الى قمة سعودية اميركية خرجت بالتزامات ترامب بتجفيف منابع الارهاب ومصادر تمويله.

لاشك ان مجرد انعقاد هذه القمم في الرياض خطوة مهمة في تعزيز التحالف الدولي الامني في مواجهة الارهاب، خصوصاً ان نجم هذه القمم كان الرئيس الاميركي المتحمس جداً لمحاربة الارهاب والذي نأمل الا تفر همتة في نقل استعداداته الطيبة الى واقع عملي. ومن ايجابيات القمة، افتتاح مركز عالمي لمكافحة التطرف واختيار الرياض مقراً له ويهدف هذا المركز الى مقارنة حجج الارهابيين الواهية وهذا ما يعزز دور وقيمة السعودية في التصدي للفكر المتطرف الذي يشعل فتيل الارهاب في أي مكان من العالم. ■

رئيس التحرير

العدد 69 - حزيران 2017 - الحصاد 03



٢٦



٣٢



٤٠

رئيسة مجلس الإدارة:

إبتسام محمد سعيد أوجي

أعضاء مجلس الإدارة:

حافظ محفوظ (رئيس التحرير)

د. مازن الرمضاني

أمين الغفاري

ثمن النسخة:

٣ جنيهات سترلينية او ما يعادلها

الاشتراك السنوي:

٣٠ جنيهاً سترلينياً

مكتب بيروت

+٩٦١١٥١٠١١٠

مكتب دمشق

+٩٦٣١١٢٢٢٤٦٩٩

مكتب عمان

+٩٦٦٢٤٦٨٠٠٦٢

“Al-Hasad” Head Office:

Lincoln House,
137-143 Hammersmith Road,
London W14 0QL (UK)

Telephone: 00 44 (0) 2076027055

00 44 (0) 7956229072

Fax: 00 44 (0) 2076035533

E-mail: info.alhasad@yahoo.co.uk

Website: www.alhasad.co.uk

في هذا العدد

٨ موضوع الغلاف

الأسرى الفلسطينيين يناضلون بـ «الأمعاء الخاوية»

١٦ قضايا اقتصادية

تونس في مهب التجاذبات السياسية والاحتجاجات الاجتماعية

٢٦ قضايا ثقافية

ثلاثة شعراء تحاورهم «الحصاد» عن الوجود الشعري

٣٦ قضايا تقنية

الذكاء الاصطناعي... خادم أم متحكم؟

٣٨ ذكريات

مقهى «الحاج داود» ذكريات بيروت الأصالة

انقلاب أطاح بالأحزاب السياسية التاريخية
الكبرى ورياح تهدد الجمهورية الخامسة

ماكرون رئيساً.. فرنسا تنتفض على نفسها!



إيمانويل ماكرون الرئيس المفاجأة في بلد تسوده المفاجآت

محمد قواص*



لم يكن سهلاً
التنبؤ بما كانت
ستؤول إليه
الانتخابات الرئاسية
الفرنسية. جل استطلاعات

الرأي كانت تتوقع فوز إيمانويل ماكرون، لكن كل المهتمين بهذا الاستحقاق، مقترعين ومراقبين وعواصم كبرى، لم يأمنوا لهذه الاستطلاعات وظلوا ينتظرون حتى اللحظة الأخيرة صدور النتائج خشية من مفاجأة دراماتيكية تقلب الأمور رأساً على عقب كما حصل في بريطانيا في استفتاء الخروج من الاتحاد الأوروبي أو في الانتخابات الرئاسية الأميركية الأخيرة.

اجتازت فرنسا امتحاناً صعباً حبس أنفاساً في داخل البلد كما في المحيط الأوروبي الكبير. فاز إيمانويل ماكرون في انتخابات 7 أيار / مايو الماضي بنسبة مريحة وصلت إلى أكثر من 66 بالمئة، ودخل بعد أسبوع من انتخابه قصر الإليزيه كرئيس للجمهورية الفرنسية. ومهما قيل في الأشهر الأخيرة التي حملت ماكرون لنهائيات السباق في الدورة الأولى، ومهما كثرت التحليلات حول شكل الحملة الانتخابية

مرشحا حزب «الجمهوريون» الديغولي والحزب الاشتراكي، اللذان اكتشف الفرنسيون ترشحهما حديثاً (مقارئة بلوين)، فخرج الحزبان العريقان من السباق مقابل تقدم مريح وواثق وأكد لإبنة مؤسس «الجبهة الوطنية» جان ماري لوين.

لم يكن مفاجئاً أن تتقدم مارين لوين السباق، لكن المفاجأة التي تليق حكايتها بالروايات الكبرى تتمثل في ظاهرة إيمانويل ماكرون التي لا زالت عصية على افتاء الخبراء وكبار المتخصصين بجمهورية فرنسا الخامسة.

والحال أن مفارق التاريخ تحتاج إلى ردود

ومضمونها بينه وبين منافسته مارين لوين، فإن الرئيس المنتخب يمثل المفاجأة الكبرى لهذه الانتخابات من ألفها إلى يائها.

كشفت الأحزاب الفرنسية التقليدية الكبرى عن مرشحيتها في الأشهر الستة الأخيرة التي سبقت الانتخابات. وحدها مارين لوين، زعيمة حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف، كانت تعد لحملتها منذ خمسة أعوام. لم تلحظها انتخابات عام 2012، ولم تكن تعول عليها كثيراً، لكنها مذاك أضحت وجهاً مسترساً يعمل كل يوم من أجل اللحظة الرئاسية في أيار / مايو 2017 ولا عجب في ذلك من أن يتراجع

لوبن والخارج

■ خاضت مارين لوبان حملة من أنشط الحملات، وزارت معظم المناطق الفرنسية وبعض الدول العربية والأفريقية، منها لبنان وتشاد، إلا مناطق فرنسا ما وراء البحار، بسبب رفض معظم سكان هذه المناطق لخطاب الوصم الذي تعبّر عنه مارين لوبان، والذين يعتبرونه استمراراً لخطاب «الرجل الأبيض»، الذي لم يتغير على الرغم من تغير الظروف.

وليس مفاجئاً أن نسبة كبيرة من ناخبي مارين لوبان من كبار السن، خصوصاً من «الأقدام السوداء»، أصحاب الحنين إلى الجزائر الكولونيالية، ومن «الحركيين»، والذين يرون أن مختلف حكومات فرنسا خضعت لإملاءات الجزائر وشروطها. وفي هذا الصدد صرحت، يوم الأربعاء الماضي، أن «الاستعمار الفرنسي قدّم الشيء الكثير، خصوصاً في الجزائر».

وجاءت الأزمة الاقتصادية العاصفة، التي تضرّ منها كثير من الفرنسيين، لتجلب إليها جمهوراً جديداً، استطاعت لوبان أن تقنعهم بأن الاتحاد الأوروبي مسؤول عنها. ثم جاءت أزمة تدفق المهاجرين واللاجئين، قبل نحو سنتين، فرأت لوبان فيها أيضاً مسؤولية للاتحاد الأوروبي، وخضوعاً للإملاءات الألمانية، مشددة في أكثر من تصريح على أنها لن تكون أبداً مستشارة للمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل. فهي تعتبر الرئيس السابق نيكولا ساركوزي والحالي هولاند مجرد مستشارين لدى ميركل، كما سيكون عليه، أيضاً، حال منافسيها إيمانويل ماكرون.

ثم جاءت العمليات الإرهابية التي ضربت فرنسا، فرأت فيها لوبان عدم قابلية الإسلام للتعاش مع الجمهورية. ووصل بها الأمر، إلى إطلاق مزادات غير مسبقة، وهي تعرف شعور الفرنسيين المتزايد بانعدام الأمن، لتصرّح قائلة: «لو كنت رئيسة لفرنسا، لما فعل الإرهابيون المهاجرون ما فعلوه في مسرح الباتاكلان، ولما فعل محمد مراح ما فعل من قتله للعسكريين وللأطفال اليهود».

ليس سراً أن بعض مسلمي فرنسا يصوّت لصالح «الجبهة الوطنية»، ومن حين لآخر تظهر بعض الوجوه السمراء في إعلانات «الجبهة الوطنية» وهي تدافع عن الحزب، وتنفي عنه صبغة العنصرية والكراهية. ولكن هذه الأقلية كانت أنشط خلال فترة جان مارين لوبان مقارنة مع فترة مارين لوبان، التي تراهن على «تطبيع» وضعها في فرنسا والعالم، عبر فتح قنوات مع إسرائيل ومحاولة الابتعاد عن تهم معاداة السامية. فقد كان هذا التقرب من إسرائيل شرطاً من قبل عدة أحزاب يمينية متطرفة، لتكوين مجموعة برلمانية في البرلمان الأوروبي. ■

روسيا مولت لوبن

■ مع كل استحقاق انتخابي تكرر لازمة رفض المصارف الفرنسية تقديم قروض لـ «الجبهة الوطنية» لتمويل حملاتها الانتخابية. وحسب معظم التقديرات، فإن الحزب يحتاج إلى 15 مليون يورو للرئاسة و 15 مليون يورو إضافية من أجل الانتخابات التشريعية 11 (و 18 يونيو/حزيران)، كل هذه المبالغ يجب إضافتها إلى ميزانية الحزب التي تصل إلى 8 ملايين يورو سنوياً. وتطرح مشكلة كبيرة هنا، لأن عائدات الحزب محدودة، إذ لم يدفع في العام الماضي رسوم العضوية سوى 57 ألف منتسب من بين 85 ألف عضو. كما أن منتخب الحزب في السلطات المحلية والإقليمية لا يتجاوزون 1995 شخصاً، استقال منهم نحو 400، وتعتبر التعويضات التي يتلقونها هزيلة، قياساً بتعويضات نواب البرلمان ومجلس الشيوخ، لكن الحزب لا يمتلك سوى نائبين في البرلمان ومثلهما في مجلس الشيوخ.

وأمام رفض المصارف الفرنسية تقديم قروض للحزب اليميني المتطرف، لم تتردد مارين لوبان في الاعتراف بأنها طلبت قروصاً من مصارف أوروبية وبريطانية وأميركية وروسية، مؤكدة أنها ستقبل التعامل مع أول مصرف يستجيب لطلبها. وتتذرع الكثير من المصارف الفرنسية بأنها لا تمول تشكيلات سياسية.

ولكن المبرر الأقوى يجب البحث عنه أمام القضاء. فالمصارف تريد أن تعرف كيف سيتم التصرف بالأموال من قبل حزب يلاحق اثنان من قياديه، بشبهة التحايل على أموال الدولة، خصوصاً أثناء الحملتين الرئاسية والتشريعية عام 2012. من هنا لم يبق سوى الصديق الروسي لمنح الحزب الفرنسي هذه القروض المطلوبة، ومن هنا، أيضاً، جاء استقبال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لمارين لوبان، يوم 24 مارس/آذار الماضي. ■

غير رتيبة لا تقلب الثوابت لكنها تعيد ترتيب قواعد الحكم والحوكمة في البلاد. وعليه يمثل ماكرون هذا الخليط بين التمرد على السائد الذي يحكم فرنسا وفق دستور عام 1958، والتوق إلى منع البلد من الخروج عن قواعد قيمه المتوارثة من روح الثورة الفرنسية عام 1789.

ينتخب الفرنسيون رئيسهم مباشرة بالاقتراع الشعبي العام منذ عام 1962. ولحسابات الرئاسة معايير وقواعد تتعلق بشخص المرشح وطباعه ومهاراته وسمعته ومواهبه بغض النظر عن انتماءاته الحزبية والايديولوجية. ابعد الفرنسيون شارل ديغول عن الحكم عام 1946، أي بعد عام من انتهاء الحرب العالمية الثانية، حين لم يوافقوا على التخلي عن نظامهم البرلماني ثم أعادوه رئيساً لجمهوريتهم الخامسة ليعودوا ليلفظوه بعد ثورة عام 1968. وتبدل الفرنسيون كثيراً للقبول بفرنسوا ميتران، زعيم الحزب الاشتراكي، رئيساً، لكنهم أعادوا، حين تهاوت بدائل اليمين، وحملوه رئيساً لفرنسا عام 1981، ولمدة 14 عاماً. وفي حالتها ديغول وميتران، انتخب الفرنسيون كاريزماً الزعامة دون كثير تأثير بيمينية هذا ويسارية ذاك.

هوت مارين لوبن نهائياً منذ المناظرة التلفزيونية الأخيرة التي جمعت المتنافسين قبل عدة أيام من موعد الاقتراع الأخير. خاضت مرشحة اليمين المتطرف حملة لافتة وبإيقاع مدهش على مدى الشهور الماضية، ثم برعت في الأسبوع الأول الذي تلا الدورة الأولى للانتخابات في 23 نيسان / أبريل الماضي. لكن بدا أن إعياء في الأسبوع الثاني أو هن ما تعلق وأن لوبن انكشفت يوماً بعد آخر وأنها ليست جاهزة، وربما لن تكون أبداً، لرئاسة دولة كبرى مثل فرنسا.

أظهرت لوبن في المناظرة الأخيرة ركافة حججها وصيانية سلوكها. أظهرت جهلها للمفاهيم وشعبوية وصفاتها وميلها للسخرية والتهكم درءاً لجفاف معرفي ومواراة لغياب قواعد العقل مقابل النفخ بالغرائن. سقطت لوبن مذاك، حتى في نظر مؤيديها ولدى ناخبيها، وحتى والدها، وبدا أن إيمانويل ماكرون أطاح بها بالضربة القاضية.

خسرت لوبن، لكنها حصلت على 33.9 بالمئة من أصوات الناخبين. يقدر عدد ناخبيها بحوالي 11 مليوناً، فيما صوّت حوالي 5 ملايين لوالدها عام 2002. ستبني لوبن على الشيء مقتضاه محاولة بانجازها اختراق البرلمان المقبل. وأول هذا البناء هو التخلي عن حزب الجبهة الوطنية، من «أجل تشكيل سياسي آخر»، بالتالي التخلي عن هذا الميراث المشين الذي تحمله، لا شك، مسؤولية اخفاقها.

لم تكن مارين لوبن تتألم في أحلامها حين كانت ترى أن أبواب الإلحيزه قادمة إليها. قبل حوالي العام 23 (حزيران / يونيو) 2016 صوت البريطانيون للخروج من الاتحاد

وقبل حوالي 6 أشهر 8 (نوفمبر) انتخب الاميريكيون دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة. تقدم الرجل بخطاب شعبي تقدمه «

الاوروبي. شكّل الأمر صدمة عالمية لم تتوقعها الاستطلاعات. نجحت الشعبوية البريطانية في رهانها فلماذا لا تراهن لوبن على شعبيتها؟



هل هزيمة مارين لوبين هزيمة لليمين المتطرف في العالم؟

التطرف اليميني في أوروبا. كان سيعيد تعويم الشعبوية الأوروبية ليصبح هدف تدمير الاتحاد الأوروبي شاملاً عابراً للحدود. وكانت دول الاتحاد ستعود لرفع حدودها وفرض تأشيرات، وبالتالي سيعاد الاعتبار للعصبيات القومية بين الدول والعصبيات القومية، وربما الطائفية داخل هذه الدول. كان التاريخ سيعود إلى الوراء حين كانت القارة مسرحاً لحروب لا تنتهي. فشلت لوبين وكأن قدرها أراد إعادة تصويب مسار التاريخ.

من داخل إحدى جامعات ألمانيا ليطلق رشقات مكثفة ضد الترامبية والانعرالية والانانية والشعبوية والتطرف، وليعلن تمسكه بالمشروع الأوروبي وبإزالة الحواجز بين البشر، وراح بثبات يروج لقيم لا تمس بالاسلام والمسلمين، وتعيد تخصيب الهجرة بجرعات أخلاقية غابت عن خرائط الأرقام والإحصاءات وجدول الربح والخسارة.

فشلت لوبين في مسعاها الرئاسي. كان انتخابها رئيسة لفرنسا سينعش كافة تيارات

أحزاب اليمين المتطرف الصغرى في أوروبا، فأطاح بكل مرشحي الحزب الجمهوري واحدا تلو آخر قبل أن يزيح مرشحة الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون ويفوز بعقد البيت الأبيض لأربع سنوات، فلماذا لا تراهن لوبين على ذلك؟

لكن شيئاً ما خان مارين لوبين وقلب حساباتها. لم تخرج فرنسا ضد مارين كما خرجت ضد والدها عام 2002 محذرة من احتمال رئاستها. بدا أن فرنسا عام 2017 لا تشيطن يمينها المتطرف، وبدا أن حجج كثير من مرشحي اليمين كما اليسار تنهل من نصوص وخطب «الجهة الوطنية» في مسائل الهجرة والارهاب والاسلام والمسلمين. وبدا أن احتمال فوزها برئاسة البلاد، بالنسبة للكثير من الفرنسيين، ليس كارثة أخلاقية ولن يكون نهاية الكون. ومع ذلك لم تستسغ فرنسا العميقة هذا الخيار لفلظته، وربما أخرته إلى مواعيد لاحقة. يحمل إيمانويل ماكرون لفرنسا زائداً أخلاقياً غاب عن لغة السياسة منذ سنوات. وفد الرجل إلى كواليس الحكم من ميدان المصارف، لكن دراسته في الفلسفة حصنت مواهبه الاقتصادية بخلفية فكرية تعيد للسياسة مادتها العقيدية وليس عدتها الماركنتيلية.

فحين كان بإمكان ماكرون الغرف من العروض الرائجة للبريكست البريطاني ومواسم دونالد ترامب الأميركية، ذهب إلى برلين وأطل

أهم مواقف ماكرون ولوبان من العرب والمسلمين

قال في تصريح لافيت في أكتوبر 2016، إن «فرنسا ارتكبت أخطاء في بعض الأحيان باستهدافها المسلمين بشكل غير عادل»، مشيراً إلى أن البلد يمكن أن يكون أقل صرامة في تطبيق قواعده بشأن العلمانية، بحسب ما ذكرته وكالة رويترز.

وخلال زيارته للجزائر، في فبراير 2017، قال ماكرون إن تاريخ فرنسا في الجزائر كان «جريمة ضد الإنسانية». وتابع قائلاً: «كان الأمر وحشياً حقاً، وهو جزء من الماضي يجب أن نواجهه حتى نعتذر أيضاً لمن تضرروا».

وتعليقاً على تصريحاته، قالت لوبان، مرشحة اليمين المتطرف: «هل هناك ما هو أسوأ - عندما تريد أن تكون رئيساً - من الذهاب للخارج واتهام البلاد التي تريد قيادتها بارتكاب جريمة ضد الإنسانية؟».

وكانت لوبان قد هاجمت ماكرون وقالت إنه سيعطي «اندفاعاً للنزعة الإسلامية» في حال وصوله إلى السلطة. وأضافت: «من الأهمية بمكان أن يدرك الفرنسيون أنه في حال انتخب لسوء الحظ رئيساً، فإن ماكرون سيُسرع أكثر وتيرة غرق المجتمع الفرنسي في انحراف

أخرى. وتقول لوبان أيضاً إنها «ستحد كثيراً من الهجرة، وستطرد كل المهاجرين غير الشرعيين، وستقصر حقوقاً معينة متاحة الآن لكل السكان على مواطني فرنسا، ومن بينها حرية التعليم».

وتراهن مارين لوبان على كل العناوين التي تشكل ركيزة لحزبها «الجهة الوطنية»: لإعادة تعبئة معسكرها، أي الهجرة والهوية والأمن. وقالت في 19 أبريل 2017، في مقابلة متلفزة قبل تجمع كبير بميناء مرسيليا المتوسطي، وهي مدينة حساسة حيال قضايا الهجرة، إن «الفرنسيين يشعرون بأن هويتهم وسيادتهم تنتزعان منهم».

وصعدت لوبان 48 عاماً (لهجتها، عبر الدعوة إلى تعليق «الهجرة القانونية»، مكررة عزمها على «وضع حد لاتفاقات شنغن» حول حرية تنقل الأفراد داخل الاتحاد الأوروبي، كما أنها تدعو إلى خروج فرنسا من الاتحاد الأوروبي.

في المقابل، يتخذ المرشح الوسطي المستقل ماكرون موقفاً بعيداً عن التشدد حيال المسلمين والمهاجرين، وبقاء فرنسا في أوروبا، ويرفع ماكرون شعار «لا يسار ولا يمين».

تتخذ مرشحة اليمين المتطرف وزعيمة حزب «الجهة الوطنية» لوبان موقفاً عدائياً من المسلمين والمهاجرين، وقالت في 5 فبراير 2017، أمام الآلاف من أنصارها الذين لوحوا بالأعلام وهم يرددون هتاف «هذه بلدنا»: إنها «الوحيدة التي ستحميهم من التطرف الإسلامي والعولمة إذا انتخبت رئيسة في مايو».

ونددت لوبان في مرات سابقة بصلاة المسلمين في الشوارع، التي على الأرجح تكون في أيام الجمعة، أو المناسبات التي تحمل طابعاً دينياً، وتعهدت بأنها حال ترشحها سوف تصدر قانوناً يحظر تلك الممارسات، وأن عقاب المخالفين سيكون شديداً وغلظاً للغاية.

وطالبت مارين، مؤخراً، بإلزام جميع الفرنسيين مزدوجي الجنسية من الدول غير الأوروبية بأن يتخلوا عن جنسيتهم الفرنسية أو جنسيتهم الأخرى. ويستهدف هذا القرار القطاع الأكبر من الشعب الفرنسي المسلم دون شك، الذي يحمل معظمه الجنسية الفرنسية، بالإضافة إلى جنسية شمال إفريقية



تيريزا ماي رئيس وزراء بريطانيا: هل فعلاً سعدت بفوز ماكرون؟



مركيل - ماكرون: مصلحة مشتركة لتأكيد الشراكة الفرنسية الألمانية

العقود الماضية، والوصل مع كفاءات سياسية هي بالنهاية نتاج هذه الطبقات السياسية نفسها.

يتحرر الرئيس الجديد من برائن اليمين كما برائن اليسار. فالرجل بات رئيساً دون أحزابهم، وبالتالي فهو يملك أن يملئ قواعده وشروطه وأسلوب عمله ومروحة خياراته. سيكون عليه خوض الانتخابات التشريعية المقبلة 11 (و18 يونيو) لتوسيع شرعيته داخل البرلمان وفق خريطة لا تمثل انقلاباً بقدر ما تمثل بداية ورشة إصلاحية كبرى لطالما وعد بها. وسيكون عليه أن يجد تحت قبة البرلمان مكاناً رحباً لتجاره السياسي الفتى دون استدراج خصومة كل الطبقة السياسية التقليدية من أقصى يمينها إلى أقصى يسارها. يعيد ماكرون فرنسا إلى العالم. يتنفس الأوروبيون الصعداء، فاحتمال لوين رئيساً كان يعني انتهاء المشروع الأوروبي برمته. فأن تخرج فرنسا من الاتحاد، كما وعدت لوين، كان سيؤدي إلى اندثار هذا الصرح الكبير. فإذا ما كانت الفكرة فرنسية ألمانية في جذورها وأصولها، فإن ألمانيا وحدها لن تتمكن من الدفاع عن هذا الحصن العريق. ابعد الفرنسيون لوين عن الاليزيه. امتنع فلاديمير بوتين في الكرملين. بيد أن الأمر أصبح لا يزج دونالد ترامب في البيت الأبيض. سقطت لوين حين أسقطت جدران البيت الأبيض الترامبية. ليست الانتخابات الفرنسية تفصيلاً فرنسياً بيتياً داخلياً. سيكون لهذه الانتخابات تداعيات مباشرة على مستقبل أوروبا وستأتي الانتخابات الألمانية في أيلول / سبتمبر المقبل لتردد خيار فرنسا في التمسك بالاتحاد الأوروبي وفي الذهاب بعيداً في إصلاح المشروع الأوروبي. سيكون للحدث الفرنسي تداعيات مباشرة على تشكل النظام الدولي كما على مستقبل العلاقة التي ستجمع بريطانيا بأوروبا. ■

* صحافي وكاتب سياسي

الذي خصّب الوعي الفرنسي بروحية ميّزت البلاد عن أمم غربية أخرى. نعم انتخابات الأحد تاريخية في جدلها ونتائجها. وأهمية ما سينتجه الحدث على راهن ومستقبل البلاد هي رهن إمكانية أن يستمر الرئيس إيمانويل ماكرون في إبهار الفرنسيين كما فعل حين كان مرشحاً. سيحتاج الرئيس الجديد إلى فريق عمل لحكم فرنسا يجمع بين القطيعة والوصل. القطيعة مع طبقة سياسية خيبت أمل الفرنسيين خلال

تسقط مارين لوين، لكن ما حققته من أصوات يعتبر تاريخياً بالنسبة لحزب يميني متطرف. وتكمن جسامته الأمر في الحساسية الفرنسية المفرطة حيال كل ما يرتبط بإرث يستلهم النازية وخياراتها. فأن ينال حزب لوين رضى ثلث الفرنسيين، فذلك مؤشر إلى تحولات مقلقة طرأت على المجتمع الفرنسي أبعدته عن قيم «فرنسا الحرة» التي بشر بها الجنرال ديغول منذ ندائه الشهير من إذاعة لندن عام 1940، وأبعدته عن قيم اليسار، الشيوعي والاشتراكي،

**يعيد ماكرون فرنسا إلى العالم.
يتنفس الأوروبيون الصعداء،
فاحتمال لوين رئيسة كان يعني
انتهاء المشروع الأوروبي برمته.
فأن تخرج فرنسا من الاتحاد،
كما وعدت لوين، كان سيؤدي
إلى اندثار هذا الصرح الكبير.
فإذا ما كانت الفكرة فرنسية
ألمانية في جذورها وأصولها،
فإن ألمانيا وحدها لن تتمكن
من الدفاع عن هذا الحصن
العريق. ابعد الفرنسيون لوين
عن الاليزيه. امتنع فلاديمير
بوتين في الكرملين. بيد أن الأمر
أصبح لا يزج دونالد ترامب في
البيت الأبيض. سقطت لوين
حين أسقطت جدران
البيت الأبيض الترامبية.**

التعددية الثقافية».

وتساءلت لوين عن وجود مسؤول محلي في صفوف حركة «إلى الأمام!» بزعامة وزير الاقتصاد السابق في الحكومة الاشتراكية، معروف بصلاته بالتيار الإسلامي، حسب قولها.

وقالت: «لماذا يرفض ماكرون إبعاد هذا الشخص من حركته؟ لأنه يخضع لضغوط» تمارسها مجموعة تناهض كره الإسلام في فرنسا، واصفة خصمها بأنه «بدون مبادئ»، بحسب ما ذكرته وكالة الأنباء الفرنسية.

ويرفض ماكرون أن يكون أي دين بمثابة مشكلة في فرنسا، وقال في وقت سابق إذا «كان ينبغي أن تكون الدولة محايدة، وهو ما يأتي في صلب العلمانية، فعلينا واجب ترك كل شخص يمارس دينه بكرامة».

وعكس فيون ومارين لوين، يقول ماكرون إن فرنسا لا بد أن تظهر تضامنها مع اللاجئين، ودعا إلى تبني سياسة «فعالة، وواضحة، تنفذ بالتعاون مع شركائنا الأوروبيين»، تجاه الهجرة واللاجئين. ■

موضوع الغلاف



لندن: امين الغفاري



حتى مثل العد
للطبع كانت
الأخبار لازالت
تتوالى عن الانتشار
الواسع الذي أحدثته
عمليات اضراب الأسرى
الفلسطينيين في السجون

الأسرائيلية، أو كما أطلق عليها (معركة الأمعاء الخاوية في سجون الاحتلال الصهيوني)، وقد تضمنت حركة الاضراب مشاركة العديد من رموز حركة الكفاح الفلسطينية من مختلف القوى السياسية الذين تضمهم السجون الاسرائيلية وفي مقدمتهم رموز حركة النضال مروان البرغوتي واحمد سعدات وعباس السيد وغيرهم مستخدمين الماء والملح للبقاء على قيد الحياة، في ما تواصلت من جانب آخر الجهود المساندة للاضراب في جميع انحاء الضفة وباقي المدن الفلسطينية، ثم يتزايد ويتكاثر حجم التأييد على أصعدة مختلفة سواء بالاضراب عن الطعام كتأييد تضامني، أو اعلان التأييد البارز والأدانات للنهج الاستعماري الذي يتعرض له الأسرى الفلسطينيون تحت قبضة الاحتلال، ويتضح ذلك في كم البيانات الصادرة من القوى الوطنية في العالم العربي والأجنبي التي غمرت صفحات التواصل الاجتماعي والإلكتروني، توازي وتندد. وفي بيروت مثلاً انعقد الاجتماع التحضيري الثالث للمنتدى التضامني مع الاسرى في (دار الندوة) بحضور منسق عام الحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة معن بشور ومقررها د. ناصر حيدر والعديد من ممثلي الأحزاب والاتحادات والروابط والتجمعات التي اذنت وتضامنت مع حركة الاضراب وأصدرت بيانات جاءت فيها المطالبة بمقاضاة سلطات الاحتلال الاسرائيلي امام المحاكم الدولية،

وأعلن الدكتور رفعت بدوي ممثلاً الرئيس سليم الحص بأن الرئيس قد اعلن الاضراب عن الطعام تضامناً مع الأسرى المضربين. في القاهرة دعا اتحاد المحامين العرب في اجتماعه اوائل شهر مايو (المؤتمر القانوني العربي) الى قيادة تحرك قانوني عربي ودولي يضم كل الاتحادات الحقوقية والمنظمات المعنية بحقوق الإنسان من أجل احالة جرائم سلطات الاحتلال الاسرائيلي بحق الاسرى الى القضاء.

الجنائي الدولي، كما بادر الناشط السياسي الدكتور أشرف بيومي بجمع المئات من التوقيعات تضامناً وتأييداً ومطالباً بالمحاسبة على انتهاكات الاحتلال الصهيوني. في نفس الوقت نظم حزب التجمع المصري اعتصاماً مفتوحاً في مقر الحزب بالقاهرة تضامناً مع هؤلاء الأسرى. تعددت المؤتمرات في انحاء مختلفة من العالم. في هولندا أطلقت (مؤسسة

ابعد عالمية لأضراب الأسرى الفلسطينيين..

احتجاجات ومشاركات وتأييدات تفصح الممارسات الاسرائيلية

ياسر عرفات ومروان البرغوتي القائد الرمز.. والقائد المنتظر



الصورة تحكي المشهد الفلسطيني

التحول النوعي في حركة الكفاح

خلالها ظلمة السجون أو اربابها أو التهديد بالاعتقال وامتهان كرامة الانسان، بل وهو يتحدى الصلف الصهيوني، ولا يخشى تعذيباً أو بطشاً او حتى اغتيالاً. لقد كسر الفلسطينيون اغلال الصمت داخل السجون، وأثبتوا أنهم قادرون على المضي قدماً في استرداد حقوقهم اليوم داخل السجون وغداً خارجه. ان هذا العام يشهد تطوراً في الحال الفلسطيني. انفجر بركان الغضب على نحو آخر، وطفح المخزون والمكبوت عبر السنوات الطوال حين دعا المناضل الشهير القابع في سجون الاحتلال (مروان البرغوتي) الى هذا الاضراب عن الطعام، وقد كانت الاستجابة تفوق توقعات المحتلين، فقد اشتعلت الدعوة للاضراب كالنار في الهشيم، فالقضية عادلة، والداعي لها مناضل له تاريخ في الدفاع عما يؤمن به، والأصرار على تحقيق اهدافه وهو (مروان البرغوتي) وهو قائد اكتسب بصدوره ثقة الفلسطينيين واحترامهم حتى وهو

وتتواتر الأنباء عن ان الكيان الصهيوني يعتزم نقل الأسرى المضربين عن الطعام من مختلف السجون والمعتقلات الاسرائيلية الى سجن موحد حتى لا تنتقل وتزيد العدوى في الاضراب لتشمل كل السجون، ويرشح سجن (أوهلي كيدار) المركزي في المنطقة الجنوبية من مدينة بيرسبع ليكون المقر الجديد، ولهذا السجن تاريخ طويل فقد أنشئ عام 1970 في منطقة صحراوية في الطريق الى ميناء ايلات (قرية أم الرشراش سابقاً قبل ان تستولى عليها اسرائيل) ويعرف عن هذا السجن التشدد في الإجراءات والقسوة في التعامل، ويعتمد على العقوبات الجماعية في اطار عملية المحاسبة، وهي سياسة متوقعة من الكيان الصهيوني في مواجهة حالة التحدي التي انفجرت لتشكّل تلك المواجهة بين الغاصب المحتل، والفلسطيني

الضمير) الهولندية التي تعرف اختصاراً ب (docp) الداعمة للقضية الفلسطينية حملة لتوقيع عريضة تطالب الحكومة الهولندية بالضغط على سلطات الاحتلال للاستجابة لمطالب الأسرى وذلك في سياق الأنشطة الداعمة لصدور الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام. في العاصمة البريطانية نظمت الجالية الفلسطينية اعتصاماً تضامنياً مع الأسرى المضربين في سجون الاحتلال الصهيوني أمام سفارة الدولة العبرية في العاصمة البريطانية، وقد شاركت فيه اعداد غفيرة من جنسيات مختلفة، وعبر المعتصمون عن تضامنهم مع الأسرى القابعين في سجون الاحتلال والمضربين عن الطعام لليوم السابع عشر على التوالي ورفعت الاعلام الفلسطينية كما دوت الهتافات تنادي بحرية فلسطين وحرية الأسرى في السجون الاسرائيلية .

في العاصمة البريطانية ايضا كان قد تحدد يوم 17 ابريل الماضي للاحتفال (بيوم الأسير) ثم عدل الى يوم 21 ابريل واتفق مع احدى دور العرض في منطقة ماي فير لعرض فيلم يتناول مسيرة المجاهد الوطني (مروان البرغوتي) لكن عادت دار العرض فألغته، ثم يتم الاتفاق من جديد مع احد الفنادق في منطقة هاي ستريت كينجستون، لكن تتم المفاجأة مرة ثانية بالغاء الاتفاق، وبدا واضحاً مطاردة اللوبي المعادي لمنع عرض الفيلم، ولكن كان الأصرار من الجانب العربي، وليس فقط الجانب الفلسطيني على عرض الفيلم وفي اطار نفس الأسبوع على الأقل، وهكذا تم التنفيذ وعرض الفيلم أولاً على جمهور عريض في احد المقرات الفلسطينية في منطقة سنون بريدج، وحضره السفير الفلسطيني مانويل حساسيان والسفير الفلسطيني المتجول عفيف صافية وألقى كل منهما كلمة تشرح وتوضح ابعاد حركة الكفاح الفلسطينية، وأنها ماضية في طريقها لكي تحقق اهدافها في حماية الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني كما حضره محامي الأسرى الفلسطينيين جواد بولس الذي قدم عرضاً شاملاً لكل الجوانب القانونية والانسانية التي تحيط بالقضية الفلسطينية ومساراتها القانونية، وعلى الاخص في ما يتعلق بقضايا الأسرى وحقوقهم المشروعة،

كما عرض الفيلم الذي تناول مسيرة مروان البرغوتي في اطار حركة التحرر الفلسطينية، والمراحل العمرية التي صاحبته ونضاله وعلاقته بالقائد التاريخي للكفاح الفلسطيني الراحل (ياسر عرفات)، وفي اليوم التالي تم عرض الفيلم مرة أخرى في إحدى قاعات غرفة التجارة العربية البريطانية في اطار جمهور اوسع، وحوارات تتناول الشأن الفلسطيني وتطورات على الساحة العربية والدولية، واحتل موضوع الأسرى وأساليب التعامل الاستعماري معهم بمايتنافى والمواثيق والقوانين الدولية معهم بل وأبسط حقوق الإنسان.



العنف هو القانون الإسرائيلي حتى للفتيان

بين يدي اعدائه اسيرا مكبلاً بالأغلال -، وأصبح يشكل لهم القيادة المنتظرة التي تتبلور في ظلها حركة تطور جديدة في اساليب الكفاح وتداعياته، والدفع بالقضية الفلسطينية الى آفاق أكثر رحابة تسجل فيها تقدماً وانتصاراً جديداً. لقد ظنوا حين اعتقلوا (مروان البرغوتي) أنهم قد صادروا تأثيره أو كموا فمه أو نالوا من عزيمته، ولكنهم يكتشفون الآن رغم مضي السنوات أن صلابته لم تهين، وأن عزيمته لم تفتر، وأنه مازال قادراً رغم الأسروغياهب السجن وظلامه أن يقود حركة تمرد تنذر بأن تتفاقم وتتطور، وأنه مازال القائد المسموع والمؤثر، وأن الثقة في قيادته تتعالى وتشتد، وأن السجن لم يكن له الا زادا جديداً يقوي عزيمته، ويشد عوده، ويدعم اصراره على مواصلة الكفاح الفلسطيني لاسترداد الأرض المغتصبة .

ان فلسطين وقضيتها لم تعد قضية ميدانها «

الذي لا يملك سوى سلاح المقاومة حتى في اطاره السلبي بالاضراب عن الطعام، وفي الاعتبار، فان اسرائيل تعمل الآن على فرض العنف في الأجرار على تناول الطعام لإنهاء حالة الاضراب التي استفحلت ونالت التعاطف العالمي.

ان هذه الأحداث بما يتوأكب معها من تطورات وادانات للعنصر الصهيوني على هذا المستوى الدولي تعني تحولاً نوعياً في حركة الكفاح الفلسطيني، فقد تم تمزيق سطوة السجون الاسرائيلية، بل والعمل على تحويلها الى منبر جديد يخاطب فيه الفلسطينيون ومن داخل العنابر باضرابهم ذلك المجتمع الدولي، ويكشف امام العالم زيف قشرة الحضارة التي تغلف الواقع الاسرائيلي باعتبارها دولة ديمقراطية تمثل وجه الحضارة الاوروبية. ان هذه الأحداث قفزة جديدة للنضال الفلسطيني يتحدى من



القائد المنتظر المناضل مروان البرغوتي
صوت الحرية رغم القيود والأغلال



الشهيد ياسر عرفات
القائد التاريخي الرمز لشعب فلسطين



الشهيد عبدالقادر الحسيني
رمز المقاومة المبكرة على أرض فلسطين

وبهذا يصبح ابو عمار هو القائد الرمز. تبرز حركة النضال الشعبي قياداتها على الدوام في اطار الفرز الطبيعي خلال حركة النضال وفي اطار من الايمان بالرسالة، والحركة النشطة الدؤوبة، وعمق التأثير الجماهيري، وحجم الأثر في توجيه الأحداث، وكذلك القدرة على استخدامها في ما يفيد الكفاح الوطني ويدعم مكتسباته. في هذا المجال يبرز اسم (مروان البرغوتي) يتركه تاريخ طويل وتجربة ثرية العطاء لكي تعزز النظر اليه باعتباره قيادة صاعدة في تاريخ المقاومة الفلسطينية، وكانت اسرائيل وهي تتعقب حركته تطمع ان تناله بالاعتقال ان لم يكن بالأغتيال لمصادرة نشاطه ودأبه وحركته السريعة سواء في التعبئة أو في حجم التأثير والأثارة، وتنقله في المواقع المختلفة، وقدراته في التخطيط وفي المبادرة، ولذلك كان يمثل لها صيدا ثميناً حين نجحت في الأيقاع به، ولكن سرعان ما اكتشف أنه حتى في اسره قد حمل رسالته معه في سجنه، وأنه لازال على العهد في مقاومة الاحتلال، حتى وهو رهين الحبس بسنوات مؤبدة ومتعددة في احكامها، لكنها لم تأخذ أبدا العبرة من انطلاقه وايمانه بقضيته التي وهبها عمره. ان فلسطين لا بد ان تتحرر من هذا الاحتلال الذي لازال يصادر مع الحرية السكن والمأوى، الأرض والزرع، الأخضر واليابس في حين أنها لم تستطع ان تصدر المبدأ والعقيدة، الايمان والوفاء، والجدير بالذكر أن هناك من يلقب البرغوتي الآن بأنه مانديلا فلسطين، وان كانت ظروف الاستيطان في فلسطين تفوق قضايا التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا، ومن هنا فان دور البرغوتي أكثر عمقا من دور مانديلا. لكل ذلك فان دور البرغوتي المنتظر كقائد لساعات الخلاص بقدر ما هو مفعم بالأمال فهو ايضا مثقل بالكثير من الأعباء والهموم والأحمال، وهو في حاجة الى تضافر الجهود الشعبية، ووحدة الصف من خلفه تؤازره وتدفعه الى الأمام حتى وان كان التقدم للأمام يستلزم الكثير من العرق والدم والدموع. ويبقى ان نقول كما أن الليل مهما طال وكان ظلامه دامسا وكنيا فانه ليل له آخر، كذلك الاحتلال مهما كانت قسوته وسطوته وجبروته عنيفا وغليظا فان الجلد والصبر ومواصلة المقاومة كفيلة بأن تصرعه وتكتب له النهاية المؤكدة.. ■

أو أنه سيستسلم داخل سجون أو معتقلات الاحتلال وزنازينه، فعبرة التاريخ تقول ان صمود الشعوب هو باب الأمل، وان اصرارها على الكفاح هو مفتاح الانتصار، وشعب فلسطين رغم عمق المأساة، وفداحة الثمن، وغزارة الدم، مازال صلبا كالحديد، صامدا كالصخر، رابضا كالجبل، لم يتنازل ولم يفرط. قالت عنه جولدا مائير ذات يوم (ان الكبار من الفلسطينيين يموتون والصغار سوف ينسون) ولكن التجربة اثبتت بكل الموازين والمعايير ان الصغار لم تعرف ذاكرتهم معنى النسيان، وأنهم أشد بأسا وأمضى عزيمة، والأوطان في جوهر اي قياس هم الشباب مفاهيمه وقناعاته، هم عنصر البناء دائما كما انهم عنصر الدفاع أبدا.

القائد الرمز .. والقائد المنتظر

سيظل ياسر عرفات هو القائد التاريخي للشعب الفلسطيني، فهو القائد المؤسس حتى وان سبقه مناضلون كبار رفعوا رايه المقاومة، واستشهدوا على أرض المعارك، ومنهم ان لم يكن في طليعتهم الشهيد عبدالقادر الحسيني، وقد استشهد في شهر ابريل عام 1948 في معركة (القسطل) أثر معارك متواصلة وعلى جبهات متعددة على ارض الأبطال فلسطين، ولكن بعد قرار التقسيم عام 1947 ، وبعد النكبة في عام 1948 ، جاء (أبو عمار) لكي يؤسس من جديد لحركة مقاومة كانت معركة (الكرامة) بعد نكسة عام 1967 هي ميلادها الاعلامي وبروزها الشعبي، لكي تتسع بعدها حركة المقاومة وتتعدد فصائلها وتياراتها، وتتصاعد عملياتها وتكتسب ثقة وتعاطف الجماهير العربية، ويصل ابو عمار الى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية التي جسدت الكيان الفلسطيني واصبحت تنطق باسمه وأصبحت أيضا ذات أثر عالمي، ويلقي أبو عمار خطابه التاريخي من على منبر الأمم المتحدة، وتصبح بعد ذلك عضوا مراقبا عام 2012 بعد ان اعلن قيام الدولة الفلسطينية عام 1988 من الجزائر، ومازال يطرح ويتداول موضوع قيام الدولتين في فلسطين، وينال تأييدا متواصلا، ولكن على الجانب الآخر اصبح لها مفوضيات ان لم تكن سفارات في عواصم عديدة في انحاء العالم،

فقط الأرض المغتصبة كاحتلال ومقاومة، ولكن تخطى الأمر ذلك من عقود من الزمن لتصبح قضية ارادة شعب ومحاولة محاصرته ان لم يكن كسره والأجهزة على ارادته تماما.. حتى وان اختلفت الساحات باختلاف الأرض، وبالتالي اختلفت نوعية المعارك، ودخلت في حيز التعبير والرأي والأحكام الى حقوق الإنسان والضمير العالمي، ووضع كل الحقائق نصب العيون، لكي تدرك وتعرف ما التبس على العقول، وتم غطاؤه بطلاء الديمقراطية أو التقدم الحضاري الذي تدعيه اسرائيل. هي حقيقة اساسية سوف تظل ساطعة كشمس النهار، وتكشف عن نفسها مع كل حدث. ان الارادة الفلسطينية لن تنكسر، وهي عبارة لاتقال في اطار التمني وخداع الذات، ولكنها عبارة نحتتها التجربة وخضبتها بالدم، كما روتها بالدموع. وعلى المتشائمين في النظر الى المستقبل، وعلى المفتونين بقوى الاستعمار الأمريكي والعالمي والتأثير الصهيوني وعنفوانه، وعلى فاقد الأمل في الحراك العربي، عليهم جميعا ان يقارنوا بين حال الفلسطينيين أثر نكبة عام 1948، حين كانت تناقش القضية الفلسطينية عبر وكالة غوث اللاجئين واحتياجاتهم من خيام او مقومات المعيشة، وحال القضية الآن رغم كل السلبيات، فهي ابرز حركة تحرر في العالم، وكان زعيمها الخالد (أبوعمار) هو ابرز قائد لحركة تحرر تفرض وجودها في معظم ان لم يكن في كل المؤتمرات العالمية، وهي القضية رقم واحد في الضمير العالمي، وعلى اجندات حقوق الإنسان، ولم يكن كل ذلك يتم الا بفضل النضال الفلسطيني وحركة الكفاح التي انطلقت، لكي تؤكد ان الوجدان الفلسطيني لا يشغل سوى الوطن الذي سلب، والأرض التي سرقت، والكرامة التي انتهكت. لقد عبرت الارادة الفلسطينية عن ذاتها في موجات المقاومة المتتالية التي لم تكن تهدأ الا كي تتجدد وهي قائمة وباقية وسوف تظل شعلة متقدة تنطلق الى كل حبة رمل وتتردد مع كل نسمة هواء أو خفقة قلب، وغارق في الوهم من يتصور ذ أثر ساعة انكسار -ان قضية فلسطين يمكن ان تنتهي أو تموت، وأن شعبها سيقى محاصرا في الضفة أو في غزة أو أن قدره هو المنفي في اراض نزل بها ضيفا حتى وان اكتسب البعض جنسيتها،

عهد الوفاء (٢)

المقدم المقدم محمد سليم



معن بشور*

أكثر من 1500 أسير ومعتقل في سجون الاحتلال بقيادة القيادي الفتحاوي المناضل مروان البرغوثي أكثر من شبه....

في معركة الكرامة كان ظلام الهزيمة والاحباط بعد حرب 1967 يخيم على الأمة العربية ويطلق العنان لكل مشاريع الاستسلام والخنوع على المستويين الرسمي والشعبي، حتى جاءت معركة الكرامة التي خاضها الفدائيون الفلسطينيون مع الجيش العربي الاردني لتضيء الروح القومية العربية بأشعة من أمل وثقة بالنصر، بل لتجعل القائد الخالد الذكر جمال عبد الناصر، وهو الجريح بعد حزيران 1967، يقول «المقاومة الفلسطينية وجدت لتبقى وستبقى»... وانتفاضة الكرامة اليوم المتكاملة مع انتفاضة القدس الشبابة المستمرة منذ 17 شهراً، تأتي في أجواء ظلام الفتنة الدامية المخيم على أكثر من قطر عربي، لا سيما في سوريا والعراق واليمن وليبيا ومصر، لتتشعل شمعة الكرامة ولتعيد تصويب البوصلة بالاتجاه الصحيح وتقول ان المعركة الحقيقية كانت وستبقى على ارض فلسطين وبمواجهة عدو احتل الارض بالدمع الاستعماري ويسعى لاحتلال الارادة باثارة الفتن والنعرات على انواعها واشاعة الاحتراب داخل اقطار امتنا وبينها....

وكما نجحت معركة الكرامة، التي استطاعت فيها «فئة قليلة» ان تهزم بإذن الله عدواً مدججاً بكل انواع السلاح، ان تدخل الأمة كلها في عصر المقاومة الذي نعيش فصوله المتلاحقة حيثما هناك احتلال، فان انتفاضة الكرامة بأسراها الابطال ستنجح في التأكيد على ان في فلسطين شعباً يأبى الخنوع والاستسلام، ويواصل مقاومته منذ أكثر من قرن دون توقف...

انها الكرامة Dignity التي لا يفهم معناها الحقيقي لا العدو الصهيوني ولا المستعمر الغربي، ولا ادواتهما المنتشرة في ربوع وطننا العربي.

كلمة مؤثرة

كم تأثرت بكلمة سمعتها من الرئيس العماد اميل لحود خلال لقائنا الشهري معه، الاخ بشارة مرهج وانا، حين قال :ايحق ان يجد لبنان نفسه بعد ان هزم الصهاينة بالتحريير وردع العدوان وافشل الهيمنة الاميركية امام قانون انتخاب يعزز المذهبية فيه بعد ان فعلت الطائفية ما فعلته فيه....

أربعينية نقيب التواصل

للتقي في دارة النقيب الراحل محمد البعلبكي لنحيي ذكرى مرور أربعين يوماً على رحيله راضياً مرضياً إلى دار الحق... ولتؤكد كم هو كبير إحساسنا بفقدان الرجل الكبير الحاضر، على مدى عقود في قلب كل مبادرة وطنية أو قومية أو إنسانية، ثقافية أو إعلامية أو اجتماعية... بل إحساسنا بفقدانه في هذه اللحظات التي يتخطى فيها وطننا في ظل ثنائية «التقاسم أو الانقسام» التي يفرضها علينا المتحكمون بأمر بلادنا. ويزداد إحساسنا بهذا الفقدان مع دخول انتفاضة الأسرى وإضرابهم عن الطعام يومها الثالث عشر، يوم كان النقيب صوتاً هادراً من أجل الحرية وفلسطين في كل محفل أو منبر أو وقفة تضامنية. كان النقيب ملحناً وماعناً في كل يوم... رحمه الله. ■

* الامين العام السابق للمؤتمر القومي العربي

رجل المقدم المقدم محمد سليم بعد عمر مديد امضاه بصمت في خدمة شعبه ووطنه وجيشه....

فقلة من اللبنانيين يعرفون كيف توجه هذا الفارس القادم من عكار في شمال لبنان إلى قلعة الشقيف في جنوب لبنان ليعيد مع ثلة من رفاقه البواسل تشكيل جيش لبنان العربي بعد اعتقال قائده الراحل احمد الخطيب مطلع عام 1977 وعدد من زملائه في واحدة من لحظات سوء التفاهم الصعبة بين القيادة السورية وقوى وطنية لبنانية وفلسطينية.... يومها قال لنا المقدم سليم (رحمه الله ومعه المناضل المغدور محمد الختار (طارق اسعد) رحمه الله، لا يجوز ان تقتصر مواجهة سعد الحداد في دويلته في الشريط الحدودي بقوات الثورة الفلسطينية أو الاحزاب اللبنانية... لا بد من مواجهته بجيش لبناني ما دام هو يستغل صفته العسكرية لخدمة اعداء الوطن....

ذهب المقدم سليم إلى ثكنة النبطية ليعيد اطلاق جيش لبنان العربي بعقيدته الوطنية التي تعتبر ان للبنان عدواً واحداً هو العدو الصهيوني، وهي العقيدة التي تم اعتمادها بعد اتفاق الطائف (1989) وسهر على تنفيذها اول قائد للجيش بعد ذلك الاتفاق هو العماد اميل لحود....

كان محمد سليم ورفاقه حريصين على كرامتهم كأفراد، وعلى استقلاليتهم كمؤسسة، وعلى مشاركتهم في مواجهة كل عدوان صهيوني على لبنان، فاستحق احترام وتقدير كل من واكب مسيرته وأمتحن أخلاقه وخبر طبيته ورجولته.... وحين عادت الدولة الى الانتظام كان المقدم اول من وضع نفسه بتصرف الجيش والدولة مؤكداً انه ما كان يوماً بعيداً عنهما عاملاً من أجل قيامهما ورفعتهما....

رجل محمد سليم بصمت وهدهوء... لكنه باقٍ دائماً في ضمير كل لبناني حر، وكل عربي شريف، وكل مقاوم يرى فيه رائداً من رواد المقاومة....

على طريق القدس

خلال اجتماعنا في مجلس ادارة مؤسسة القدس الدولية التي تضم عاملين ومقاومين من اجل القدس وفلسطين، عادت بي الذاكرة الى يوم تأسيس هذه المؤسسة الدولية لتسهم في دعم صمود المقدسيين بعد انتفاضة الاقصى المبارك قبل أكثر من 16 عاماً، ولتضم شخصيات وقوى من كل اقطار الوطن العربي والعالم الاسلامي وممثلين عن تيارات الأمة ومكوناتها.

شعرت فعلاً بأهمية الشعار الذي التقينا في ظلله :«القدس تجمعنا... نحملها معا ونستعيد معا» والذي صمدنا به ومعه رغم كل الزلازل والعواصف الدموية التي امت بنا، وما تزال، لنشكل نواة مصالحة تاريخية بين اقطار الأمة وداخلها تسقط تلك «المصالحة التاريخية» مع العدواني التي دعت إليها قمة البحر الميت....

طبعاً كانت انتفاضة الأسرى، حاضرة في الاجتماع، لتتكامل مع انتفاضة المسرى (القدس) المستمرة منذ 17 شهراً....

اتبعوا الحق الفلسطيني فهو يحرككم ويوحدكم ويخرجكم من المحن المفروضة عليكم....

كرامتان

بين معركة الكرامة التي خاضها ثوار (فتح) بقيادة الرئيس الشهيد ابو عمار في 22/3/1968، وانتفاضة الكرامة التي يخوضها اليوم



المشاركون في قمة الرياض

ترامب يتوعد «داعش» وإيران و«حزب الله»

قمة الرياض: 34 ألف جندي لمحاربة الإرهاب في العراق وسوريا

لندن: «الحصاد»



الملك سلمان يقدّم الرئيس ترامب أرفع وسام سعودي

من المسلمين»، واعتبر أن «حزب الله وحماش وداعش وغيرها يمارسون الوحشية نفسها». وخصص ترامب جانباً مهماً من خطابه للحديث عن طهران، قائلاً: «إن إيران تمول وتسليح وتدريب الإرهابيين والمليشيات، فقد أشعلت إيران النزاعات الطائفية، وهي مسؤولة عن زعزعة الاستقرار في لبنان والعراق واليمن، كما أن التدخلات الإيرانية التي تزعزع الاستقرار واضحة للغاية في سوريا، فبفضل

الإرهاب. وقال الرئيس الأمريكي في خطابه أمس أمام قادة وزعماء 55 دولة عربية وإسلامية إنه «يحمل رسالة وأمل ومحبة»، داعياً إلى «عدم تقديم ملاذ للإرهابيين». وأكد أن الحرب على الإرهاب ليست حرباً بين الأديان وإنما «معركة بين الخير والشر». وقال: «إنها ليست معركة بين الأديان المختلفة، أو الطوائف المختلفة، أو الحضارات المختلفة». وقال إن «أكثر من 95٪ من ضحايا الإرهاب هم

أكد «بيان الرياض»، الصادر في ختام «القمة العربية الإسلامية الأمريكية» عن إعلان نوايا لتأسيس «تحالف الشرق الأوسط الاستراتيجي» بحلول 2018 لتحقيق «الأمن والسلام» في المنطقة والعالم. ص جاء ذلك في البيان الختامي للقمة، عقب انتهائها، بمشاركة عشرات القادة والزعماء العرب والمسلمين والرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وحسب البيان «ثمن القادة المشاركون في القمة الخطوة الرائدة بإعلان تأسيس (تحالف الشرق الأوسط الاستراتيجي) في مدينة الرياض (والذي ستشارك فيه العديد من الدول للإسهام في تحقيق السلم والأمن في المنطقة والعالم). ص وأوضح أنه «سيتم استكمال تأسيس ذلك المركز، وإعلان انضمام الدول المشاركة فيه خلال عام 2018». رحب البيان الختامي أيضاً بـ«استعداد عدد من الدول المشاركة في التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب لتوفير قوة احتياط قوامها 34 ألف جندي لدعم العمليات ضد المنظمات الإرهابية في العراق وسوريا عند الحاجة». وكانت العاصمة السعودية الرياض شهدت، لقاءات وصفت بـ«التاريخية»، توجت بانعقاد القمة العربية الإسلامية الأمريكية، التي حاول من خلالها الرئيس الأمريكي تركيز الانتباه على الحرب الأمريكية على الإرهاب، متهماً إيران بدعمه وتمويله، من خلال دعم مليشياتها لزعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة، فيما عبر العاهل السعودي عن أن بلاده ضاقت ذرعاً بسلوك إيران، مؤكداً على استراتيجية بلاده للحرب على

المحاماة صونيا عطيه شاركت في طرح مشاريع لقانون الانتخابات النيابية:

قانون قديم جديد



يتم تقسيم لبنان إلى دوائر : محافظات أو أقضية أو غير ذلك من تقسيمات أو اعتماد التقسيمات المعمول بها حالياً، وكلما صغرت الدائرة الانتخابية كلما أدت إلى النتيجة المرتجاة أي إلى التمثيل الحقيقي لكل فئات الشعب وكل أجزاء الوطن.

يصار إلى الترشح عن الدائرة الانتخابية المشار إليها والمقعد الطائفي المحدد بالذات، تماماً كما هو معمول به حالياً.

ومن أجل حسن وصحة التمثيل المناطقي، تجري الانتخابات على مرحلتين:

في المرحلة الأولى :وكما هو معمول به تماماً في قانون الستين، يقتصر الناخبون في كل دائرة للمرشحين عن الدائرة، مهما بلغ عددهم، وفقاً للتوزيع الطائفي المعمول به حالياً، وفي النتيجة يتم تأهيل مرشحين اثنين عن كل مقعد الحائزين على العدد الأكبر من الأصوات. وفي المرحلة الثانية: تنحصر المنافسة بين المرشحين الاثنين المؤهلين عن كل مقعد، وتجري الانتخابات على أساس لبنان دائرة انتخابية واحدة، بحيث يعطى كل ناخب، على مساحة الوطن، الحق بأن ينتخب عدداً محدداً من المرشحين في كل لبنان، أقترح أن يكون ستة ومن الأفضل أن يكون أقل، دون التقيد بالطائفية أو المناطقية أو أي اعتبار فئوي آخر. بانتهاء عملية الاقتراع، يعتبر فائزاً من كل محافظة أو قضاء أو دائرة بحسب التقسيم المقترح للدوائر، العدد المطلوب من مرشحين، أي كل مرشح ينال العدد الأكبر من بين المرشحين الاثنين المؤهلين. بهذه الطريقة يعمل المرشحون جميعهم كما ويعمل النواب من أجل الوطن ومن أجل المصلحة العامة دون تمييز بين طائفة وأخرى وبين لبناني وآخر وبين فئة وأخرى وينجح الـ 128 من ذوي الكفاءة الحائزين على ثقة الشعب اللبناني من كل المناطق بمنأى عن الاعتبارات الفئوية مهما كانت.

إيجابيات المشروع:

- 1- يؤمن تمثيل جميع الدوائر والمناطق اللبنانية تمثيلاً صحيحاً.
- 2- يحفظ ويؤمن التوزيع المذهبي والمناطقي المعمول بهما حالياً.
- 3- يطلق حرية الناخب، في المرحلة الثانية، في اختيار من يشاء على مستوى الوطن كله.
- 4- يستطيع المرشح في المرحلة الثانية أن يحوز على أصوات ناخبيه من كل لبنان.
- 5- يحد من الرشوة التي تصبح صعبة إن لم تكن شبه مستحيلة، إذ يصعب على المرشح أن يصل إلى رشوة جميع الناخبين على الأرض اللبنانية، وبشكل مماثل يصبح التزوير المادي في الانتخابات متعذراً إلى حد بعيد.
- 6- وأخيراً ورغم كون هذا المشروع يرمي إلى جعل لبنان دائرة واحدة، في المرحلة الثانية، فإنه يحول دون تحكم فئة معينة ذات أكثرية عددية بالفئات الأخرى، لأن حق الناخب في الاقتراع محدد بعدد صغير من المرشحين في كل لبنان.
- 7- يؤمن تمثيل الدائرة الصغرى من خلال الدائرة الانتخابية الواحدة لأن معظم المرشحين يتم انتخابهم من قبل أبناء دوائرهم وليس من قبل ناخبين متواجدين على كل الأراضي اللبنانية، فيما خلا بعض الاستثناءات. بهذه الطريقة يتم تلقائياً فرز فئة منتخبة من كل لبنان. ■



ترامب يلقي كلمته

إيران ارتكب الأسد الجرائم بحق شعبه، ويجب أنصنع معاً لعزل إيران ومنعها من تمويل التنظيمات الإرهابية»، مشيراً إلى «أن الضحية الأبرز للنظام في طهران هو الشعب الإيراني». وتجنب ترامب مصطلح «الإرهاب الإسلامي» الذي دأب على ترديده، ولطّف خطابه باستخدام عبارات «الإرهاب»، من دون أن يقرنها بالإسلام، كما كان يفعل من قبل.

وشدد على أن دولة قطر شريك استراتيجي في الحرب على الإرهاب، مشيداً بدورها في هذا الجانب. من جانبه، أكد العاهل السعودي، أن «إيران هي رأس الإرهاب العالمي»، مشيراً إلى أن بلاده ضاقت ذرعاً بسلوكها وتدخلاتها في شؤون المنطقة «لكننا لا نأخذ الشعب الإيراني بجريرة نظامه». واعتبر أن «النظام الإيراني وحزب الله والحوثيين وداعش والقاعدة متشابهون».

ونوه إلى أن «بعض المنتسبين للإسلام يشوهون الدين»، مشيراً إلى أن «الإسلام دين سلام وتعايش وتسامح». وأضاف: «نرفض وندين فرز الشعوب على أساس ديني أو طائفي».

ودعا الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى ما سماها «ضرورة مواجهة كل الجماعات الإرهابية دون تمييز»، معتبراً أن «الإرهاب بات يمثل تهديداً كبيراً لشعوب العالم»، متهماً دولاً لم يسمها بدعم الإرهاب.

ونقل عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رفضها اتهامات الرئيس ترامب لها بأنها منظمة إرهابية، قائلة إن الرئيس الأمريكي «يظهر تحيزه المطلق لإسرائيل». وأكدت أنها حركة تحرر وطني تدافع عن حقوق الشعب الفلسطيني. وعقدت إلى جانب القمة العربية الإسلامية الأمريكية قمة خليجية تشاورية، وقمة خليجية أمريكية، بعد أن تم عقد قمة سعودية أمريكية. وخرج الرئيس الأمريكي بالتزامات خليجية لتجفيف منابع الإرهاب ومصادر تمويله، ملتزماً بتوفير متطلبات أمن دول الخليج، ورفع قدراتها الدفاعية. ■

مستقبلات

البروفيسور هارون الرمضانة*



مستقبلات النظام السياسي الدولي في عام 2027:

جاء الإنفتاح الاقتصادي الصيني على دول العالم كافة ومن بينها اليابان بالضرورة .

وبالمقابل لم تتردد اليابان عن توظيف هذا التطلع الصيني لصالح دعم الإرتقاء بعلاقتها الثنائية مع الصين إلى أفاق ارحب، سيما إنها تطلعت في وقته، إلى تحقيق التفوق الاقتصادي والتقني سبيلا مرحليا لترجمة الغاية النهائية للمشروع الحضاري الياباني: اسيا للاسيويين بقيادة اليابان.

على ان علاقة التعاون بين الصين واليابان، والتي يدعم تطورها اتجاه كل منهما إلى مقايضة ما يتوافر لدى احدهما من قدرات بما لا يتوافر لدى الآخر لا تلغي، مع ذلك، تأثير ثمة متغيرات تحد من هذا التطور.

فإضافة إلى تأثير التجارب التاريخية السلبية السابقة بين البلدين في مدركتهما الراهنة حيال بعض، ومن ثم الخشية المتبادلة، يدفع السعي الصيني إلى إعادة بناء الصين الموحدة الكبرى إلى سياسة يابانية مناهضة لأن تكون الصين هي القوة المؤثرة في محصلة تفاعلات منطقة الحوض الهادي . ففي اليابان، كما في غيرها من دول شرق اسيا، ينتشرهاجس ، لمضمونه علاقة بتجربة الماضي، هو : «... أن الصين إذا ما نهضت فإنها ستدوس بقدميها على الجميع.»

وفضلا عن ذلك، ينطوي اختلاف نوعية علاقتهما مع الولايات المتحدة الامريكية على تأثير كابع . ولنتذكر أن اليابان تُعد جزءاً من النظام الرأسمالي العالمي، وهو الامر الذي ادى إلى ارتباطها به عبر علاقة خاصة لم تحل دونها خصوصية نظامها الرأسمالي . وبهذا الصدد يفسر بات شوت في كتابه «السادة الجدد»، هذه العلاقة بما يفيد إنها إستخدمت سبيلا لتوظيف قدرات النظام الرأسمالي العالمي لصالح تأمين الإرتقاء الدولي لليابان.

على أن العلاقة الخاصة التي تربط بين اليابان والولايات المتحدة منذ عام 1945 لا تعنى إنها علاقة إنسياس ممتد . فكلما لا التي تقولها اليابان احيانا للولايات المتحدة الامريكية، ليست بمعزل عن تأثير تيار داخلي يسعى إلى الحد من تأثير الثقافة الامريكية في المجتمع الياباني لصالح الثقافة اليابانية (الشنتو). وكذلك يدعو الى إنهاء التبعية اليابانية للولايات المتحدة الامريكية.

وبالمقابل ادى التحول في التوجه السياسي الخارجي للصين بعد وفاة ماوتسي تونغ إلى أن تتجه الصين إلى أن تكون أكثر واقعية في تعاملها الاقليمي والدولي . وينسحب هذا التعامل على العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية . فواقعتها، جعلت التعاون، في العموم، سمة العلاقة الصينية-الامريكية. بيد أن هذه السمة لا تلغي السمة الاخرى لهذه العلاقة، أي الصراع الكامن . فكما هو الحال مع اليابان، كذلك تقف الولايات المتحدة الامريكية بالضد من الطموحات القومية الصينية و/أو أن تكون قائدة لدول عالم الجنوب، كما أكد بريجنسكي ذلك في وقته. وهذا فضلا عن التدخلات الإقليمية الاخرى للصراع الصيني الامريكي .

ولطبيعة العلاقة الصينية -اليابانية في الوقت الراهن وعدم استقرارها، لا نرى أن الدائرة الاسيوية قادرة، خلال الفترة حتى 2027 ، على أن تشكل قطبا دوليا موحد المصالح والارادة ومن ثم التوجه السياسي الخارجي .

الدائرة الغربية

تفيد هذه الدائرة، بشقيها الامريكي -الاوروبي، إنها تتوافر مجتمعة على قدرة تكاد تكون فريدة على الفعل الدولي الهادف والمؤثر . فإضافة إلى تدخلات القدرة الامريكية، وهي متعددة ومؤثرة، ينبع التأثير الدولي للإتحاد الاوروبي من تدخلات متنوعة .

ويمكن هذا التأثير اساسا في تدخلات جغرافية واقتصادية وعسكرية

في العدد السابع والستين من مجلة «الحصاد» تم البدء بسلسلة مقالات تتناول مستقبلات النظام السياسي الدولي في عام 2027 ، انطلاقا من ثلاث فرضيات تعبر عن ثلاثة مشاهد مستقبلية ممكنة . وقد انصرف المشهد الاول إلى البحث في مدى امكانية إقتران هذا النظام بهيكلية القطبية الدولية الإحادية (الامريكية) . وقد انتهى إلى نفي مثل هذه الإمكانية . في هذا العدد من الحصاد سيصار إلى تناول المشهد الثاني بالدراسة، أي مشهد القطبية الدولية الثنائية.

خلال فترة الحرب الباردة (1947-1991)، افضى توازن القوى النسبي بين الولايات المتحدة الامريكية والإتحاد السوفيتي السابق إلى الحيلولة دون هيمنة أحدهما على النظام السياسي الدولي، وهو الامر الذي ادى إلى تبلور قطبية ثنائية تمتع كل من أقطابها بتأثير ثقافي واقتصادي وسياسي مهم في مناطق نفوذها العالمية . وتفيد تجربة حقبة الحرب الباردة (1947-1991) أن هذه القطبية وإن اقترنت بخصائص التذبذب بين إشتداد حدة الصراع وتراجعها، إلا أنها وإن حالت دون اندلاع حرب مباشرة بينهما، جراء الردع النووي المتبادل، إلا إنها لم تلغ حروبهما بالوكالة.

يفترض هذا المشهد، الذي يكرر مضمون القطبية الدولية التي كانت سائدة خلال الحرب الباردة ولكن بين أقطاب دولية أخرى غير تلك التي كانت انذاك، أن تراكم مصادر القوة والتأثير وتمركزها في دائرتين : الاولى، آسيوية وتضم القوى الأكثر تأثيرا فيها، ولاسيما الصين واليابان . أما الثانية، فهي غربية وتجمع خصوصا بين الولايات المتحدة الامريكية ودول الإتحاد الاوروبي ولاسيما المركزية منها . إن هذا التمرکز سيفضي إلى تبلور مشهد مستقبلي لقطبية دولية تتأسس على توازن بنيوي بين هاتين الدائرتين، وكذلك على تقاسم النفوذ العالمي بينهما.

بيد أن هذا المشهد يفترض أيضا أن القوى التي تشكل كلاً من هاتين الدائرتين ترتبط بعلاقات ثنائية تجمع بين خصائص التعاون والصراع، وأن حصيلة علاقاتها هي التي ستحدد : هل أن النظام السياسي الدولي سيعود إلى الهيكلية الدولية ذاتها التي تميز بها عالم الحرب الباردة ؟

الدائرة الآسيوية

جاء نوعية قدراتهما الداخلية المؤثرة وفاعلية سياساتهما الخارجية، تعد الصين واليابان أبرز القوى والأكثر تأثيرا في تفاعلات هذه الدائرة، بل ومن بين افضل الدول استعدادا لمواجهة تحديات المستقبل . وعلى الرغم من أن الهند قوة تنمو بسرعة، إلا أنها، مع ذلك، تحتاج لفترة من الزمان حتى تستطيع الإقتراب من هاتين الدولتين على صُعد القدرات الاقتصادية والعسكرية، والنتائج المحلي الإجمالي، ومؤشرات التنمية الاقتصادية والبشرية فضلا عن مستوى الدخل السنوي للفرد على سبيل المثال . والشئ ذاته ينسحب على بقية الدول الآسيوية الصاعدة، وإن بنسب ودرجات متباينة . وتفيد العلاقة بين الصين واليابان إنها وإن يلتقيان، إلا أنهما أيضا يختلفان بل وحتى يتصارعان ضمنا و/أو صراحة . فالصين واليابان لثقتان أساسا في تبنيهما لقيم ثقافية ودينية مماثلة، وتتأثران بقواسم حضارية مشتركة، إضافة إلى إرتباطهما بشبكة مصالح اقتصادية واسعة ساعد على نموها السريع حرصهما المشترك على تطوير العلاقات الثنائية سبيلا لتحقيق مصالح مشتركة .

فالصين، ومنذ المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الصيني عام 1977 ، وهي تحرص على إنجاز مهمة التحديث الداخلي، بإعتبارها المهمة القومية الاولى لها، ويضمنه التحديث الاقتصادي، وذلك عبر اداتين متفاعلتين، هما تغليب الامن الاقتصادي على العسكري، فضلا عن تغليب التعاون على الصراع . ومن هنا

مشهد القطبية الدولية الثنائية

وسواها ذات مخرجات إيجابية .

فأما جغرافيا، يمتد الإتحاد الأوروبي على رقعة جغرافية شاسعة تساوي نحو 2255962 كلم وتمتد على 27 دولة أوروبية، قبل الاستفتاء الخاص بخروج المملكة المتحدة من الإتحاد الأوروبي، الذي تم بداية عام 2017 .

أن هذه المساحة أتاحت للإتحاد الأوروبي أن يتوافر على كم ونوع من الموارد الأولية أفضت به إلى أن يكون أحد أهم مناطق الفيض العالمي في الغذاء والمعادن القودية وكذلك النفط في بحر الشمال.

وفضلا عن ذلك يتوافر على كم سكاني لا يكمن تأثيره في عدده (نحو 500 مليون) فحسب وإنما أيضا في نوعيته. فمجتمعات دول الإتحاد الأوروبي تتميز بارتفاع نسبة المتعلمين فيها، وبما يساوي نحو 98.

كذلك يتميز الإتحاد الأوروبي بخاصية جيو استراتيجية مهمة تفتقر إليها الولايات المتحدة الأمريكية مثلا. ففوق أوروبا في وسط العالم تقريبا جعلها الأقرب من سواها إلى القارات الأخرى ومن ثم الأكثر تفاعلا معها، اقتصاديا، وثقافيا، وعسكريا، وسياسيا.

وأما اقتصاديا، فالإتحاد الأوروبي قوة اقتصادية كبرى مهمة وقابلة للنمو، فمجملة انتاجه القومي الإجمالي يساوي نحو 28 من الناتج القومي الإجمالي العالمي وبما يجعله يأتي بعد الاقتصاديين الأمريكي والصيني. ويعود ارتفاع هذا الناتج إلى قدرته التجارية الواسعة، فمن عشر دول تجارية كبرى تشكل دول الإتحاد الأوروبي سبعا منها.

وأما عسكريا، فالإتحاد الأوروبي يعد قدرة عسكرية تقليدية ونوعية مهمة. فإضافة إلى كم عسكري يرتقي إلى نحو (3) مليون جندي تدعمه قدرة قتالية متطورة، تتوافر بعض دوله ولاسيما فرنسا المملكة المتحدة، على قدرات نووية. ويسند هذه القدرة إنفاق عسكري عال يساوي نحو 4 من مجمل الناتج القومي الإجمالي لدول الإتحاد الأوروبي، ومما يجعله في مرتبة عالية عالميا.

وفي ضوء نوعية قدراته الموضوعية، يتكرر القول أن الإتحاد الأوروبي يعبر عن بروز قوة دولية فاعلة وقادرة على إحداث تغير مهم في المعادلة الدولية لعالم ما بعد الحرب الباردة، ومن ثم المشاركة في بلورة الهيكلية الدولية لعالم القرن الحادي والعشرين للصالح الأوروبي. فمثلا، قال بول كندي: «إذا لم يكن القرن القادم قرنا امريكا، فمن المحتمل جدا أن يكون قرنا أوروبا».

صحيح أن القدرات الموضوعية للإتحاد الأوروبي تدعم القول ببروزه قوة دولية فاعلة، إلا أن هذا الجانب الإيجابي للصورة الأوروبية لا يلغي الجانب الآخر لها. فمثلا هو الحال مع الولايات المتحدة الأمريكية، يعاني الإتحاد الأوروبي هو الآخر من إشكاليات هيكلية تنطوي على تأثيرات سلبية في أنماط سلوكه تحد حاليا دون بروزه كقوة دولية فاعلة .

تتوزع هذه الإشكاليات على مستويين متفاعلين : داخلي وخارجي.

فأما عن الإشكاليات الأوروبية الداخلية، أفضى تباين التطور الحضاري لدول الإتحاد الأوروبي إلى أن يجمع، منذ تأسيسه في عام 1992 جراء معاهدة ماسترخت و عبر تطوره الهيكلي اللاحق، بين مستويين مختلفين من هذه الدول: فأما عن الأول، فهو يشير إلى تلك الدول ذات القدرات الخاصة والتي تم تسميتها، منذ السبعينيات من القرن الماضي، بدول المركز. وهي الدول الأوروبية الكبرى: ألمانيا، فرنسا، إيطاليا، المملكة المتحدة (قبل خروجها من الإتحاد الأوروبي) وأما عن المستوى الثاني، فهو يشمل مجموع بقية الدول الأوروبية الأخرى: المتوسطية والصغرى، والتي تم تسميتها بدول الأطراف.

وفضلا عن ذلك يعد الإتحاد الأوروبي هيكلا لتجمعات قومية واقتصادية وإرتباطات خارجية متعددة ومتباينة. فبجانب أوروبا الجرمانية الأقوى اقتصاديا، هناك أوروبا اللاتينية الأكثر تنوعا، وأوروبا السلافية الأكثر عددا،

وأوروبا الانكلوسكسونية الأعمق عزلة.

ويفيد هذا التصنيف أن تباين دول الإتحاد الأوروبي في قدراتها الذاتية يفرض بالضرورة إلى أن تتنافر مصالحها ومن ثم الأخذ بسياسات تعبر عن هذا الواقع. لذا لا يستطيع المرء القول إن الإتحاد الأوروبي يُعبر موضوعيا عن تجمع مصالح متماثلة. فمصالح دول المركز الأوروبي لا تتماثل بالضرورة مع مصالح سواها. هذا، ناهيك عن الخشية الأوروبية الكامنة وشبه الشاملة من الهيمنة الألمانية. لذا لا مغالاة في القول أن الإتحاد الأوروبي يفتقر لوحدة المصالح السياسية . وإضافة إلى التوتر الكامن بين الأوروبيين، ينطوي استمرار تعارض المصالح الأوروبية، داخل وخارج القارة الأوروبية، على تعطيل ذوبانها ضمن إطار المصالح المشتركة. فقانون التنافس بين الدول الرأسمالية مثلا، الذي تتأثر به دول الإتحاد الأوروبي أيضا، يدفع بها إلى الوقوف، ضمنا أو صراحة، بالصد من السياسات الأوروبية المشتركة التي تتقاطع ومصالحها الوطنية، سيما وأن هذا القانون يفيد أن الدول الرأسمالية لا تنمو اقتصاديا إلا على حساب بعضها البعض الآخر.

وجراء واقع الاختلاف والتنافس والصراع داخل الإتحاد الأوروبي وكذلك خارجه لا يستطيع هذا الإتحاد إلا أن يكون مرادفا لهذا الواقع.

وأما عن الإشكاليات الأوروبية الخارجية، فأبرزها يكمن في طبيعة العلاقة الأوروبية-الأمريكية وأثرها على مستقبل الدور الدولي للإتحاد الأوروبي.

يفيد تاريخ هذه العلاقات إنها مرت، ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية، بمراحل تباينت في خصائصها. وتعد نهاية الحرب الباردة عام 1991 بمثابة الحد الفاصل بين نوعين عامين منها: فأما عن المراحل الأولى، فهي تلك التي تميزت بإنسياق أوروبي شبه مطلق وراء السياسة الخارجية الأمريكية. وقد أفضت إلى ذلك مخرجات الحاجة الاقتصادية والهواجس الأمنية الأوروبية خلال الزمان الممتد بين 1945-1991.

وأما عن المراحل الثانية، فهي تلك التي تميزت بدعوة إلى إعادة بناء العلاقات الأوروبية مع الولايات المتحدة الأمريكية على أسس جديدة. وإلى هذا التطلع دفعت مخرجات العلاقة بين نمو القدرة الاقتصادية الأوروبية والنزوع إلى أداء دور سياسي دولي مستقل. وقد كانت فرنسا وألمانيا وراء هذه الدعوة.

ويفيد واقع العلاقة الأوروبية-الأمريكية بعد انتهاء الحرب الباردة أن الإنسياق الأوروبي وراء السياسة الخارجية الأمريكية، الذي لا تلغيه مسببات التنافس و/أو الصراع الأوروبي-الأمريكي، أستمّر لصيقاً بهذه العلاقة. ومما ساعد على هذا الإنسياق التوظيف الأمريكي للقواسم المشتركة الأوروبية-الأمريكية، فضلا عن تأثير مخرجات دعم عدد من الدول الأوروبية، وخصوصا المملكة المتحدة، للفكرة الأطلسية التي دعت إلى ديمومة الارتباط السياسي الأوروبي الوثيق بالولايات المتحدة الأمريكية

إن التأثير الأمريكي في السياسة الأوروبية، حيال قضايا أوروبية وغير أوروبية، لا يفيد بفاعليته فحسب، وإنما يؤكد كذلك استمرار التطلع الأمريكي نحو تعطيل الإتحاد الأوروبي عن ممارسة سياسة خارجية مستقلة خشية أن يؤدي ذلك إلى دعم صعوده كقوة دولية مؤثرة ومنافسة.

إن حصيلة تأثير تدخلات القوة والضعف، التي تتسم بها الدائرتان الآسيوية والأوروبية في نوعية حركتهما الدولية، لا تسمح بالقول أن هاتين الدائرتين تستطيعان، في عام 2027، العودة بهيكلية النظام السياسي الدولي إلى مثل تلك التي إقترن بها العالم خلال الحرب الباردة، أي هيكلية القطبية الدولية الثنائية. ■

* استاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات



تعاين ركوداً حاداً منذ ثورة 2010 التي أطاحت بالرئيس الأسبق زين العابدين بن علي تونس في مهب التجاذبات السياسية والاحتجاجات الاجتماعية

لندن: جمال الجزائري

يعيش الاقتصاد التونسي حالة ركود حاد منذ ثورة 2010 الشعبية، التي أطاحت بالرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، وقد زادت الأوضاع تعقيداً مع الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها البلاد العام الماضي، والتي استهدفت سياحا أجانب، وأدت إلى تراجع تدفق السياح إليها وتضرر قطاع السياحة المؤثر في اقتصاد البلاد مما أدى إلى تفاقم اختلال التوازنات المالية للحكومة وتزايد المطالب والاحتجاجات الاجتماعية، التي بلغت مستوى خطيراً في الفترة الأخيرة، حيث شملت العديد من المناطق الداخلية في تونس، التي عرفت موجة احتجاجات شعبية رافضة للتمييز ومطالبة بالتنمية وتوفير فرص عمل. وقد انطلقت من تطاوين (جنوب شرق)، وتطالب بالتنمية والتوظيف، لتنتشر عدوى الغضب الشعبي من ظروف العيش الصعبة إلى عدد من المحافظات التونسية الأخرى، بينها الكاف (شمال غرب)، والقصرين (غرب) والقيروان وسيدي بوزيد (وسط).

وأخذت تطورات الاحتجاجات بعداً خطيراً، عندما قال الناطق الرسمي باسم الحكومة التونسية إياد الدهماني، إن وحدة البلاد «خط أحمر» لن تسمح حكومته لأحد بالمساس به، وأنها ستعامل بصرامة شديدة أمام كل من يمس وحدة تونس» وذلك في رده على سؤال، خلال مؤتمر صحفي عقده في مقر الحكومة بالعاصمة تونس، حول رفع محتجين يطالبون بالتشغيل والتنمية، في ولاية تطاوين، «شعارات تدعو للانفصال»، خلال زيارة رئيس الوزراء يوسف الشاهد للولاية.

لكن ضو الغول، منسق الاعتصام في منطقة «الكامور» في تطاوين أكد في تصريحات صحافية أنه «ليس لنا أي مطالب انفصالية ولم نرفع أي شعار انفصالي، ومطالبنا وطنية واضحة بالتشغيل والتنمية».

واعتبر أن اتهام المحتجين برفع شعارات انفصالية «مغالطات وحملات تشويه يعتمد عليها البعض منذ عقود وهي غير ناجحة».

ويطالب المحتجون الحكومة التونسية بالتوظيف داخل حقول النفط، ورصد 20% من عائدات الطاقة لصالح تطاوين، إضافة إلى تشغيل فرد من كل عائلة، وبعث فروع للشركات الأجنبية داخل الولاية (المحافظة).

وكان اتحاد الشغل التونسي دعا إلى إطلاق مبادرة إنقاذ وطنية لمنع انزلاق البلاد إلى الفوضى.

وأصدر الاتحاد (الذي يمثل أكبر قوة نقابية في البلاد ويضم في صفوفه نحو 800 ألف منتسب) بيانا في الشهر الماضي حذر فيه من تصاعد الأزمة وحالة التوتر الاجتماعي.

وسجل الاتحاد «احتداد التجاذبات السياسية التي تشكل مؤشرات عن أزمة سياسية عمقت تدهور الوضع الاقتصادي وزادت من ارتفاع منسوب التوتر الاجتماعي».

وقال إن التحركات الاحتجاجية في عدد من الجهات «لم يتم التعامل معها إيجابيا وظلت السياسات حبيسة الوعود والحلول المسكنة».

وكانت الاحتجاجات تسببت الشهر الماضي في توقف الانتاج أو إغلاق حقول لشركتين أجنبيتين للطاقة فيما يمثل تحديا جديدا للحكومة التونسية.

وتونس منتج صغير للنفط والغاز بالمقارنة بجارتها ليبيا والجزائر العضوين بمنظمة «أوبك» لكن احتجاجات تستهدف انتاج الطاقة تفجرت في وقت حساس بينما تحاول الحكومة التونسية تنفيذ إصلاحات في إطار برنامج للتشغيل.

وأعلنت وزيرة الطاقة والمناجم التونسية هالة شيخ روحه الشهر الماضي أن عائدات إنتاج المحروقات تراجعت خلال 5 سنوات بنسبة 35.8%، بقيمة 4.3 مليار دينار 1.76 (مليار دولار).

وقالت الوزيرة، خلال مؤتمر صحفي بمقر

رئاسة الحكومة بالعاصمة التونسية إن «عائدات إنتاج النفط والغاز الطبيعي والغاز المسال في تونس انخفضت إلى 2.4 مليار دينار 1 (مليار دولار) عام 2016؛ مقابل 6.7 مليار دينار 2.8 (مليار دولار) في 2012».

وأوضحت أن «معدل الإنتاج اليومي من المحروقات بلغ في أبريل/نيسان الماضي 44.3 ألف برميل نفط يوميا، و791 متر مكعب من الغاز المسال، و5.8 مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي يوميا».

وأضافت الوزيرة: «تقلص معدل عدد الرخص السارية المفعول في قطاع المحروقات من 50 رخصة قبل عام 2012 إلى 26 رخصة عام 2016، وهو ما ترتب عنه تقلص عدد الآبار الاستكشافية والاكتشافات».

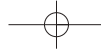
ولفتت إلى أنه في عام 2016، تراجع إنتاج النفط في تونس إلى 16.7 مليون برميل (ما يعادل 66 ألف برميل يوميا): مقارنة بإنتاج 24.4 مليون برميل نفط عام 2012 ما يعادل 67 ألف برميل يوميا».

وتابعت: «حصّة الدولة المتأتية من نشاط الشركات البترولية (بما في ذلك المؤسسة التونسية للأنشطة البترولية)، تتراوح بين 75 و 80 من مجموع العائدات».

وأشارت الوزيرة، إلى أن معدلات بيع البترول تراجعت عام 2016 إلى 44 دولاراً؛ مقارنة بـ 111 دولاراً في عام 2012.

وذكرت أنه «حتى أبريل/نيسان الماضي، سُجلت 25 رخصة بحث واستكشاف في مجال المحروقات؛ منها رخصة واحدة للاستكشاف و 24 رخصة للبحث، و 5 رخص متوقفة لوضعية خاصة (لم تذكرها...) أما عدد امتيازات الاستغلال، فبلغت إلى حدود نفس الفترة 55 امتيازاً، تتوزع بين 35 امتيازاً في طور الانتاج، و 9 في طور التطوير، والتقييم و 11 في حالة توقف، بينما اكتشفت بئر نفطية جديدة بولاية المهديّة (شرق) عام 2016».

وبيّنت الوزيرة أن «أكثر من نصف إنتاج



الماضي لوزارة المالية المقالة لمياء الزريبي، قالت فيها إن «البنك المركزي سيقاّص تدخلاته لخفض الدينار تدريجياً، ولكنه لن يسمح بانزلاق كبير للعملة المحلية مثلما حدث في مصر عندما جرى تعويم الجنيه». وقد بلغ سعر صرف الدولار الأمريكي 1.26 ديناراً تونسياً، قبيل أيام من اندلاع الثورة التونسية، بينما بلغ اليورو الأوروبي 1.81 ديناراً خلال نفس الفترة.

ومطلع العام 2012، تراجع سعر العملة التونسية إلى 1.42 ديناراً / دولار واحد، بينما بلغ 1.93 ديناراً مقابل اليورو الأوروبي. وواصل الدينار التونسي تراجعاً أمام الدولار الأمريكي مطلع 2013، إلى 1.53 ديناراً / دولار واحد، بينما بلغ 2.05 ديناراً / اليورو الأوروبي. ومطلع 2014، سجل الدينار التونسي هبوطاً إضافياً أمام الدولار إلى 1.66 ديناراً، بينما بلغ 2.15 ديناراً مقابل العملة الأوروبية الموحدة.

وتحسنت العملة المحلية مع الإعلان عن الدستور التونسي في 2014، وارتفع سعر الدينار أمام سلة العملات الأجنبية بنسبة 7.3 أمام الدولار، إلى 1.54 ديناراً وهو أعلى سعر للدينار في ذلك العام.

ولم يمنح الإعلان عن تشكيل حكومة الحبيب الصيد في فبراير / شباط 2015، الثقة للاقتصاد والعملة المحلية، وتراجع سعر صرف العملة المحلية إلى 1.89 ديناراً / دولار واحد، و 2.18 ديناراً مقابل اليورو.

وواصل الدينار انحداره، مع وقوع تفجيرات إرهابية استهدفت معالم سياحية وحافلة تقل رجال أمن خلال فترات مختلفة من العام 2015، تراجعت خلالها العملة المحلية.

وسجل سعر صرف العملة المحلية 2.2 دولاراً، مع استمرار التخوفات الأمنية، بينما حافظت على تماسكها أمام اليورو في حدود دينارين اثنين، بسبب تراجع العملة الأوروبية.

ومع ارتفاع التخوفات الاقتصادية وصعود تقارير تباطؤ النمو الاقتصادي، وارتفاع معدلات البطالة على أساس فصلي في 2016 وتباطؤ نمو الاستثمارات الجديدة، واصل الدينار تراجعاً إلى مستويات جديدة مع بداية العام الجاري.

وسجل أدنى سعر للدينار التونسي مقابل الدولار في 2016 عند 2.34 ديناراً / دولار واحد، ونحو 2.44 ديناراً / يورو واحد.

ودفعت تصريحات إذاعية نسبت لوزارة المالية المقالة لمياء الزريبي الشهر قبل الماضي، قالت فيها إن البنك المركزي سينفذ تنازلاً تدريجياً في تحكمه بأسعار الصرف (تعويم جزئي)، إلى هبوط أكبر في أسعار صرف الدينار مقابل الدولار واليورو.

وبعد نحو أسبوعين من تلك التصريحات، أعلن رئيس الحكومة يوسف الشاهد في بيان الشهر الماضي عن إقالة الزريبي دون إبداء أسباب لذلك. ■

الإيرادات من قطاع السياحة بعد هجمات كبيرة شنّها إسلاميون متشدّدون في 2015. وكانت أرقام لوزارة الطاقة التونسية أظهرت ارتفاع إنتاج الفوسفات في تونس 46 بالمئة على أساس سنوي في الربع الأول من 2017 مع انحسار الاحتجاجات بمدن الحوض المنجمي في جنوب البلاد.

وكشفت البيانات بحسب وكالة «رويترز» أن الإنتاج بلغ في الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي 1.33 مليون طن. وتتوقع الحكومة مضاعفة إنتاجها من الفوسفات إلى 6.5 مليون طن في 2017 بأكمله في ظل تراجع وتيرة الاحتجاجات وارتفاع الإنتاج إلى أعلى مستوياته الشهرية منذ 2010.

وقد يعطي انتعاش إنتاج الفوسفات دعماً للاقتصاد التونسي العليل الذي يعاني من تراجع عائدات قطاع السياحة بعد هجمات وهبوط صادرات الفوسفات نتيجة الإضرابات.

وفقدت تونس إيرادات بنحو ملياري دولار في السنوات الماضية بسبب تراجع صادراتها من الفوسفات نتيجة الاحتجاجات المتكررة في الجنوب.

انهيار قياسي للدينار التونسي

يعتبر الدينار التونسي من أبرز مظاهر الأزمة الاقتصادية في تونس، حيث شهدت العملة التونسية منذ ثورة 2010، تذبذباً كبيراً في سعرها أمام العملتين الرئيسيتين الدولار الأمريكي واليورو الأوروبي.

وأرجع العديد من الخبراء والمسؤولين الحكوميين هذا التراجع في قيمة الدينار التونسي إلى العجز الكبير في الميزان التجاري، وتراجع القطاع السياحي والاستثمار الأجنبي المباشر، اللذان أديا إلى تراجع الاحتياطي من العملة الصعبة.

وفي الربع الأول من العام الحالي، ارتفع العجز التجاري لمستويات قياسية إلى 3.878 مليار دينار (1.64 مليار دولار)، مقارنة بـ 1.466 مليار دينار (621 مليون دولار) في الشهر المقابل من عام 2016، وفق إحصائيات المعهد التونسي للإحصاء.

العجز التجاري، رافقه تراجع ملحوظ في قيمة الدينار التونسي، وهو ما أثار مخاوف من نية الحكومة التوجه إلى تعويم الدينار التونسي.

وتراجع سعر صرف الدينار التونسي إلى مستويات قياسية هي الأدنى منذ سنوات، إلى 2.51 ديناراً للدولار الواحد، مقارنة مع 1.34 ديناراً قبيل بدء الثورة قبل 6 أعوام.

كان المركزي التونسي أصدر الأسبوع الماضي، بياناً أكد فيه أن «السياسة النقدية وسياسة سعر الصرف المعتمدة لا تستهدف تخفيضاً في قيمة العملة، أو سعر صرف محدد، أو تعويماً للعملة الوطنية».

جاء ذلك، رداً على تصريحات سابقة الشهر

المحروقات في البلاد موجود في خليج قابس وصفاقس وجربة وجرجيس (جنوب)، و 30 في تطاوين (جنوب)، و 6 في قبلي (جنوب)، و 6 في نابل (شمال شرق).

وتنتشر في تونس 39 شركة نفطية؛ تتوزع 6 منها في تطاوين، و 4 في قبلي، و 7 في صفاقس والمهدية، و 10 في الحمامات (شرق)، وشركة واحدة في القصرين (غرب)، و 11 في خليج قابس وصفاقس ومدنين (جنوب).

وحذرت المسؤولة التونسية من أنه «خلال الفترة الأخيرة جرى تضخيم وتهويل ونشر أرقام غير صحيحة حول قطاع المحروقات في البلاد».

ومنذ أكثر من شهر، تشهد محافظة تطاوين (جنوب)، احتجاجات تطالب بالتوظيف داخل حقول النفط ورصد 20 من عائدات الطاقة، لصالح تطاوين إضافة إلى تشغيل فرد من كل عائلة وبعث (افتتاح) فروع للشركات الأجنبية داخل الولاية، المحاذية للحدود الليبية ثلث مساحة تونس وتضم نحو 150 ألف نسمة (من أصل أكثر من 11 مليون نسمة)، وتشهد أكبر نسبة بطالة بنحو 32 بالمئة بحسب إحصائيات حكومية في 2016 مقابل 15 بالمئة على المستوى الوطني.

وتعاني تونس وضعاً اقتصادياً صعباً، وتسعى حكومة الشاهد إلى تحقيق نمو بنسبة 2.5 خلال العام الجاري.

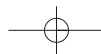
ووافق صندوق النقد الدولي، منتصف الشهر الماضي، على الإفراج عن قسط ثانٍ لتونس قيمته 350 مليون دولار من قرض بقيمة 2.8 مليار دولار، ويشترط الصندوق أن تجري الحكومة التونسية إصلاحات اقتصادية، منها خفض الإنفاق على الأجور وتوجيهه نحو الاستثمار.

وكانت الأوضاع الاقتصادية المتردية في تونس أحد أسباب الثورة الشعبية، التي أطاحت بالرئيس الأسبق، زين العابدين بن علي في 2011.

وبرغم أن تونس نجحت نسبياً، في محيط عربي مضطرب، في تحقيق انتقال ديمقراطي إلا أن الحكومات المتعاقبة عليها من 2011 واجهت اضطرابات اجتماعية في الأقاليم الواقعة في جنوب ووسط البلاد حيث يشعر الشبان العاطلون عن العمل بأن الفوائد الاقتصادية للثورة لم تصل إليهم.

وفي السابق استهدف محتجون تونسيون صناعة الفوسفات التي تديرها الدولة حيث تسببت انخفاضات في الإنتاج منذ عام 2011 في خسائر بلغت حوالي ملياري دولار. وارتفع إنتاج الفوسفات، وهو مصدر رئيسي لإيرادات البلاد من العملة الأجنبية، هذا العام بعد اتفاقات تم التوصل إليها مع المحتجين.

ومن شأن انتعاش إنتاج الفوسفات أن يساعد النمو الاقتصادي في البلد الواقع في شمال أفريقيا الذي عانى أيضاً من تراجع في





يتمتع الاقتصاد الصيني بفترة مستدامة من النمو

البلاد القديمة تنمو على نار خفيفة والبلاد الجديدة تنام على حريق!

اقتصاد آسيا

والمحيط الهادئ

إندونيسيا

بعد بداية شبه متعثرة تتسم بالتردد، يلاحظ المراقبون أن إدارة الرئيس جوكو ويدودو تضغط للمضي قدماً في تنفيذ برنامج عريض من الإصلاحات الاقتصادية المؤيدة للسوق، بما في ذلك اعتماد الموافقات المبسطة على مشاريع البنية التحتية والموافقات السريعة على التراخيص للأعمال والشركات .

مع ذلك، لا تزال الاستثمارات الكبيرة حتى الساعة رهينة الروتين الإداري وعمليات البيروقراطية الحكومية الموبوءة بالتأجيل في التنفيذ، وهذه مشكلات لا تزال بعيدة من العلاج والحل . كما ينتظر أن يظل التفويض بمعالجة ثقافة الفساد حرقاً ساكناً إلى حد بعيد . وفي الوقت نفسه سوف يظل الاقتصاد عائماً عن طريق الاستثمار في البنية التحتية و دعم التصنيع بعد التدهور السريع في أسعار السلع والمواد الخام ومسايرة الاستثمارات الأجنبية .

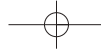
الأكيدة ويسمح بالإنفاق المطلوب مهما تردت الظروف .

حصل ائتلاف الحزبين الليبرالي والوطني على ولاية حكومية ثانية في انتخابات منتصف العام المنصرم، ولو أن النتيجة قلصت أكتريّة الحكومة إلى مجرد مقعد واحد في مجلس النواب، وهو المجلس الأدنى في الهيئة التشريعية . يعني ذلك أن المتاعب الحقيقية سوف تنحصر أساساً في المجلس التشريعي الأعلى، حيث يفترض بالحكومة أن تعتمد على تأييد المستقلين، ويلعب هؤلاء دور حراس الهيكل دفاعاً عن استقرار الطبقة المتوسطة، عماد التركيبة الفيدرالية الأسترالية .

جدير بالذكر أن ما أثار الدعوة إلى الانتخابات في العام الماضي مصدره عدم توافق المجلسين على سلسلة من التشريعات ومشاريع القوانين الحكومية . ومن غير المستبعد تكرار التجربة نفسها في الانتخابات الوشيكة .

كانبيرا؛ جاد الحاج

كلما فتحت، عبر البريد الإلكتروني، صفحة مصرفك الأسترالي، يطالعك خبيراً اقتصادي محترف بإنذار مروع مفاده أن دولارك المحلي آيل لا محالة إلى منتصف قيمة الدولار الأميركي . ويهيل عليك نذير الشؤم حلولا على وتر المستجير من الرمضاء بالنار . مع ذلك ترى الأستراليين غير مهتمين . يصرفون ما في الجيب بلا أي أثر للهلع على رغم التوصيفات الرقمية المؤشرة إلى تدهور وشيك . السبب الأساسي في هذه الثقة العمياء هو وجود خزان من السيولة الرديفة مصدره ثروات البلوتونيوم والفحم في شمال البلاد، ما يدفع نحو اقتصاد حيوي يتحرك في ليونة وسرعة مع مستجدات السوق، رافعاً عن كاهل المستهلك وطأة اللعبة السياسية، نظراً إلى أن الاستثمار في طاقة التعدين واستغلال المناجم سوف يأتي بثماره



تأهيلها وتدريبها وتنمية مهاراتها، وفي ضخ التعددية في خريطة الواقع السياسي والاجتماعي. إلا أن جميع هذه الإصلاحات لا تبدو الورقة الراحبة بفعل الأولوية القصوى المتمثلة في الحفاظ على نفوذ الحزب الشيوعي الصيني وسلطانه .

على الصعيد الخارجي، سوف تتوسع وتشتد التوترات بخصوص النفوذ الاقتصادي والكياني الحدودي في وقت أخذت حكومة بيجين تمرين عضلاتها واختبارها .

الفيليبين

يتمتع الاقتصاد بفترة مستدامة من النمو الاستلحافي، بينما ينتظر من حكومة رودريغو دوترا، الذي جرى انتخابه في منتصف العام المنصرم مع تفويض قوي، على ولائها والتزامها الملخص بالسياسات التي أعطت ثمارا جيدة حتى الساعة، بما في ذلك تحسين البنية التحتية الأساسية واجتذاب الاستثمارات الخاصة .

من المفترض بحملة الرئيس المناهضة للجريمة التي تعرضت للاختبار عند تطبيقها في أثناء توليه منصب عمدة مدينة دافاو الجنوبية، أن تحقق أهدافها، ولكنها سوف تضعف مؤسسات الدولة وحكم القانون ولعلها تعرض طريق الانتعاش الاقتصادي .

كوريا الجنوبية

كان مفترضاً أن تقترب بارك غوين هاي من الانتخابات في كانون الأول (ديسمبر) المقبل وهي أشبه بالبطة العرجاء .وان يحول حزبها المحافظ قسماً من انتباهه لاختيار مرشحه البديل .الا ان المفاجأة جاءت من مكان آخر، إذ قضت المحكمة الدستورية بعزل أول رئيسة للبلاد منتخبة ديمقراطياً .وجاء في حكم المحكمة التي تضم 8 قضاة إن «أفعال الرئيسة أفسدت روح الديمقراطية وروح القانون في البلاد». وقالت المحكمة ان بارك خرقت القانون بسماعها لصدقيتها تشوي سون-سيل بالتدخل في شؤون البلاد، كما أنها خرقت قواعد السرية عبر تسريب وثائق رئاسية مهمة .

ومنذ بدء الفضيحة، تعرضت بارك لانتقادات حادة وخرجت مظاهرات حاشدة للمطالبة بعزلها، وقوبل نبأ عزلها باحتفالات كبيرة، لكن أنصارها نظموا أيضا احتجاجات تخللتها أعمال عنف سقط فيها قتيلان .ويقول محللون إن الاحتجاجات الشعبية الأخيرة ضد قضايا الفساد في كوريا الجنوبية تعطي إشارة واضحة للسياسيين بضرورة قطع علاقاتهم برجال الأعمال الذين يسيطرون على الاقتصاد في البلاد .جريمة بارك انها سهلت لصدقيتها الحصول على مبالغ مالية عالية لتمويل مشاريع خيرية، الا ان الغاية لا تبرر الوسيلة في نظر «

أيلول) سبتمبر) المقبل، ومن الطبيعي ان تتسلط الاضواء على الانكماش المتوتر بين الصين وتايوان

سريلانكا

سوف تبرز حكومة الوحدة الوطنية المؤلفة من متنافسين عريقين، هما الحزب الوطني المتحد وحزب حرية سريلانكا، تقدما محدودا بموجب برنامج الإصلاح المعتمد على ضوء الانتصار في الحرب الأهلية مع الانفصاليين التاميل، وهو برنامج مصمم برعاية صندوق النقد الدولي . أما التحدي الرئيسي، فيتمثل في جمع فئات الحزب معا، بينما تتم صياغة مسودة الدستور الجديد والموافقة عليها . وينتظر أن يحصل الاقتصاد على المعونة من عائد السلام المستمر، علما أن الإجراءات والتدابير الرامية إلى تحسين مستويات المعيشة ستحقق نموا لا شك فيه .

سنغافورة

استطاع حزب العمل الشعبي بنتيجة انتخابات 2015 أن يسترد التأيد الذي شهدته في السنوات القليلة الماضية، علما أنه يمارس حاليا الضغط من أجل المضي قدما في تطبيق السياسات المصممة لدعم قاعدته، بما فيها تأمين الاستثمار في السكن الشعبي الاجتماعي والرعاية الصحية والنقل العام . كذلك يجوز التأكيد على مكانة الجزيرة باعتبارها أحد محاور التجارة العالمية، استنادا إلى منشآت المرافئ ومرافقها القائمة .وسوف يعمل الحزب وراء الكواليس على ترتيب خطط الخلافة نظرا إلى المخاوف وبواعث القلق بشأن صحة رئيس الوزراء لي هسيين لونج . أما الاقتصاد فيفترض أن يستأنف انتعاشه ونشاطه منطلقا من حال التباطؤ والركود الناجم عن تعرض التجارة الدولية للترهل .حيال ذلك من واجب الحكومة السير على رؤوس الأصابع بين المعارضة الشعبية للهجرة والحاجة إلى الأيدي العاملة الأجنبية المطلوبة، نظرا إلى أن معدل الولادات يقل كثيرا عن مستوى تعويض النقص .

الصين

يختبر الاقتصاد الصيني حاليا فترة تباطؤ و تحولات من نموذج الاستثمار في التصدير إلى اعتماد مقاربة الإنفاق للاستهلاك، لكن لا الإصلاحات الاقتصادية ولا التعديلات السياسية تواكب متطلبات ذلك التحول . في الوقت نفسه، تتمادى التحديات الخاصة بإفراغ الهواء من فقاعات الأصول المالية الأجنبية والموجودات المدفوعة بالتسليفات، وفي إعادة تموضع القوى العاملة وإعادة

باكستان

تحتفظ الرابطة الإسلامية الباكستانية الحاكمة بأكثرية مريحة في مجلس النواب، ولكنها تواجه معارضة جسورة وتعرض لاتهامات بالانحياز والمحاباة بين أقاليم البلاد الأربعة، على الرغم من حرصها على تحديث البنية التحتية ورفع مستواها والاهتمام بتطوير العلاقات التجارية مع الصين، الا ان الحكومة تثبت أنها أقل كفاية وفعالية في توفير الأمن في المناطق النائية .أما الجيش الناشط أصلا في الحياة العامة، فينتظر أن يوسع نطاق نفوذه ليشمل ميدان العلاقات الخارجية . ومن غير المستبعد تكثيف الهجمات الإرهابية على المراكز المدنية في حال إحراز تقدم على صعيد التحركات من أجل الدخول في مفاوضات مع الأقسام المعتدلة من حركة طالبان الباكستانية.

بنغلادش

تتمتع حكومة رابطة عوامي بالحرية التشريعية منذ أن قرر حزب المعارضة الرئيسي (الحزب الوطني البنغالي)مقاطعة الانتخابات البرلمانية الأخيرة .مع ذلك، يتم التعبير عن المعارضة السياسية في الشارع عن طريق الإضرابات والمظاهرات، ما يؤدي الى تقليص حماسة الشركات والأعمال .مع ذلك كله، يختبر الاقتصاد توسعا بصورة مؤثرة وكبيرة نتيجة تشجيع الحكومة للاستثمارات الخاصة، بينما ينتظر أن يستفيد الاستهلاك من التقدم نحو تحقيق أهداف التنمية الشاملة المستدامة التي أقرتها الأمم المتحدة حتى العام 2030

تايوان

خرجت حكومة الحزب التقدمي الديمقراطي من انتخابات العام الماضي وفرضت سيطرتها على كل من رئاسة الدولة والهيئة التشريعية، مما يجعلها في موقع جيد للدفع قدما في اعتماد أجندة سياسية مركبة وعلى قدر ملحوظ من التعقيد.

وتتمحور تلك الاجندة على الصعيد الداخلي حول إقامة مناطق اقتصادية خاصة من أجل تقوية الصناعات الاستراتيجية وتعزيزها ورفع مستويات معيشة الأجيال الشابة الطالعة .غير أن المواجهة ذ إن لم نقل المجابهة ذ في العلاقات مع الصين سوف تحدث برودة شديدة بل وجمودا في احتمال قيام التعاون التجاري والصناعي عبر المضيق .ولذلك لن يعتبر معدل النمو الاقتصادي مثيرا للحماسة حتى ولو أتي أفضل مما كان عليه في العام المنصرم . ينعقد المؤتمر العالمي الخاص بتكنولوجيا المعلومات في العاصمة التايوانية، تايبي، في





مظاهرات معارضة للنظام في باكستان

لكن تركيز الحكومة في النصف الثاني من ولايتها سوف يتحول أكثر باتجاه إعادة الانتخاب .

هونغ كونغ

من مغازي نظام التصويت والانتخاب ضعف تمثيل الفئات المؤيدة للديمقراطية والمطالبة بالاستقلال في برلمان المقاطعة أو مجلسها التشريعي . إلا أنهم يستأثرون بحصة متنامية من الأصوات، بينما يبدو كبير المسؤولين الإداريين (الحاكم) المعين من قبل بيجين ليونغ تشن ينغ فاقدا للتأييد الشعبي بصورة متزايدة لكن، مع إمساك الحكومة في بيجين بغالبية الأوراق، فإن الاحتمال ضعيف أمام إجراء الإصلاح السياسي، ولكن الاحتجاج الشعبي منخفض المستوى ينتظر أن يشوش حياة الأعمال ومسار الشركات .

من غير المستبعد أن ينتعش الاقتصاد انطلاقا من مستوى ضعيف ومتدنٍ كان قد بلغه في العام الماضي .

اليابان

من الجائز للحكومة، المتمتعة بأكثرية الثلثين في كل من مجلسي الهيئة التشريعية، أن تقضي وقتا لا بأس به طوال ما تبقى من فترة ولايتها وهي تمارس الضغط من أجل اعتماد صيغة لدستور جديد، علما أن ليس ثمة ضمانات بإقرار الموافقة التشريعية عن طريق الاستفتاء المطلوب. كذلك يفترض أن يفقد الإصلاح الاقتصادي قوة دفعه على الرغم من موقف الائتلاف الحكومي المعزز في ظل قيادة رئيس الوزراء شنزو أبي .■

يرى المراقبون الولاية الرابعة من الأمور المطروحة جديا .

الملاحظ أن السياسة الحكومية العامة تعطي الأولوية لتجديد التوازن المالي، مع العمل على تعميق تكامل الاقتصاد المفتوح مع حركة التجارة الدولية، والسعي إلى إعادة تلقي تعويضات الرعاية (التقاعد والبطالة على سبيل المثال) إلى سوق العمل وحصولهم على الوظائف . يبدو في نظر المحللين والخبراء أن أسعار الأجبان والألبان بلغت أدنى مستوياتها المحتملة وأخذت تختبر الارتفاع والتصاعد، حتى ولو ظلت تقل كثيرا عن مستوى العام المالي 2013-14 وقد أفضى انخفاض أسعار الفائدة إلى حدوث فقاعة في قطاع الإسكان، والحكومة سوف تسعى جاهدة إلى احتوائها مخافة أن تسمم أجواء الناخبين وتفكيرهم .

الهند

تتمتع الهند بتوسع اقتصادي مستدام، علما أن ذلك يغشاه إحساس بأن من الجائز لها أن تبلي أحسن لو كانت الاستثمارات أقوى وأفضل والبنية التحتية أحسن .

وينحصر جزء من المشكلة في افتقار الحكومة الائتلافية الخاضعة لهيمنة حزب باراتيا جاناتا بزعامة رئيس الوزراء نارندرا مودي إلى الأكثرية في المجلس الأعلى ضمن الهيئة التشريعية، الأمر الذي يحتمل أن يقوض قدرتها على تنفيذ برنامجها الاقتصادي .

مع ذلك، سوف يمضي الإصلاح قدما في طريقه، وسوف يبدأ العمل بجباية ضريبة على المبيعات عبر البلاد .بينما تنكب الجهات المختصة على إعادة صياغة قوانين الإفلاس ،

القانون، وفي المحصلة النهائية قبع برك في السجن بانتظار محاكمتها!

ماليزيا

من المفترض بولاية حكومة ائتلاف باريزان الوطني الحاكم ألا تنقضي قبل العام المقبل، ولو أنها قد تدعو إلى انتخابات سابقة لأوانها في منتصف العام الطالع .فزعيم الائتلاف رئيس الحكومة نجيب رزاق يتعرض للضغط كي ينتحى عن منصبه بذريعة مزاعم تتحدث عن إساءة التصرف والتدبير في إحدى الشركات التي تملكها الدولة .

من الجائز لنائب رئيس الحكومة، أحمد زاهد حميدي، أن يتسلم بدلا من نجيب موقع الزعامة في رئاسة الحكومة بعد إعادة انتخاب باريزان وفي مواجهة المعارضة الضعيفة، سوف تسعى الحكومة لرفع ماليزيا إلى مرتبة الدول مرتفعة الدخل، وإن كانت أسعار النفط المنخفضة سوف تبطل العملية .في جميع الحالات، سوف يحقق الاقتصاد النمو ولكن بمعدل أبطأ من الفترة السابقة في العقد الحالي .وتستضيف العاصمة الماليزية، كوالا لمبور، دورة الألعاب الأولمبية الخاصة بجنوب شرق آسيا في آب (أغسطس) المقبل، وهذا ما يصادف الذكرى الستين لاستقلال البلاد .

نيوزيلندا

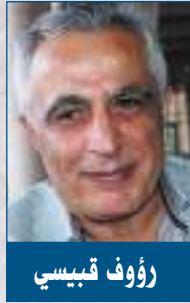
ليس مستبعدا أن تكمل حكومة الحزب الوطني من يمين الوسط بزعامة رئيس الوزراء جون كي ولايتها الثالثة على التوالي حتى موعد الانتخابات المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل .ونظرا إلى موقف المعارضة الضعيف،

إلى جبران باسيل:

لا تقل إنك «مسيحي» وإنك حريص على حقوق «المسيحيين»!

وهيا منشور. الحكمة ليست في كثافة التصفيق وحدته، ولا في عدد الاتباع والأنصار يا «معالي» الوزير. كلنا يعرف كم من الأنصار والأتباع كان لبعض القادة العرب، ولزعماء كبار مثل هتلر، وموسوليني، وميلوسوفيتش. لكن، من من «المسؤولين» عندنا استوعب الدرس، مما أصاب أولئك الزعماء، وما حل بشعوبهم آخر المطاف؟!

أنت تحيي النعرات أيها «المسؤول» بين «المسؤولين»، لتتسي الناس الحالة الاقتصادية السيئة التي تمر بها البلاد. نرجو، ونرجو القيمين على شؤون البلد أن «تخيطوا» بغير هذه المسألة. هي لعبة لم تعد تنطلي على أحد، وهي مثل كرة القدم، التي كانت بعض أنظمة دول العالم الثالث تشجعها، لتصرف الناس عن التفكير في حاجاتهم اليومية المشروعة. قبل سنوات، كان رئيس جمهوريتنا الحالي يخاطب



رؤوف قبيسي

اللبنانيين بالشعب العظيم. أين الرئيس من ذاك الخطاب؟ أين الوعود التي قطعها للناس؟! أي شعب عظيم هذا الذي خاطبه الرئيس؟! أسف أشد الأسف، إذا قلت لك وللرئيس، إن شعب لبنان لن يكون عظيماً أبداً، ما بقي هذا النظام قائماً. تريد أن «تضحك على ذقوننا» وتذكرنا بأنك «مسيحي»، وحريص على حقوق «المسيحيين»؟ ويذكرنا الزعيم الآخر بأنه «مسلم» وحريص على حقوق «المسلمين»؟ بنس هذا الحرص المهيّن يا «معالي» الوزير. لو قلت إنك تريد لبنان وطن المسيح، لربما فهم الناس قولك وقدره، واعتبروه جميلاً، لكنه أبعد ما يكون عن ذلك، لأنه يبقى على الوطن قبائل دينية، لا علاقة بالإيمان الصادق، ولا بالمسيح القائل: «ليس كل من يقول يا رب يدخل ملكوت السموات، بل الذي يعمل بمشيئة أبي الذي في السموات». لا أخالك تفهم رسالة «المسيح» هذه، ولا «مشيئة الآب الذي في السموات»، كما فهمها سميك جبران خليل جبران، وكتب عنها أجمل الفصول. هي رسالة لا يدركها المتدينون، والمتاجرون بالأديان وحقوق الطوائف، ولا القاسية قلوبهم من أهل السياسة والدين، بل من فهم الجوهر، وصفت روحه من أدران الأرض.

تقول إنك ترفض التمديد لهذا المجلس النيابي. نحن أيضاً نرفض التمديد لهذا المجلس. لكن أي عاقل يشتم من كلامك مارب أخرى، ويرى فيه ما يمدد لحالة طائفية، كانت ولا تزال وبالاً على الوطن. أنت تمارس خطة الدين بالسياسة، كما يفعل الداعشيون، وأصحاب العصبية المذهبية. لو أردت رسالة المسيح حقاً، لسعيت إلى دولة أثبتت التجارب أنها دولة «الله» الوحيدة على الأرض، غنت بها الدولة المدنية التي تحفظ القوانين والشرائع، وترعى حقوق الناس، وتقضي على العصبية الطائفية والقبلية، وتوجد الأمة الحرة المتجانسة في روحها وهويتها وشخصيتها الاجتماعية. أعرف، وأنت تعرف، والكل صار يعرف، أن الدولة المدنية ليست في بالك، هي لا تليق بك ولا تليق بغيرك من «المسؤولين» على أي حال، ولو كانت موجودة لما كنت أنت في منصبك، ولا كان نظراؤك من «المسؤولين» في مناصبهم، وأولهم بالطبع، لوردات الحروب المملوكة أياديهم بدماء الناس، الذين حولوا البلد مزعة، وجيروهم للعرب والفرس والترك والأجانب، وجعلوه بقرة حلبوا، يستدرون، هم وأبناؤهم، لبنها وخيراتهم! إن خالك الفهم وأنتك السلطة «رسالة المسيح» يا «معالي» الوزير، فسأذكرك بها، وأقول لك ما عليك أن تفعل بوجي من تلك الرسالة: لا تجاهر بما تؤمن. لا تقل عن نفسك إنك «مسيحي» بعد الآن، وإنك حريص على حقوق «المسيحيين»، وإذا أردت أن تكون صادق الإيمان، فليكن إيمانك وديعة بينك وبين نفسك، وسراً من أسرار السماء، وإن نويت الصلاة «فادخل مخدعك واغلق بابك وصل في الخفاء»، ولا تكن كالمرايين الذين يصلون في الساحات والمجامع، لكي يظهروا للناس! «هؤلاء استوفوا أجرهم»، على قول «نبي الجليل»، وأنت أيها «العتيد» بين الوزراء، قد استوفيت أجر، وأمراء الطوائف، ولوردات الحروب، وحيثان المال، قد استوفوا أجرهم أيضاً، استوفوه زيادة، ومن لحم هذا الوطن ودمه! أما أجراً نحن، كمواطنين أحرار طامحين إلى دولة حرة، فلم نستوفه بعد. هذا ما نريد، وهذا جل ما نطمح إليه يا «معالي» الوزير. في الختام، لا أجد كلاماً أقوله لك ولخراف لبنان الضالة، أفضل من قول جومو كينياتا، الرئيس الأول لجمهورية كينيا المستقلة. قال: «عندما وصل المبشرون، كنا نحن الأفارقة، نملك الأرض والمبشرون يحملون الإنجيل. ثم علمونا كيف نصلي وأعيننا مغمضة، وعندما فتحنها، وجدناها قد امتلكتها الأرض، ونحن نحمل الإنجيل!». ■

س «على رسلك يا رجل». هكذا كانت العرب تخاطب من يسترسل في القول، أو يمعن في الخطأ، وها أنت يا وزير الخارجية، لا تمنع في الخطأ فحسب، بل ترتكب الآثام أيضاً. تقول للشعب إنك تريد الحفاظ على حقوق «المسيحيين»، وعلى نسب تمثيلهم في الحكم، وفي الحياة العامة، لكن هل تعرف يسراك ما تفعل يمينك؟ أنت ترتكب جريمة بحق «المسيحيين» وحق الوطن، وتقضي على الأمل الوحيد الباقي لنا من دولة الكوارث، وهو إقامة الدولة المدنية الإنسانية في لبنان، ليس هذا فقط، أنت تجرد المواطن من حريته الشخصية في أن يكون «لبنانياً» قبل أي شيء آخر، وهو ما يعادل الخيانة، وتفرض عليه نظاماً يصنّف بهويّة الولادة الدينية التي لا علاقة لها بالإيمان. ألم تدرك بعد، أن الناس تعبت من العرف

على وتر الهويات الدينية الفارغة، التي لا معنى روحياً لها، ولم تجلب إلا الخراب، وتعبت أيضاً من هذا النظام الطائفي الاقطاعي العنصري؟ ها أنت أيها الوزير «العتيد»، تمنع في الدفاع عن هذا النظام، وفي دفاعك هذا تدغدغ أحلام نظرائك الجالسين على كراسي الحكم، الذين يدعون الحرص على حقوق الطوائف.

أنت هدية لهم من السماء، لأنك تتكلم لغة يؤثرونها على غيرها من اللغات. قد يظهرون الاعتراض على كلامك في العلن، لكنهم يؤيدونك في الخفاء، هكذا تقتضي قواعد اللعبة ليروقهم أن تكون المتحدث باسمهم، وتبوح بما لا يجروون على البوح به الآن. لكن ساعة تطفو الغرائز على السطوح، ويشد سعيها بين الجموع، سيعلو صراخهم على صراخك، فهم أكبر منك سناً، وأغنى تجربة، وأقدر منك على استئثار النعرات، واللعب بمشاعر الجماهير. لهذا السبب أقول لك أيها الوزير «العتيد»، إن التاريخ سيحاسبك على ما تقترب من أخطاء. أعرف أن لك أنصاراً واتباعاً، كما لكل زعماء الطوائف، معذرة اليراعة إذا قلت إنهم أشبه بخراف إسرائيل الضالة، وأنت لست الراعي الصالح.

اسمح لي بأن أقول لك أيضاً يا سيد باسيل، وأنت خير العارفين، إن في لبنان في المقابل، مئات الألوف من المواطنين الذين عافت نفوسهم هذه اللغة التي بها تتحدث، والتي لا يستسيغها إلا الطائفون، وأمراء الطوائف، ولوردات الحروب، لأنهم يجدون فيها عسلاً طيباً على قلوبهم جميعاً. هناك أيضاً من يفرحون بهذه اللغة، أكثر مما يفرح بها الطائفون، وزعمائنا «الوطنيين». أتريد أن تعرف من هم هؤلاء؟ يا وزير الخارجية؟ أذكرك بهم إن ينفع التذكير. إنهم «أخوان» لك من الفرس والعرب، يزعمهم أن يكون بلداً دولة مدنية. يريدونه ملعباً لخلافاتهم، وساحة مفتوحة لحروبهم، من دون أن ننسى الصهاينة، الذين يريدونه منقسماً على ذاته، مشتتاً بين قبائل وطوائف، ليحققوا أحلامهم، ويصنعوا دولة يهودية صرفة، تهرب جيرانها في اليقظة والمنام، لتبقى الرمح الوحيد في الصحراء.

لا يحتاج الصهاينة إلى شراء مزيد من أسلحة الدمار، ما دام العرب مهينين دوماً لقتل أنفسهم بأسلحة الآلهة، وأنت أيها الوزير «العتيد»، ومن معك في هذا النظام، قادرون في أعراس الغرائز، أن تستدعوا هذه الآلهة، وتحققوا أحلام الصهاينة، وتجهزوا البلد، لمسرحية جديدة من مسرحيات العبث الفكاكة. تباعاً على تقدم، سأقول لك كلاماً لا أخالك تقبله يا «معالي» الوزير، لكن ترضاه كل نفس أبية حرة في لبنان: هذا البلد ليس لك ولمن معك من «المسؤولين»، حتى تتحكموا بمصيره كما تشاءون. لقد عانى ما فيه الكفاية، من أصحاب الشعارات الكبيرة، دعاة العروبة الوهمية، ومنظري العقائد الأممية، وتجاوزات أبواب الفضائل الفلسطينية، وجهل القيمين على المؤسسات الدينية، وها أنت بمواقفك المريبة أيها «العتيد» بين الوزراء، تدخله في آتون جديد من الخلافات، سيستغلها زعماء الطوائف، ليمنعوا قيام حكم مدني، هو في نظرنا، ونظر كل وطني مخلص، الحل الوحيد لهذا البلد المثقل بالهموم.

ما حسبت يوماً أنني سوف أخاطب بهذه اللهجة المرة، لكن ما حيلتي وأنت تدفعني إلى ذلك. أعرف أن مواقفك تلقى ترحيباً وتصفيقاً من المناصرين والأتباع، ليس لأنك ذهبي الفم، بل لأنك تحيي غرائز بدائية، كنا على وشك الظن، أنها دفنت في وادي الجمال، وها أنت تخرجها إلى الشيوخ. لو أنك تعرف شعبك حق المعرفة، وتهتم مصلحة الوطن، وتعرف كيف تقرأ التاريخ، لعدلت عن هذه اللغة، وأدركت أن أي عصبية دينية، سوف تثير العصبية الأخرى. قد تحقق لنفسك مجداً وشعبية بين شريحة من الناس، لكن الأيام ستثبت لك أنه مجد عابر،



من أجل خطة للنهوض الثقافي

صحافيون رسامون وموسيقيون - إلخ... تسمية الشوارع بأسماء مبدعين لبنانيين والساحات العامة في البلدات التي نشأوا فيها، بدل أسماء مستعمرينا في المدن اللبنانية...

إصدار كتاب الجيب Pocket Book وهو عبارة عن خمسة آلاف كلمة يعالج موضوعاً واحداً، يمكن أن يقرأه اللبناني من خلال ركوب الباص أو السرفيس من الحمرا الى البربير في عجة السير، أو الطائرة ويكون محلاً لذيذاً لإعادة الاعتبار للقراءة من خلال كتاب الجيب...

إقامة مهرجان سنوي باسم مهرجان الربيع الثقافي، يشارك فيه مفكرون وأدباء وسينمائيون وباحثون على مستوى العالم العربي، ويخرج بتوصيات من خلال كتاب يصدر كل عام عن نشاطات المهرجان ويكون لمدة أسبوع كامل...

الى ذلك، دور الوزارة في دعم ومتابعة المنتديات والنشاطات الثقافية في المناطق والأماكن العامة. طبعاً كل ذلك يتطلب موازنة تليق ببلد الحرف وقدموس كما تقول الأسطورة، وأول جامعة حقوقية في التاريخ، وأن تعيد الدولة اعتبار وزارة الثقافة وزارة سيادية، لا حقيقية شاغرة لسدّ نقص في المنظومة السياسية للدولة... فالحياة يصنعها توفير الإمكانيات اللازمة لبلورة مشروع ثقافي يليق بالقدرات الكثيرة التي يحتويها لبنان... والنظام السياسي في لبنان بحاجة الى تشريعات جديدة لمواكبة العصر، كي لا نقع في فلك الروتين الإداري الذي أسسته الدولة العثمانية.. ولم تزل أذياله تجر علينا حتى يومنا هذا...

دعم المتاحف الثقافية الخاصة (أدب - تشكيلي - مسرح) واعتبارها جزءاً من الانتاج الوطني.. الذي يستوجب دعماً ولو بُني بمجهود فردي خاص...

زيادة المساعدات المالية المقدمة الى الفنانين والكتاب، من خلال توفير المنح والاعفاء الضريبية، ودعم العمل الاداعي عبر مسابقات تقدم فيها جوائز مالية لتفعيل العمل الانتاجي على صعيد الادب والفكر والفن...

هذه هي بعض النقاط التي يمكن أن تعزز وتفيد من أجل التنمية الثقافية في لبنان. ■



لوحة القصيدة - للفنانة نرمين ابو خليل

- لتحفيزهم على الانتاج، وتحويل أنظارهم الى مكان الابداع لديهم والتعبير الذي يرتقي الى مستوى أدب الحياة...

إصدار كتاب سنوي في الأعمال العشرة الأولى الفائزة في المسابقة وتوزيعها على المدارس والجامعات...

إصدار مجلة فكرية تسعى الى تشجيع الشباب اللبناني في نشر مشاركات ناضجة لمعالجة مواضيع وأفكار قديمة وحديثة وجريئة، واستثمارها في ترشيد الخامات الثقافية الابداعية، وتنمية القدرات التوعوية لدى العامة من الناس... المشاركة في المعارض المحلية والدولية، وليس آخرها معرض الكتاب الدولي الذي سيقام في تونس وقبله الشارقة والجزائر حيث لبنان ضيف شرف في مثل هذه المعارض التي تتحول الى تظاهرة ثقافية وأدبية...

العمل على: إقامة الندوات والمؤتمرات وورش العمل، والسعي الى تأسيس ذاكرة وطنية عبر خارطة ثقافية، وبالتعاون مع البلديات والأماكن الثقافية لبيوتات ومناطق ومحطات عمالقة الأدب والفكر في القرن العشرين - أدباء روائيون

من الضروري الاعتراف أن أي جهد معرفي يقدم على مستوى الفكر والأدب، لا بد أن يقابله فهم موضوعي ذهني وروحي، على مستوى الطبيعة البشرية، وهذا يحتاج الى مجتمع حاضن يكون جاهزاً، لتلقف الأفكار قبل الأحداث...

لكي تنشط الفكرة الابداعية وتتمثل، عليها أن تجد مكاناً صالحاً، للترويج، وهو السوق الثقافي، حيث البنى التحتية تكون مساعدة وحاضرة، والنشاط الذهني يكون جاهزاً لتلقف المنتج الابداعي، على صعيد وعي الذات، وتشير الأدوات في خدمة العقل البشري...

الابداع يأتي من الغنى، لا الثراء، الغنى المعنوي والفكري والمادي وعدم التهميش... فمن العذاب بمكان أن تكتب لمن لا يقرأ، وأن تنتظر من لا يأتي، وأن تحب من لا يشعر بوجودك، وأن تحتاج من لا يحتاجك، فكما العين التي لا تبكي لا تبصر شيئاً، كذلك الفكر الذي لا يبذل لا يعني شيئاً...

أن ترسم خارطة طريق ثقافية تبدأ بالكتاب، حيث هو حصة الثقافة الأولى، ثم المناقشات أو الحوار، فالتواصل الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي هو ما يحدد هويتك ورؤيتك...

إن من يقوم بالعمل الثقافي، المجتمع المدني بالتأكيد، لا ثقافة خارج وحدة الحياة.. ووزارة الثقافة جهة ترعى وتساهم وتشارك، مثلها كسائر المؤسسات الثقافية الانتاجية، لكنها تمتاز عن غيرها من المؤسسات بالتالي:

تشتري الكتاب من المؤلف، وتوزعه على المكتبات العامة الشريكة والخاصة والمدارس والجامعات بطلب من الجهات المعنية... وتحت الكاتب على المشاركة المحلية والدولية، عبر اتصالات بين الادارات والجهات الدولية ذات الصلة، الخاصة منها والرسمية...

تجري الوزارة كل سنة مسابقة الشعر والقصة القصيرة، التي تحفز الشباب اللبناني - الثانوي والجامعي - وتمنحهم الجوائز التشجيعية وهي عبارة عن جوائز معنوية - الشهادة - الدرع - مجموعات الكتب



يكتبها
نعيم تلحوق

المسرح حركة الحياة

لوجدنا أن روحاً جديدة تولد من رحم هذه الأرض، هاجسها التغيير والإصلاح والمعرفة السليمة والواضحة... لكن الاستجابة والفهم أكثر صعوبة من الإرادة في كثير من الأحيان...

وإذا كان هناك محاولات لدعم القطاع المسرحي والسينمائي والفني في لبنان من ضمن موازنة وزارة الثقافة الضئيلة التي لا تشكل 18 من كامل الموازنة العامة، فعلينا أن نحرص على تشجيع ودعم النشاطات والمؤسسات الثقافية الفاعلة بهدف تحقيق غرض التطوير وعصرنة العقل، ونعرف جميعاً أن الثقافة دائماً بحاجة إلى أموال ودعم مادي ولوجستي، بغية مساعدة العقل لتطوير نفسه... وهو ما يجب أن يقوم به دائماً المجلس النيابي والحكومة، في سبيل زيادة مخصصات الدعم التي تخصّ الأدب والمسرح والسينما والتشكيل الفني... لأن بناء الإنسان أهم من بناء الحجر في سياسة الأوطان الكبيرة...

أوجه التحية لكل الشباب اللبناني الواعد الذي نحرص معه على بقاء حبه للثقافة والفنون الإبداعية والمتعلق بأرضه، أن تثمر جهوده في البقاء رغم الظروف الصعبة التي يمر بها لبنان في محاولة أخيرة لبناء وطن المعرفة. ■

من حق الشباب اللبناني علينا أن نقدّم له الامكانيات المتاحة في سبيل تحصيل قدراته وتحفيز مواهبه، وقد يكون الواقع الثقافي اللبناني أكثر مغايرة لأحوال الثقافة في العالم العربي، فلبنان مسرح الفكرة والصورة في آن واحد، حيث يرسم المشهد الثقافي لغة التعبير الحي والحس النقدي والفكري وتتبلور اتجاهات مختلفة وعناصر متمازجة ومغايرة في آن لتشكيل نسيج لبنان الذي هو نطاق ضمان الفكر الحر... ولأن الشباب هم نقطة الارتكاز في العمل الثقافي، يحدونا الأمل الدائم بأن نسأل أنفسنا: هل العولمة والقرية الكونية تسعى لإبادة الفن واللغة والحياة، العفوية والبساطة؟

سؤال يرسم المعنيين من المؤسسات الثقافية الناشطة ومؤسسات المجتمع المدني، التي لها وحدها حق ابتكار الأفكار والحديث عن حياتنا المعاصرة، رغم أن التكوين الطائفي الساذج لكيان لبنان يسعى أن يكون وطناً لا أفضلية فيه لطائفة على أخرى، ولمواطن على آخر إلا بقدر ما ينتج غللاً من فكر وصناعة وثقافة، وهو ما نحرص عليه جميعاً ليكون لبنان المنتج إدارة وصناعة ثقافية، وهذا ما يتعشّمه كل المواطنين الشرفاء أن يحصلوا عليه ودون منّة من أحد... لا مواطنة خارج الإبداع ولا ثقافة دون تغيير وتطور لحياتنا... وإذا تنظرنا أكثر في واقعنا

المقاومة والتحرير

للتحرير عيد اسمه الشعر، وهو أبهى مشتقات الحرية.. لأن الشعر إبداع وحركة، نهضة وإرادة، توجس وفهم، انعتاق وذروة، ثورة وعنفوان.. نعم إنه ثروة حضارية لشعوب ترفض الذل والهوان والاستسلام، ولأمة ترفض أن يكون القبر مكاناً لها تحت الشمس..

وللمقاومة عرس اسمه الكلمة، ليصول بيرقها ويجول لتحمل مشعل الحق والحرية راية عز في وجه الظلام والتخلف والأنانية... وللعيد فرحة الحاضر حيث يتحرر المعنى من ماضيه ليضعنا أمام حقيقة واحدة وهي العيد الذي نشهد فرحته ونحن أحياء، سيمّا وأننا اعتدنا على أن نعيد في أوقات لم نعرفها ولم نشهدها ولم نكن ولداً فيها... لكننا اليوم ولأول مرة في تاريخنا نحتفل بعيد شهدنا ووقفنا عليه لنعرف حقيقة الفرح، بعد تعب وقهر وتضحيات في سبيل أرضنا ووطننا...

وربما يأتي الشعر ليكون الخلاصة معكم في الجمعية اللبنانية للفنون ذ نادي أدب المقاومة، بأن لكل أرض سماء تهزج بأغاني الحياة والحب والإنسانية... وقد اجتمع شعراء قلب من لبنان ودول عربية شقيقة ليضيفوا على هذا اللقاء فرحة المشاركة الصادقة في تالقٍ ساطع لمعنى حقيقي يتجسد...

كل عام ولبنان منبر الشعر والأدب والحياة، بلا أمراض مذهبية وطائفية. ■



المسرح في لبنان

لندن: أمين الغفاري

حين تبحر بعينيك خلال سطور فؤاد مطر، وعبر كتاب يصل في عدد صفحاته الى (670) صفحة سوف تكتشف انك تقرا نوعية أخرى من الذكريات أو المذكرات أو بمعنى أدق من حصاد العمر وثمار العقل والاجتهاد، انك باختصار تقرا في سطور فؤاد مطر تاريخ أمة، ومسيرة شعب انك تبحر في محيط واسع من خلال رؤية كاتب ملتزم وضمير انسان حي، يصعب عليك حقا ان تفصل أو تفرق بين احداث الأمة ومعالجات الكاتب وأشد صعوبة أن تقتنع ان مايكتبه هو مجرد رؤية لكاتب، لا يحركها ضمير أو لا ينبض بها وجدان حتى عناوين الكتب التي اصدرها فانها تقدم لك في مضمونها الرأي ان لم يكن صريحا فلا بد لك ان تستشفه، وأن تعرف اين يقف الكاتب آراء ماجرى، وقد يشكل ماتقرأه مفاجأة لك اذ ربما دخل في روعك، كما تجري العادة حين تقبل على قراءة مذكرات صحفي أو تجربة كاتب أنك ستجد أمامك مادة غالبا ماتكون عامرة بالمواقف الحرجة التي صادفها في محاولاته لاستخلاص خبر من مسؤول كبير أو محاولة الفوز بسبق صحفي مثير في نشر خبر أو حتى الكشف عن مؤامرة أو حتى فضيحة ثم تتنوع الفصول مع الكاتب وطبيعة الأحداث أو جريانها مايمكن ان يعرض صاحبها الى لون من ألوان الخطر مثل الخطف ان لم يكن الاعتقال فضلا عن الأغتيال، ولأمانع أيضا من أن تجد بعض ألوان الطرائف التي تثير الضحك أو تبث على التسلية وهو يروي لك أويحكي ما عاصره أو شاهده أو حتى ماحققه من تميز أو خبطات صحفية وإعلامية، ولكنك في هذه المرة سوف تجد تجربة كاتب ملتزم يحركه ضمير انسان، سيصعب عليك حقا ان تفصل أو تفرق بين احداث الأمة ومعالجات الكاتب وموقفه، وماذا يعني الى ماذا يشير، أعود بالذاكرة الى أحداث يوم الخميس 13 مايو عام 1971 وهو تاريخ البدء في العصف بالمجموعة الناصرية في نظام الحكم في مصر حين أقدم الرئيس السادات على اقالة السيد شعراوي جمعة وزير الداخلية الأشهر وليس تاريخ 15 مايو عام

فؤاد مطر.. وصفحة العطاء المشرقة

هذا نصيبي من الدنيا..
سيرة حياة ومسيرة قلم

تنافس الرأي والخبر على أرضية الوطن والضمير

للخبراء الروس، وتصوير الأمر على انهم كانوا يمثلون احتلالا جرى انهاؤه بقرار ثوري وذلك من واقع البيانات المصاحبة لعملية خروجهم، ويصدر للمرة الثانية على التوالي كتاب فؤاد مطر (روسيا المصرية ومصر المصرية) لكي يزداد الشغف بمؤلفات فؤاد مطر ومتابعاته الحية للتطورات الجارية على الساحة المصرية وتسابق الأحداث، وحسه الصحفي المرافق لها، وادراكه الواعي لما يجري من وقائع بنظرة تتسم بالعمق في الرؤية، وتحليل لحركة الصراع الجارية بين نظام كان يقوده عبدالناصر، ومرحلة جديدة تتكشف ببطء وتمهل وسرعان ما انكشف المستور وتم التعرف على المقصود والهدف الرئيسي، وقد كان القيام بتصفية نظام عبدالناصر، وضرب كل المكتسبات التي حققها سواء على المستوى الوطني أو القومي. ثم جاء كتابه الثالث بعد ان تم اقصاء الراحل الكبير محمد حسنين هيكل عن جريدة (الأهرام) وكان كتاب (بصراحة عن عبدالناصر) الذي يعد من خلال القضايا التي اثارها او قيامه بالرد على كل الادعاءات المضللة التي تم تداولها عبر الاعلام الأنفتاحي الجديد بمثابة ضربة ناجزة ومؤثرة لكل الترهات التي كان يلوكها

ويمضغها بعض الكتاب الذين التفوا حول النظام الجديد في صحف تم اختيار المسؤولين عن تحريرها بعناية وتركيز. كان نظام السادات قد بدأ يخلع القناع الذي كان يرتديه ابان الحقبة الناصرية ويكشر عن انيابه في محاولة لهدم كل المنجزات التي تحققت ومنها تأمين قناة السويس والسد العالي وشعار القومية العربية وغيرها واعتبار انها لم تكن سوى كوارث، وجاء حوار فؤاد مطر مع الأستاذ هيكل ليبدد كل السحب ويدحض طوفان الأكاذيب، ولأزال هذا الكتاب يعد مرجعا للإنجازات الناصرية على الأرض المصرية، وأيضا لتوجهاته القومية وموقفه أزاء التكتلات العالمية، والتزاماته في عدم الانحياز والاستقلال الوطني والقومي، وانحيازه لقضايا العالم الثالث في الدفاع عن الحرية والاستقلال باعتباره جزءاً من حركة التحرر العالمية.

(التضامن) ترجمة للفكر
السياسي.. الى العمل الصحفي

أصدر فؤاد مطر مجلة باسم التضامن عام 1989 في العاصمة البريطانية (لندن) كانت البداية شقة في احد الشوارع المتفرعة من (ريجننت ستريت) قبل ان تنتقل الى مبنى آخر أكثر اتساعا، وكانت كلمة التضامن قبل ان تكون اسم مجلة، هي عنوان لمشروع سياسي عربي يتبناه فؤاد مطر ويدعو اليه، فهو يؤمن ان الخط الثوري لم يعد صالحا، بمعنى أن تضامن النظم العربية أصبح أكثر جدوى من تئويرها، كما ان معيار العنف في العمل السياسي يمكن ان يتفاقم بحيث يشكل في النهاية عوامل هدم للمجتمعات لا عامل بناء وتشبيد، من جانب آخر فان التضامن العربي يعد أكثر الحاحا وضرورة من الحديث عن الوحدة العربية، وما تصادفه من عقبات ومشاكل يمكنها ان تعوق وحدة الصف، لاسيما وان حجم التحديات التي تواجهها الأمة العربية على اكثر من صعيد خطير ومهدد للصالح العام، في اطار تلك الفلسفة الواقعية في مضمونها، برزت فكرة (التضامن) وألحت على فؤاد مطر الى الحد الذي أصبحت تشكل فيه دعوة صريحة، ولأجل التأكيد على هذا المعنى فقد اطلقها سياسة



كتاب يشكل منجماً للذكريات وللأحداث

انظمة الظلم والظلام وتركبتها تتخبط في جحيهما من دون دليل للخروج في اتجاه الفجر الجديد، ثم يستطرد في القول: فؤاد مطر ليس مجرد شاهد وشهيد لتلك المرحلة بل هو محرض ممتاز على البحث عن طريق لطفي صفحة التراجع والتهادي في مهالك الهزيمة والاندفاع - مرة جديدة - نحو وعد الغد الأفضل). أما فرانسوا عقل فقال «عرفت فؤاد مطر في النهار عام 1963 وقد سبقته إليها في مطلع العام وانضم هو إليها في أواخره وسافر ولا ازال انا فيها، فقد فتحت النهار ابوابها امام كوكبة من المحررين الشباب ممن لم يكونوا يرون بالضرورة رأيها وراي منشئها سياسيا او حزبيا وكان ذلك انجازا من هؤلاء الشباب وكان فؤاد مطر الذي لم يحد الشيب قط من غزارة عطائه» تلك هي الزهور الفواحة التي تحمل مع عمق الفكر وعطر الموقف رفقة الالتزام وبهاء.. انها رفيقة فؤاد مطر التي اختارها لكي تصدر غلاف الكتاب. انها تزينه وتعطيه نفحات من عطر الرأي والموقف فتزيد من عبقة جمالا. ان ثروة فؤاد مطر تكمن في علاقاته وصداقاته ومعارفه، وهي ثروة ضخمة في العلاقات العامة والاتصال بالمجتمعات المتعددة وعلى مستويات مختلفة في العالم العربي وخارجه من المثقفين واصحاب الرأي من المفكرين والكتاب الى السياسيين النافذين والنشيطين ابتداء من القادة والحكام الى المسؤولين في الاحزاب والمؤسسات الشعبية والجماهيرية. انها ثروة تمثل قاعدة صلبة في العمل الصحفي والاعلامي، وتدفع الى انطلاقه في سماء مفتوحة يغرد في آفاقها الرحبة.

الكتاب صادر عن (الدار العربية للعلوم ناشرون) أما عن محتوياته، فهي من غزارة مادتها وحيويتها فانها لاتعد بحرا زاخرا بالقضايا والمعلومات، ولكنها محيط بأكمله، صاحب الحركة، عاصف الرياح، ثائر الأمواج، ولكنه مع ذلك يفيض بالحيوية، ويغري بالسباحة لمن يهوى التصدي للعواصف والتحدى للرياح. لقد أطلق فؤاد مطر على كتابه (هذا نصيبي من الدنيا) والعنوان فيه الكثير من خصال فؤاد مطر ومنها التواضع وانكار الذات وكان حريا بالكتاب ان يكون عنوانه (هذا عطائي للوطن وللناس). ■

الطعام مساهمة في الأعراب عن تضامنه مع الأسرى الفلسطينيين تمثل لمحة اضافية للحس الانساني اضافة للقومي في مشاعره الفياضة يقول سليم الحص (ان فؤاد مطر مارس مهنة الصحافة بكل نبيل وترفع وواقعية دون انحياز لطرف او جهة لذلك بقي سيل قلمه فياضا في صحيفة الشرق الاوسط السعودية وصحيفة اللواء اللبنانية لاكثر من ربع قرن آخر في صحيفة النهار ومجلة المستقبل الى ان انتهى به المطاف في لندن ناشرا لمجلة التضامن التي شعارها مجلة العرب من المحيط الى الخليج منطلقا من وحي قناعاته الوطنية (البحث). ويقول طلال سلمان الكاتب الذي تستشعر حرارة كلماته وانت تتابع سطورته، فهو نهر متدفق، بل شلال منهم حين تكون القضية التي يعالجها تتعلق بالارادة الحرة للأوطان، وطلال سلمان أيضا اسم له اشعاع خاص أسر وجاذب ومثير، وفي كلماته صدق ييوج وإخلاص يتفجروغيرة على الوطن والامة تلتف حول بصره لكي تؤكد عليه وتثبتته. يقول طلال سلمان عن فؤاد مطر) انه تأريخ لمرحلة النهوض التي جاوزت الاحلام ثم سقطت مستولدة كوابيس تكاد تلتهم المستقبل.. اذا لم تنفض الامة بعزيمة اجيالها الجديدة من الوهدة التي رمتها فيها

الفضفاضة التي تضلل أكثر مما تفسر. ان الاخلاص في المهنة وللمهنة هي السمة التي لازمت فؤاد مطر عبر رحلته الممتدة مع الكلمة المطبوعة رغم تعدد الاصدارات والأشكال في الجريدة أو المجلة أو الكتاب. السمة الثانية التي تميز فؤاد مطر بجوار المهنية، هي سمة شكلت منه البؤرة التي تتلاقى عندها التيارات المتعددة والمختلفة، أو بمعنى آخر انه المحطة التي يتوافد عليها كل من كان الفكر هو همهم أو السياسة هاجسهم أو مستقبل الامة هدفهم ومحط انظارهم. تأملوا معي من عني الكتاب (هذا نصيبي من الدنيا) بالحصول على تقديمهم وتقييمهم، انهم رموز حقيقية للفكر المستنير والموقف الشريف. انهم الرئيس سليم الحص، والكاتب المناضل طلال سلمان والكاتب اللامع فرانسوا عقل. سليم الحص رئيس الوزراء اللبناني الأسبق الذي تتوجه اليه الأنظار حين تتعقد القضايا وتدلهم الأجواء، لتجد في ساحتهم الأسهم الجدي في ازاحة جبل الجليد بين الأطراف لكي تتقارب وليتم رصف الطرق التي يعبر عليها المختلفون. انه نسمة الهواء الرطبة حين يشتد القيظ، ويعصف التشنج بالمتحاورين وقد كانت مبادرته الأخيرة التي أعلن فيها اضراجه عن

للتحرير وعنوانا للمجلة التي اصدرها من لندن تعبر عن الفكرة، وتتحدث عن الأمنية في تحقيق التضامن العربي. كانت الدعوة محاطة بالتقاليد الصحفية الموقرة، من احترام الرأي والرأي الآخر، والالتزام بطرح الأفكار دون تهجم أو تجريح أو اي تجاوز في اللفظ أو في التعبير. للتأكيد على تلك المعاني السامية يشير فؤاد مطر الى ضرورة اجراء مصالحات بين اصحاب الرأي المختلفين، وجاءت وفاة المفكر الكبير (ميشيل عفلق) مؤسس حزب (البعث) لكي يعرض على الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل ان يكتب له رثاء، وهو نوع من المصالحة بين اتجاهات حتى وان جاءت متأخرة ويستجيب هيكل بما يرمز اليه ذلك من معنى فيكتب عن عفلق (الحالم الكبير) جاء فيها «كان حالما كبيرا واستطاعت صحبته ان تلهم اجيالا في طريقها الى الرجولة والشباب وان تنبه اوطانا في طريقها الى الحرية والاستقلال، ولقد مارس الاحلام الكبيرة في اوقات بدت فيها الكوابيس نازلة لكن الاحلام الكبيرة لاتشيخ ولاتموت ولاتندفن ولاتعزل.. وكانت خاتمة المقال تقول انني اتردد كثيرا في كتابة المناسبات لكنني هذه المرة اجبت شاعرا ان شاهدا عاش عصر حلم عظيم في مصر من حقه ان يقترب اليوم باحترام ويضع باقة زهر في تحية حلم عظيم آخر سافر رائده في رحلة الأبدية تاركا كل ما يستحق البقاء بعد غياب اي انسان حلمه والاجيال... الخ».

فؤاد مطر.. الكاتب والانسان

يتمتع فؤاد مطر بوجه ذي ملامح هادئة بريئة، ويتميز بصوت خافت حتى في حواراته ومناقشاته ولا أقول في مجادلاته، لا يستفزك بصوت أجش أو غاضب أو حتى نظرة جاحظة شاردة تنفرس في ملامحك كأنها تريد أن تصفك دون أي سبب أو مبرر لعدوانية متطفلة، ثم هو يتحصن في رصد الوقائع والأحداث باتزان المعتاد في التفكير الهادئ، وبالتالي في عملية التحليل الموضوعي لما يرى ويسمع، دون تسرع أو اندفاع. انها المهنية التي تتوخى الصدق قبل السبق، والأمانة لا المراوغة والالتفاف حول المعاني الحقيقية باستخدام الكلمات

الشعر العربي وكسولة الامتدادات الهاربة

ثلاثة شعراء تحاورهم «الحصاد»
عن الوجود الشعري

محمد علي شمس الدين: لبنان كان حقلاً للتجريب الشعري وما يزال

بيروت: ليندا نصار

أضحى اليوم سؤال الوجود الشعري من الأسئلة المقلقة التي تطرح نفسها أمام التجارب الشعرية الجديدة، ومدى راهنتها وإمكاناتها الجمالية، التي يمكن أن تشكل أفقا آخر في مسيرة الشعر العربي. لا يمكن أن ننكر أن المشهد الشعري العربي راكم مؤخرا منجزا شعريا لافتا، من حيث قوة الأصوات الجديدة وخصوصيتها في اجتراح شعرية مغايرة، وفي الوقت نفسه، لا يمكن أن ننكر أن محدودية متخيلها الذي لا يتجاوز ما صاغه جماليا شعراء الريادة، تدعو إلى التفكير في هذا الراهن الشعري، في ضوء علاقته بالجيل الجديد، حتى إن كانت التسمية مزعجة. فيمكننا أن نعتمدها كتصنيف معياري للبحث عن منطقة ما داخل هذا الشعر، وإذا كان الحديث هنا يهمن أن نربطه بإحدى أهم قلاع الشعر في العالم العربي، ألا وهي بيروت، وهاجس التحول والنكوص والارتدادات تبعا للرؤى الجمالية التي تتميز بها شعريتها الجديدة، وعما إذا كانت ما تزال حصنا منيعا شعريا. هذا الأمر يدفعنا إلى أن نتساءل الراهن الشعري وإمكاناته، وهل حالة الانحسار هذه مردها أفول الخيال في واقع يحرض على الخراب والدمار والعنف؟ وبالموازاة لماذا عندما يهاجر الشعر في أجناس أدبية يصبح جميلا في منظور التلقي الجديد؟ ألهذا السبب يهجر

الشعراء قلعتهم المنيعه؟ أم لأن سحر الرواية أبلغ وأشمل أمام هواجس الثروة والشهرة؟ إلى ما يحتاج الشعر اليوم ليستعيد مجده من جديد؟

في هذا التحقيق نستعرض آراء الشعراء..عباس بيضون ومحمد علي شمس الدين وجودت فخر الدين.

يرى عباس بيضون أن تراجع الشعر لأسباب ليست فيه. فجميعنا نعرف أن هذه الحال ليست مقصورة علينا وإنما عالمية وشاملة. تراجع الشعر لأنه فن مركز ومكتف وبوسعنا أن نقول إنه فن استبدادي لا يستطيع القارئ أن يتدخل فيه. فهو بكل نقطة أو فاصلة أو كلمة مفروض على القارئ، وليس في وسع القارئ إلا أن يمتثل لما يقرأه.

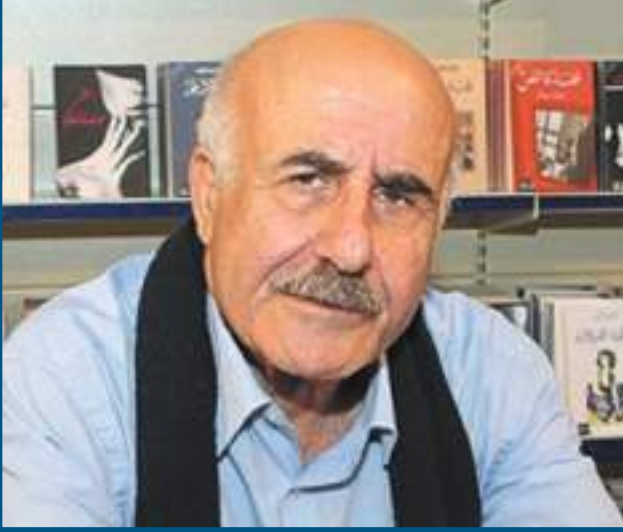
تراجع الشعر وربما بات ينحسر لأنه فن خرج عن دوره، فدور الشعر في القديم هو الإيجاب والمديح والتحريض على الحياة والتغني بها. هذا الدور لم يعد يرضي الفن إجمالا، فمع ظهور الرواية الحديثة أصبح الفن سلبيًا، وغدا نقديا وصار موضوعه الأصلي هو التهافت والانحطاط، ولحق الشعر الرواية في هذا المجال، فلم يعد محرضا على الحب وعلى الجمال، بل غدا مثله مثل النثر فنا سلبيًا لم يعد الشعر بذلك مغويا. ففي عصر السرعة، لا طاقة للناس على احتمال سلبيه الشعر وتركيزه وكثافته. لذلك أظن أن الشعر في طريقه إلى الانزواء إن لم نقل الانقراض. طبعًا يبقى هناك شعر الأغنية الذي يواصل فيه الشعر

دوره القديم.. التحريض على الحياة والتغني بها، يظل شعر الأغنية حاضرا، في حين أن الشعر الصافي أمام مأزق لا أعرف كيف السبيل إلى تجاوزه. ويواصل بيضون قائلا: لا نستطيع أن نعم فنتكلم عن لغة الشعر بشكل عام فلكل شاعر لغته، وهذه اللغة لا تتصحر وإنما تنتقل أكثر فأكثر إلى المدينة. أظن أن الشعر يصبح مدينيا أكثر فأكثر: مدينيا في لغته وفي موضوعاته وفي توجهاته، وإذا وجدت شعرا متصحرا، أي شعرا خارجا من القاموس، أو شعرا يبني على القاموس، فهذه شعرية لم تعد في أوانها وقد انقضى وقتها. إن شعرية القاموس أو شعرية الفرق في اللغة واستحضارها من أوأبدها، لم تعد حاضرة، الشعراء الآن على ما أظن هم لا يجدون شعرهم في الشعر وحده، وإنما يبحثون عنه في تنوعات الحياة وتفرعاتها. الشعر لم يعد يجذب الكتاب فهو لا يجد ناشرا بسهولة، ولا يجد قارئًا بسهولة. وأظن امتناع الدور عن نشره، وامتناع القراء من شراء كتبه أمورا تجعله أقل إغراء للقارئ أو الكاتب مما كان عليه. في يوم قد يستطيع الشعر أن يخرج من ورطته لكن بما لا نعرفه. أظن أننا لا نستطيع بالتأكيد بخيارات إرادية أو ذاتية أو اصطناعية أن نجد حولا، فالمسألة ليست مسألة شخصية إنها بالدرجة الأولى مسألة تاريخية وثقافية لا أظن أننا نملك مقترحات من أي نوع لإنقاذ الشعر، وإذا كان الشعر سيخرج

من هذه الأزمة، فسيكون عن طريق لا نستطيع أن نقترحها الآن، وقد تكون تنازلا كبيرا عن بنيته وعن دوره.

ويقول الشاعر محمد علي شمس الدين.. أنا لا أعرف الجواب عن هذا السؤال، بل أقول بالمرحلة الشعرية، إن المرحلة الشعرية التي يمر فيها الشعر العالمي والعربي أيضا منذ مدة طويلة، اصطلاح عليها الغرب بتسمية ما بعد الحداثة، وعلامات هذه المرحلة في الفنون عامة، من عمارة ورسم ومسرح ورواية وشعر، وصولا إلى الموسيقى والغناء والسينما، هي التشظي أي تفسخ البنية الفنية للنص الإبداعي، ونذب المؤلف واقتحام كل ما هو مهمل ولا يجمع بالمنطق القديم أو الحديث في جسد نص ما بعد الحداثة. والقصيدة العربية على العموم هي في هذه المرحلة، فصارت السمة الغالبة للنصوص الشعرية، هي تفتيت ما هو موحد، وإطلاق صرخات تمثلت بشطور فيسبوكية إلى حد ما. هل هذا بنتيجة الحروب؟ لعل الحروب التي خاضها العالم وخطوط أوروبا وأمريكا، أقصد الحروب العالمية دمرت العقل القديم.

ويضيف شمس الدين..نحن هنا عربا وشرقيين لم نكن ولا مرة مفصولين عن هذه الكينونة العالمية الشاملة. إن التشظي للحظة الشعرية، بما في ذلك كسر الموروث بل الاستهانة به، جاء من ناحية هذه المرحلة التاريخية. فبدلا من أن يكون هناك انتباه شعري عام لضرورة النهضة، إذا بالهضة تنتحر، وإذا بالتربية



عباس بيضون: تراجع الشعر عالمي وشامل



جودت فخر الدين: شعرنا محاصر لكنه يقاوم

يزال

كالشعر محاصرة، ولكنها، مثله، تعرف كيف تصمد. وتعرف كيف تظل حية مُشعة داخل الحصار. يمكن القول إن النشاط الثقافي اليوم في بيروت كثير من حيث الكمية، إلا أنه قليل من حيث النوعية. وهذه الظاهرة تتصل بغيرها من الظواهر الاجتماعية والاقتصادية في بلد يظل في مهب المشاكل من كل نوع. مع ذلك، لا تزال في بيروت تجارب ومغامرات شعرية، وإن قليلة، تفتح أبوابا على المجهول.

ويستكمل قائلا.. الشعر يوجد في جميع الأجناس الفنية، بنسب معينة وبأشكال مختلفة. والشعر الذي أقصده هنا يختلف عن الكتابة الشعرية. فكلهما، الشعر وكتابة الشعر، له مفاهيمه الخاصة. أما سؤالك فيشير إلى كتاب الشعر الذين راحوا يكتبون الرواية. وهي ظاهرة ليست بالجديدة، فقد عرفت من قبل لدى كتاب مشهورين جدا، في الغرب خصوصا.

ولكنها اليوم تتفشى عندنا، ربما بسبب من تناقص قراء الشعر وتقدم الرواية على الشعر في سوق البيع والشراء. المهم في نظري هو جودة الكتابة، بصرف النظر عما يحيط بها من اعتبارات تتعلق بالرواج أو الربح أو الشهرة. في كل وقت كان الشعر ينهض على مواهب وإمكانات فريدة. عسى أن تقيض للمواهب والإمكانات عندنا مناحات وظروف عامة أفضل من هذه التي نعيشها اليوم، والتي بلغت درجة كبيرة جدا من التدهور والتعقيد. ■

الشعر معاكسا للظروف التي تعاكسه، مهما انفض الناس عنه، ومهما تبادوا في جنوحهم نحو المستويات الضحلة للثقافة. الدمار الذي يتهددنا من كل جانب، والعنف الذي يسود مجالات حياتنا، لهما أبعاد هشة في جعل الثقافة عندنا هشة ومهددة. ومن الطبيعي أن يكون الشعر في دائرة الأخطار التي تواجهها الثقافة بمختلف مظاهرها. ومن أخطر ما نعانیه اليوم تراجع اللغة العربية في الاستعمال، أي لدى الناطقين بها الذين هم أصحابها والمؤتمنون عليها ائتمانهم على حاضرهم ومستقبلهم. لغتنا العربية هي الأخرى محاصرة. وعلينا أن نقاوم بالشعر خصوصا، وبغيره، من أجل النهوض بلغتنا، وباستعادتها قوية في مؤسساتنا المختلفة، وبالأخص في مؤسسات التعليم والإعلام عندنا. ويرى فخر الدين أن بيروت فقدت الكثير من مكانتها ودورها اللذين كانا لها في مراحل سابقة، بسبب الحروب والأزمات التي تعاقبت عليها ابتداء من منتصف السبعينيات من القرن الماضي. ولكنها لاتزال، بين العواصم العربية، مساحة فريدة للتلاقي بين مختلف الاتجاهات الثقافية، في الفكر والأدب وغيرهما. لم تنج بيروت من الآثار السلبية للتناقضات والنزاعات المذهبية التي تعصف بالمنطقة العربية كلها، إلا أن بيروت لديها ما ليس لغيرها من حيوية ومن قدرة عجيبة على التكيف مع الظروف مهما تكن قاسية. إن بيروت اليوم هي

العربية حتى بيروت. فالعالم تخاطر بالإشارات العدمية هذه حالة، لكن أنا لا أجد شخصا شعريا.

أما المقارنة بين الشعر والرواية فتعتبر ذات أساس ضعيف، لا يقارن الشعر إلا بنفسه. الشعر فن عريق ولا يفهم إلا على ضوء التاريخ والفلسفة. ولا أدري لماذا تتم المقارنة بين الرواية والشعر: الرواية فن حديث وجميل لكن في الحقيقة الشعرية تختلف عن الحقيقة الروائية، فالشعر يقول حقيقته خطفا كالبرق من خلال اللغة، ولا يسرد ولا يثرثر. أما الحقيقة الروائية، فتقال من خلال الحكايات التي لا تحتملها القصيدة. هذه حقيقة وتلك حقيقة ولا مجال للمباهاة أن أقول مثلا الرواية أقوى من الشعر أو إنها أكثر حضورا.

في اعتقادي أن للشعر مجراه الدائم وصيرورته ومجده وحضوره الدائم، لأن الشعراء الذين حصدوا نوبل كثيرون جدا آخرهم شاعر غنائي هو بوب ديLAN قبله حاز نوبل روائي فرنسي موديانو حصل على نوبل للآداب 2014 قال في خطابه إنه حاول الشعر فلم يستطع فكتب الرواية، وإن الشعر هو الذروة ويقصد الشعرية لكل الفنون.

ويرى الشاعر جودت فخر الدين.. أن شعرنا محاصر. شأنه في هذه الأيام شأن الثقافة العربية بوجه عام. ولكنه يقاوم، على الرغم من الظروف الصعبة التي تحاصره. هنالك كتابات شعرية جيدة، وإن كانت قليلة جدا، تظهر بين الحين والآخر. وسوف يظل

تحتاج إلى نفوس الشعراء الأساسيين، من خمسينيات القرن الفائت حتى الآن. إن مطر السياب نصفه جسيم إذ يقول: «كالحب كالأطفال كالموتى هذا المطر». إن هو مطر كالموتى، مطر يحمل الموت وليس الخصب. كما أنه في القصيدة نفسها «أنشودة المطر» يقول: أصبح بالخليج يا خليج، يا واهب اللؤلؤ والمحار والردى، فيرجع الصدى كأنه النشيج، يا خليج يا واهب المحار والردى»، أي ضاع اللؤلؤ. معناه أن الأمل النهضوي كان مربيا في نفس الشاعر، بصرخ الماغوط: وطني أمل دنقل يقول: «ماذا تلدين الآن طفلا أو جريمة». وكذلك ديواني الأخير بعنوان «النازلون على الريح» وما قبله «اليأس من الورد».

وعن الشعر اللبناني يذكر أن.. لبنان عادة، بسبب الحرية والفضي وضعف الدولة المركزية والتسلط عليها ومغامرات الاحتكاك بالعالم والغرب ذهابا وإيابا، كان حقلًا للتجريب الشعري وما زال. لا ألاحظ الآن أصواتا شابة تشكل علامات شعرية، ربما هي بحاجة إلى وقت. ثمة شذرات شعرية لكن ما أسميه الكيان الشعري يسير نحو الاضمحلال. الماغوط في ثلاثة دواوين فقط هو كيان شعري، لكن بعده لا أشاهد سوى تشظيات. ليس ثمة من ركن شعري جديد، إنما علامات هنا وهناك لا تكاد تظهر حتى تختفي. هناك حالة شعرية عامة تمتد على امتداد اللغة العربية وتحد أصداءها، من ليبيا للجزيرة



غلاف
«مقامات
الخبية»

«مقامات الخيبة» لدارين حوماني

ندوبٌ على ورق

بيروت: لارا ملاك

«العاطفة كالبيكتيريا تنتشر لا شيء يوقفها»
والهدوء يعني بعدها الموت، الجسد يهدأ والصور تهدأ، أي تتوقف الذاكرة عن الاكتمال. الحياة عرسٌ موسميٌ مصابٌ بالعاطفة والضعف ومصيره الزوال.

والخبية ذات دلالات مختلفة أيضاً، ونجدها مرةً تعني الحب. فالخبية الكبرى التي قد تصيب المرأة العاشقة هي الرجل حين تستقبله بكل أنوثتها وبكل ارتجاف جسدها، لكنه يمضي من دون أن ينظر إلى الوراء ليلقي نظراته الأخيرة إليها حتى.

وتقول حين تحتدم مشاعرها وبجمالية شعرية رقيقة:
«أعطني قليلاً منك..»

بحاجة أنا إلى قليلٍ من زمنٍ جميل..»

الحبيب كثيفٌ وكثير، ولذلك قلّة قليلةً منه تكفي للإحساس بالزمن. ويتسرّب هذا الحب إلى المشهد العام، ويلقي بظلاله ويمعنا على الأماكن. كل التفاصيل حاضرة تهب المرأة انتظارا وجسداً، لو أتى الحبيب لكانا له، غير أنه أبي الحضور فكانا لذلك التابوت. الحب إذا سبب حياة ودافعاً أساسياً لها، ولأنه لا يكتمل بلا حبيب يبقى البحث عن الأنا ناقصاً.

والموت خيبةٌ أخرى تطال النفوس وليس الأجساد. لا تخاف الشاعرة على جسدها أو على ما تريد بلوغه في هذه الحياة من ملذات أو انتصارات، إنما تخاف الصباح الذي سيصير كل شيء فيه هباءً. يضيئها البحث عن هدف، تخاف الموت قبل أن تكتشف الهدف من العيش. وهذه السوداوية في رؤية الحياة لم تأت من عبث، بل لها أسبابها، وأولها هذا الشر المنتشر وهذا الطمع والحمق. أي تغيير قد يحصل في هذه الأرض والناس غير جاهزين له؟ من المحزن أن تولد وتموت من دون أن تعرف الأرض أدنى تغيير.

أما الجسد، فهو سجن الروح،

تهدي دارين حوماني كتابها هذا إلى اللواتي يرددن آلمهن اليوم وغداً وبعد غد، تواسي بحروفها المرأة التي يمتدّ عذابها امتداد الزمن. تبدأ كتابها بقصيدة «إخوتي» بالحديث عن الاختيارات والاحتمالات المتاحة في الحياة، والاحتمال الأكثر خيبة وخسارة هو الحنين. المرأة الأربعينية في هذه القصيدة محرومة من الحب أو خائفةً منه. البرد سيأتي إذا، والبرد هنا هو الموازي الأول للوجع، فما أقسى الألم الذي تعلم بقدمه وتَجبر على انتظاره. فقدان عميق يدخل أبعاد الزمان والمكان، الأول ينساب إلى صوت خافت كأنه يهبط ليضمحل ويبعث لونه، والثاني يهجر الطفولة ويبدو المعنى من حركة الزمان والمكان واحداً.

تحضر الأنا في هذا النص، ولكنها غير منفصلة عن الآخر، فالمعاناة جماعية ولا يخفّ من حدتها إلا ذلك الدفء الذي ينمو بين الإخوة. الخيبة في هذا النص خيبة الحركة، هي الخيبة من أن يسير بك الوقت ليغيّر أحوالك ومحيطك نحو الأسوأ، ولا تملك حيال ذلك سوى الاشتياق والحزن. ويتأرجح نص «الصور» بين زمنين، فالصور كانت وستكون. وهي كما يظهر معناها، ما تبنيه الذاكرة وما يرسخ في الوعي من التجربة. والرعب الأول الذي يقض مضجع الأنثى هنا هو العمر، فتقول في جزءٍ من نصّها:

«الأماكن ذاتها

أصببت بالظلمة

الأخطاء المزمّنة

ذريعة الرعب من العمر القادم»
تخاف أن تدمن على الخطأ وأن تكبر قلقة مضطربة، فكيف سيكون المستقبل وهي غير قادرة على المواجهة. المرأة هنا تعاني من عاطفتها التي تضعفها، ولذلك تقول:

يعلّق الإنسان داخله ليمضي مراراً وتكراراً في آلامه. والألم لا يأتي من الداخل بقدر ما يأتي من الخارج، من كل أصوات الحقد التي تخترق الأذن والنفس وتحدث فيهما كل هذا التشويه. لا بد من الانعزال عن ضجيج الخارج للتمكن من العودة إلى عمق النفس بسكينة. هذا ما تحدثه الأزمات الاجتماعية العامة في حياة الفرد، وفي رؤيته، فيصير مشوش البصيرة كأنه مسكون بالضباب.

أما الوجوه في هذا الديوان، فهي طرح وجودي مختلط الهويات والملامح. وليست الهوية بعيدة عما هو خفي مستتر في ثنايا الروح. عند الإشارة إلى الوجه يغيب الحديث عن العرق واللون والجنس وكل معايير التقسيم، فالملامح إنسانية فقط. الحزن إذا هوية، والحب والفرح والخبية أيضاً. وإذا دققنا أكثر في التعابير وجدنا الوجه مجالاً معرفياً يستحق التأمل، هكذا تنظر إلى الآخر تراه وترى نفسك.

وللخطأ وجودٌ لافت في الديوان، فتكثر التعابير المتمحورة حوله، تقول مثلاً:

«أحوك إلى خطيئة كبرى/

كان الخطأ أولاً ثم توالى الأخطاء...»

ما أعظم خطئي»
الخطأ عظيمٌ عندها، لأنه محاولة تصويب ومداواة للندوب المتروكة

على الجسد. ويصير الجسد هنا في سياق هذا المفهوم، ذاكرة الوجع.

وفي الذات بحثٌ عن كثافة التكوين. الأنفاس حركة إله في الأنا، والتجاعيد حركة موت وزمنٍ والقلق ضبابٌ داخلي.

والإله في الداخل يختلف عن إله الخارج، فالداخلي ينصهر بذات الشاعرة حتى ينساب في الأحشاء كمادة، ويتحرك كالأثير في فضاء الفكر، أما الخارجي فيتخالف مع الوطن ومع الحياة ليشكلوا معاً أبرز مسببات الخيبة.

كما يمر أطفالاً في الصور الشعرية بطريقة سريعة ومؤثرة. لعل دورهم الإنباء بالاكتمال والقدرة على الخلق، فالخصوبة في زمن الخيبات والندوب والآلام قدرة تُحسب للجسد. ولكن حتى الولادة سرعان ما ينتهي وقتها عند انفصال المولود واستقلاله، ويمضي الجسد بعدها وحيداً لينسى وينسى، فتقول «سأكمل مكاني وحدي».

والقضية في هذا الديوان قضية الأموات والأحياء، فيجب أن يبقى للشهداء صوتٌ يُسمع، ولأننا نمضي جسداً خلف جسد، لا بد أن يغني الميت كي ينتبه الحاضر الحي. هذه القصائد إحصاء للكثير من الخيبات، إنها أشكالٌ من خيال ولغة تدون الواقع وتتفاعل معه بألمٍ ونقاء. ■

BLISS PHARMACY

FOR HEALTH • FOR BEAUTY • FOR LIFE



For all your health and beauty needs

صيدلية

لكل ما تحتاجونه من مواد صحية وتجميلية

- Private & NHS Dispensing
- Pharmacy Advice
- Nutrition Advice
- Perfumery & Cosmetics
- Skincare Advice
- صرف وصفات طبية خاصة وحكومية
- ارشادات صيدلية
- نصائح غذائية
- عطور وأدوات تجميل
- نصائح للعناية بالجلد

Dior

GUERLAIN
PARIS

SOLGAR
Est 1947

dermalogica®

MBT
أحذية صحية

MAXIMUSCLE
Seriously Fit Food

OPEN 9:00am MIDNIGHT

نفتح لأوقات متأخرة نتكلم اللغة العربية



107-109 Gloucester Rd, London, SW7 4SS

020 7373 44 45

www.blisslife.co.uk

نديم نعمان بطل مسرحية «شبح الاوبرا»

غناؤه يثير رهبة ودهشة في نفوس المتفرجين



لقطة من مسرحية تيتانيك ويظهر نديم نعمان مع البطلة المسرحية

وللوصول إلى تأدية هذا الدور الاستثنائي، يحتاج هذا العمل الفني إلى صوت رخم وأداء مذهل يمسك بأنفاس المتفرجين، ويحول هذه التراجيديا إلى قاعة من الصمت والدموع.

وبحسب انطباعات النقاد، فإن نديم نعمان، الشاب اللبناني الذي يحمل الجنسية البريطانية، بلغ الذروة في تقمصه لشخصية «شبح الاوبرا». والسبب انه أخلص الى عمله ومنحه كل موهبة تجذب المتفرج وتشده الى

دعا نبيل نعمان وعقيلته سوزان الى حفلة استقبال، تقام في قاعة فندق «فينيسيا» في بيروت وذلك للاحتفال بزواج نجلهما نديم وغيليان دات.

ومع ان هذه المناسبة لا تعتبر حدثاً استثنائياً إلا اذا علمنا ان العريس سيتغيب عن اداء دوره في المسرح اللندني لبضعة أيام، وهو امر غير مألوف في حياة الشاب نديم نعمان الذي قرر دخول عالم المسرح الغنائي منذ التحاقه بالكلية الثانوية في لندن.

وكان من الطبيعي أن يلتقي خلال مرحلة التدريب عدداً كبيراً من رفاق الدراسة ممن تراجعوا في منتصف الطريق بسبب الجهد المتواصل الذي تتطلبه هذه الهواية الشاقة. وهو يعترف بالتشجيع الذي لقيه من والديه نبيل وسوزان، ومن شقيقه كريم وشقيقته نتالي، إضافة إلى الأصدقاء والأصدقاء الذين كانوا يرافقونه إلى المسرح، ويسهررون معه حتى نهاية العرض.

ولقد أطل على الجمهور اللندني مرات عدة، قبل أن يتعرف النقاد إلى الإبداع الذي أظهره في مسرحية «صوت الموسيقى». وقد أجمع هؤلاء على القول إن أوتاره الصوتية استثنائية، وإن غناؤه يثير رهبة ودهشة في نفوس المتفرجين. ومع أنه أمضى على مسارح لندن وقتاً طويلاً، إلا أنه كان يضطر للسفر إلى الخارج وفق العقود التي يوقعها. وقد انتهى به المطاف السنة الماضية في كندا، حيث أدى بطولة «موري ياستون» في مسرحية «تيتانيك» وهي مسرحية تراجيدية مستقاة من حادثة غرق أهم باخرة بريطانية سنة 1912.

المسرحية الغنائية التي اضطر نديم للتغيب عن القيام بدور البطولة فيها هي مسرحية «شبح الاوبرا». وهي حالياً تعرض في «مسرح صاحبة الجلالة» في لندن.



لقطة من مسرحية مسرحية «شبح الاوبرا»

قارب صغير ويهرب بها إلى عالمه المجهول.

قبل عشر سنوات، أعلنت إدارة «مسرح صاحبة الجلالة» في لندن أن عدد مشاهدي العمل تعدى المئة مليون على مدى السنوات، علماً أن الصالة لا تتسع لأكثر من 500 شخص، ولكنها تقدم عرضين يومياً. واللافت أن الأميركيين يمثلون غالبية الحضور، وأن تدفقهم باتجاه هذا المسرح وسواه لا ينقطع، خصوصاً في موسم الصيف وهذه الظاهرة لا تعتبر أمراً مستغرباً في بلد كتب له وليام شكسبير أهم المسرحيات، وأكثرها شهرة. أليس هو القائل: العالم هو مسرح ونحن ممثلون؟ ■

محاولاً إخفاء وجهه المشوه بقناع سميك. وتشاء الصدفة أن يقع

في غرام الممثلة الأولى، الراقصة الرائعة صاحبة الحنجرة الذهبية، ولكنه يبقى طوال الوقت مبتعداً عنها في الكواليس.

وفي جزء من السيناريو تقول: «كنت أحلم بملاك يختبئ في مكان ما داخل هذا المسرح. ومع أنني لا أراه، ولكنني أشعر به وأحس بأنفاسه المتدفقة».

المهم أن هذا المشهد الأخير يرتفع تدريجاً مع الموسيقى الصاخبة ليبلغ الذروة في الغناء العاطفي، عندما يخطف الشبح حبيبته كريستين ويضعها في

المؤتمر الوطني الأول للإعلام في سورية

صياغة مشروع إعلامي وطني بأطر واضحة وأهداف محددة



د. فيصل المقداد... نائب وزير الخارجية



المهندس رامي الترحمان... وزير الاعلام السوري



د. نبيل طعمة... عضو مجلس الشعب

وزارة الإعلام السورية قد شكلت تواصلاً متيناً بين الإعلام والحكومة وأصحاب القرار ومن شأنه بناء تفاعل مع المواطن وتناول قضايا الوطن عامة ومعالجتها. وقد خلص المؤتمر إلى توصيات هامة عبر بيان شامل تضمن:

ضرورة العمل على صياغة مشروع إعلامي وطني بأطر واضحة وأهداف محددة وبرنامج زمني.

إعادة النظر في القوانين الإعلامية بالشكل الذي يتوافق وطبيعة المرحلة وتستلزم منح الإعلام الفرصة لممارسة أدواره في مناخ من الحرية والثقة.

إلغاء مبدأ المنع أو الحجب من القاموس الإعلامي واستقلالية القرار الإعلامي.

إعادة النظر بالتوصيف الوظيفي للإعلاميين بما يضمن الحصانة المطلوبة للحرية الإعلامية.

تشكيل فرق عمل متخصصة بوزارة الإعلام.

تفعيل العلاقة بينها وبين المؤسسات الأخرى المشاركة في صنع الرأي العام ودعم وسائل الإعلام التقليدية وتطوير أدوات عملها والاهتمام بقضايا المرأة لاسيما في مجال الدراما.

تأهيل مدربين محترفين وإقامة دورات لتكريس مفهوم القدوة.

دعا البيان وسائل الإعلام لكشف الحقائق والمساعدة بتوجيه سياسات المؤسسات العامة عبر إعلام متخصص ومحيد.

تقديم رؤية الدولة بسلطتها ومؤسساتها المختلفة إلى المتلقي محلياً وخارجياً وربط القرار الإعلامي بالقرار السياسي.

تحديد موعد سنوي لمؤتمر إعلامي وطني يستكمل البحث في جميع هذه الجوانب وللقاء أبناء المهنة مع بعضهم البعض ومع النخب الفكرية والأكاديمية والاجتماعية لمتابعة ومناقشة واقع الإعلام الوطني وسبل النهوض به.

دمشق: إياد البني

نحو استراتيجية إعلامية سورية وانطلاقاً من أهمية ودور الإعلام السوري في مواجهة الإرهاب التكفيري والدفاع عن الأرض والهوية والسيادة وبناء الوعي الوطني وتكوين الرأي العام تجاه مجمل القضايا الوطنية، أقامت وزارة الإعلام السورية المؤتمر الوطني الأول للإعلام تحت عنوان (حق المواطن في الإعلام) وذلك في مكتبة الأسد بدمشق وتركزت أعماله حول مواضيع القوة والضعف لدى (منظومة الإعلام) سيما خلال سنوات الحرب الجائرة على سورية وشهد المؤتمر مناقشات ساخنة لواقعها سلباً وإيجاباً وكيفية تعزيز مواقعها حيث قدم عدد من الشخصيات الإعلامية السورية أفكاراً وآراء للنهوض عبر محاضرات تعاقب على إلقائها كل من المهندس رامي ترحمان وزير الإعلام السوري ووزير الأوقاف د. محمد عبد الستار السيد والدكتورة بثينة شعبان المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية ود. فيصل المقداد نائب وزير الخارجية ود. نبيل طعمة عضو مجلس الشعب والزلاء موسى عبد النور رئيس اتحاد الصحفيين ووضاح عبد ربه رئيس تحرير صحيفة الوطن ونضال صالح وسعد القاسم وهيام حموي ود. فايز الصايغ ود. بسام أبو عبد الله وخالد مجر ومحمد البيرق وأحمد ضوا.

وقد رأى الكثيرون أنّ وزارة الإعلام نجحت في انعقاد هذا المؤتمر الذي أدخل حراكاً جديداً في آلية العمل الإعلامي السوري وجاءت أيامه الثلاثة غنية بالنقاشات والطروحات والحوارات الجادة من شأنها أن تحدث انعطافاً بإنتاج إعلام منافس رغم إمكانياته المتوفرة والمتاحة لمواجهة التحديات وإنّ خطوات

لكل كيلومتر تسيره السيارة. لذلك فمن وجهة نظر بيئية يفضل التزود بالكهرباء من مصدر الطاقة المستدامة، لتجنب انبعاث ثاني أكسيد الكربون

تطور السيارة الكهربائية

بينما سار تطور سيارة الاحتراق الداخلي التي تعمل بالبنزين أو الديزل على قدم وساق خلال القرن الماضي تخلف تطور السيارة الكهربائية، إلا أن ظهور الترانزستور خلال الأربعينيات من القرن العشرين غير المعادلة، حيث بدأت إحدى الشركات عام 1947 في إنتاج أول سيارة تعمل بالطاقة الكهربائية، وباستخدام الترانزستور استطاعت إنتاج سيارة سميت هيني كيلوات. Henney Kilowatt

ورغم نجاح عمل تلك السيارة الكهربائية، فقد اتضح أن سعرها عالٍ بالمقارنة مع سعر السيارات التقليدية، وتوقف إنتاجها عام 1961 لعدم الإقبال عليها. وبعد فترة، في 3 يوليو 1971 استحوذت عربة تعمل بالكهرباء على اسم أول سيارة كهربائية يقودها الإنسان على سطح القمر. فقد كانت العربة Lunar rover من ضمن البعثة الفضائية إلى القمر مع أبولو 15.

وقد أنتجت شركة بوينغ هذه السيارة ليستعملها رواد الفضاء على القمر. وكانت مزودة بأربعة محركات تعمل بالتيار المستمر ومتصل كل منهما بعجلة من العجلات الأربع للسيارة، وبزوج من بطاريات فضة - زنك وهيدروكسيد البوتاسيوم، يبلغ الجهد الكهربائي لكل منهما 36 فولت.

السيارة الكهربائية ومرحلة التسعينيات

تمثل الصورة أدناه واحدة من السيارات الكهربائية التي يبلغ مداها 160 كيلومتر والتي صنعت من قبل شركة جنرال موتورز. General Motors EV1 واحدة من السيارات الكهربائية وتعمل ببطارية NiMH عام 1999. بعد غياب عن السوق وحدوث أزمة البترول العالمية في عام 1973، بدأ الاهتمام من جديد بالسيارة الكهربائية، ليس لتقليل الاعتماد على بترول من دول الشرق الأوسط فقط، بل من أجل المحافظة على

السيارة الكهربائية حلول واعدة من أجل البيئة المستدامة

والصعوبة الحالية هي في تحقيق زيادة مدى السيارة أكثر من 200 كيلومتر بشحنة واحدة للبطارية، وخفض زمن إعادة الشحن، إذ يستغرق شحن البطارية حالياً نحو 8 ساعات، تكون السيارة خلالها متوقفة عن العمل.

في عام 2010 باشرت السلطات في ألمانيا بتنفيذ برنامج لاختبار السيارات الكهربائية، حيث ساهمت عدة مؤسسات حكومية وبعض الشركات الكبيرة. ومن المعضلات التي تم التصدي لها هي تأمين الجهد الكهربائي العالي اللازم لتسيير السيارة، حيث تحتاج إلى جهد كهربائي يبلغ نحو 650 فولتاً. كذلك مشكلة البطارية الثقيلة التي تبلغ نحو 120 كيلوغراماً للسيارة الصغيرة.

لكن إعادة شحن السيارة الكهربائية من مصدر مولد بالفحم أو البترول يضر البيئة كثيراً، ويزيد من انبعاث ثاني أكسيد الكربون إلى الجو، فكما هو معروف أن إنتاج 20 كيلو واط من الكهرباء من محطة توليد كهرباء يطلق 120 غراماً من ثاني أكسيد الكربون

الدكتور هيثم الشيباني*



السيارة الكهربائية هي السيارة التي تعمل باستخدام الطاقة الكهربائية وهناك العديد من التطبيقات

لتصميمها، وأحد هذه التطبيقات يتم باستبدال المحرك الأصلي للسيارة بمحرك كهربائي، وهي أسهل الطرق للتحويل من البترول إلى الكهرباء، ويتم تزويد المحرك بالطاقة اللازمة عن طريق بطاريات. إن السيارة الكهربائية خاصة للأشخاص، أما المركبة الكهربائية فهي للاستخدام الصناعي أو النقل العام.

تعتمد تصميمات السيارة الكهربائية على محرك يعمل بالكهرباء، ونظام تحكم كهربائي، وبطارية قوية يمكن إعادة شحنها مع السعي إلى خفض وزنها وجعل سعرها في متناول المشتري. وتعتبر السيارة الكهربائية أفضل كثيراً من سيارات محرك الاحتراق الداخلي من حيث المحافظة على البيئة فلا ينتج عنها مخلفات ضارة بالبيئة.

كان التطور محصوراً في عام 2009 بالنسبة للسيارات الكهربائية على سيارات صغيرة قصيرة المدى، وكانت بطارياتها ثقيلة الوزن ومرتفعة الثمن، إذ تحتاج بطاريتها قدرة نحو 6000 مركب من نوع بطارية ليثيوم أيون التي تستخدم في الهاتف المحمول. وتحاول مصانع إنتاج السيارات ابتكار بطاريات جديدة للسيارات ليكون ثمن البطارية أقل من 20.000 دولار، إلا أن مدى تلك السيارات التجريبية لا زال دون 200 كيلومتر، وأن العمل يتقدم بخطى جدية في عدد كبير من مصانع السيارات العالمية وبتشجيع ودعم مالي من الحكومات لتطوير بطاريات الليثيوم Li-Tec. نجحت بعض البطاريات خلال الاختبار في إعادة شحنها 30000 دورة، وهو يعني بقاء البطارية صالحة للعمل «من حيث

المبدأ» لمسافة كلية مقدارها 300.000 كيلومتر.





البيئة أيضا. كما وأصدرت ولاية كاليفورنيا قوانين تلزم شركات السيارات على إنتاج سيارات ملائمة للبيئة بحيث تشكل 10٪ من مجموع السيارات في تلك الولاية حتى عام 2003 إلا أن السيارات الكهربائية المنتجة كانت مرتفعة السعر، وثمنها ضعف أو ثلاثة أضعاف ثمن السيارات المعتادة، ولم تنجح السيارة الكهربائية في جذب الزبائن مما أدى إلى ابتعاد صناع السيارات عن صناعة السيارات الكهربائية، والاتفات فقط إلى تطوير محركات البنزين لتقليل العادم.

التطورات بعد عام 2000



وتحاول الصين أن تكون رائدة في مجال السيارة الكهربائية لبيعها في الداخل أيضا من أجل خفض استهلاك منتجات النفط، وتخفيض اعتمادها على استيراد النفط من الخارج، وكذلك تخفيض وطأة التطور الصناعي السريع على ما يسببه من كميات ضخمة من النفايات تطرد إلى الجو، وتؤثر على البيئة تأثيرا ضارا.

التطور في عام 2010

بدأت اليابان منذ العشر سنوات الماضية بإنتاج السيارات الهجينية، وهي السيارات التي تستخدم بطاريات إلى مسافة نحو 200 كيلومتر، وبعد فراغ البطارية تعمل بالبنزين.

وصار مؤكدا اعتماد الصين على تسير السيارات الكهربائية بواسطة بطارية ليثيوم أيون، حيث اكتسبت خبرة كبيرة في صناعة ذلك النوع من البطاريات، وهي تأمل دخول السوق العالمية معتمدة على رخص الأيدي العاملة فيها وعلى الأخص في صناعة البطاريات مرتفعة الثمن.

بشكل مواز فقد اتخذت معظم شركات السيارات الأوروبية طريق تطوير خلايا الوقود التي تعمل بغاز الهيدروجين، وترجع السبب في ذلك إلى أن بطاريات الليثيوم أيون والمراكم عموما تحتاج لمدة 8 ساعات لاعادة شحن البطارية بالإضافة إلى الثمن العالي لتلك البطاريات وارتفاع وزنها. وقد بينت الاختبارات الأولية على سيارات كهربائية أوروبية تسير بخلايا الوقود أن شحن العربة بالهيدروجين لا يستغرق إلا 3 دقائق تكفي لشحن 44 كيلوغراما من الهيدروجين في السيارة تمكنها من السير مسافة 4000 كيلومتر.

لذلك سيتأخر تقديم السيارات الأوروبية في الأسواق بعض الوقت من أجل تطوير خلية الوقود من جهة وإنشاء شبكة البنية التحتية لتعميم توزيع وقود الهيدروجين. ومع ذلك فلم تترك الشركات الأوروبية والأمريكية مضمار بطاريات الليثيوم أيون تماما وإنما يشترك الكثير منهم مع الصين ودول شرق آسيا في تطويرها لكي لا يفوتها التطور في هذا المضمار.

إن الجيل التالي من المركبات البديلة التي تم طرحها في الأسواق بدءا من العام 2010 اختلفت عن نموذج السيارات المهجنة التي تعمل بالبنزين «

في ألمانيا حسب الهدف الذي أعلنته أنجلينا ميركل مستشارة ألمانيا في عام 2010 م، مؤكدة أن ألمانيا يجب أن تستغني عن النفط وأن يتم تسليم مليون سيارة من هذا النوع حتى عام 2020.

أما الصين فلها مشروع كبير في هذا المجال حيث تأخرت عن صناعة السيارات المعتادة لمدة تبلغ نحو قرن من الزمان بالمقارنة بالعالم الغربي واليابان، إلا أنها تعمل الآن على اختصار هذا الوقت والدخول مباشرة في مجال إنتاج السيارة الكهربائية وتطوير البطاريات الكهربائية التي يمكن إعادة شحنها. وقد توصلت بالفعل إلى ذلك في مجال مراكم المحمول التي تعمل بالليثيوم أيون، وتبذل الجهد أيضا في مجال البطارية الكهربائية منخفضة السعر.

وبدأت الصين ابتداء من عام 2010 في إنتاج سيارة كهربائية للاستعمال الشخصي بالاشتراك مع إحدى شركات السيارات الأمريكية وعرضها في السوق الأمريكي. وتأخذ الصين التكنولوجيا المتطورة وتطويعها للاستخدام داخل البلاد. كما وتتميز الصين بانخفاض أجور اليد العاملة، وقدرتها الكبيرة على المنافسة في السوق العالمي. يضاف إلى ذلك فإن السوق الداخلي كبير جدا، فالصينيون ويبلغ عددهم 1.300 مليون نسمة يحتاجون إلى مئات الملايين من السيارات، وإن مئات الملايين من الصينيين يسعون إلى الحصول على سيارة حيث يرتفع المستوى المعيشي في الصين ارتفاعا سنويا كبيرا، وأصبح قطاع واسع من الشعب الصيني قادر على شراء سياره

تم تصنيع بعض السيارات التجريبية بعد عام 2000 فاستطاعت السير بسرعات تبلغ 210 كيلومترات/ساعة، وتصنيع سيارة تستطيع السير مسافة 400 كيلومتر. ولكنها تجريبية ولا يقبل الناس على شرائها كثيرا نظرا لارتفاع أسعارها وتقل بطارياتها. كما أن إعادة الشحن تستغرق 8 ساعات وهذا وقت طويل.

ثم بدأت بعض شركات السيارات العالمية في إنتاج سيارة كهربائية متطورة بعد عام 2005 وعرضها للبيع إلا أن بطارياتها لا زالت ثقيلة وغالية الثمن. ويمكن القول أن قدرة بطارية السيارة الكهربائية من نوع ليثيوم - أيون تعادل نحو 6.000 بطارية من النوع الذي يستخدم في الهاتف المحمول، وعليه لأن البطارية مرتفعة الثمن، وكثير من الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وألمانيا، قامت بتشجيع شركاتها الوطنية للسيارات على تطوير مراكم للسيارة الكهربائية بقصد خفض أسعارها. وتدعم هذه الحكومات مصانع السيارات والمعاهد العلمية بمليارات الدولارات لتشجيعها في هذا المجال.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فانها تدعم شركات صناعة السيارات الأمريكية بنحو 2 مليار دولار لتحسين مراكم السيارات.

كذلك تدعم حكومة ألمانيا شركات السيارات الألمانية بنحو 5 مليارات يورو لتحسين مراكم السيارات، وإنتاج سيارات أكثر ملائمة للبيئة وخفض كمية العادم الضارة. وغرض برنامج عام 2009 م أن تتطور صناعة السيارات الكهربائية



والكهرباء السابغة، بكونها مجهزة بنوع جديد من بطاريات الليثيوم التي من شأنها أن توفر أساسا للسيارات العاملة بالبطاريات بصورة كاملة، بما في ذلك نموذج جديد من سيارة تويوتا القادرة على قطع 12 إلى 17 ميلا دون بنزين. أن بعض نماذج «الجيل الثالث» من المتوقع أن تحقق نجاحا تكنولوجيا أبعد من ذلك، بما في ذلك نموذج شيفرولية فولت، وهي كهربائية بالكامل عندما عرضت في عام 2010، حيث تقطع لغاية 240 ميلا في المدن. كذلك نموذج ليف نيسان، التي شوهدت في صالات العرض في 2010 أو 2011، حيث تقطع حتى 367 ميلا بالاعتماد كليا على الكهرباء.

مقارنة الديزل والبطارية

في مطلع عام 2011 تبين أن السيارة تحتاج إلى كمية 30 كيلوغراما من الديزل لقطع مسافة 400 كيلومتر، في حين أن السيارة الكهربائية تحتاج إلى بطارية وزنها 450 كيلوغراما لقطع نفس المسافة. هذا المثال يفسر لماذا يزيد ثمن السيارة الكهربائية عن ثمن مثيلتها التي تعمل بالجازولين أو الديزل، لأن مواد صناعة البطارية مرتفعة الثمن، وتحاول مراكز البحث العلمي والجامعات إيجاد مواد بديلة أقل ثمنا وأكثر كفاءة. سوف يظهر خلال السنوات القادمة مدى النجاح في هذا الاتجاه، ومن يفوز بالحل سوف يحتكر حقوق الاختراع ويجلب كثيرا من مصنعي السيارات على مستوى العالم وهذا ما منع وجودها في الأسواق بوفرة.

من 2010 حتى 2015

بموجب تقارير الشركات العالمية لصناعة السيارات، تم إنتاج نحو 3، 1 مليون سيارة كهربائية حتى عام 2015. موزعة كالاتي طبقا لمجلة إيه دي إيه سي الألمانية.

56. رينو-نيسان.
19. جي إم.
8. ميتسوبيشي.
3. دايملر.
9. من منتجين آخرين.
- في السوق عام 2008 و 2009 تسلا رودستر وميتسوبيشي i-MiEV
- وتاتي 2010 شيفرولية فولت، وستروين C-Zero، فيسكو كارما، نيسان ليف، بيجو أيون وبريوس 111
- عام: 2011 أويل أمبير، ورينو تويستي ورينو بلوينس ورينو كانجو.
- عام: 2012 أودي ورينو زوي وسمارت إي دي وتيوتا EV-11
- عام: 2013 فولكس واجن e-up
- عام: 2014 مرسيدس E-Cell
- عام: 2015 مرسيدس f-Cell و Vehicle BMW Megacity
- أن بعض تلك السيارات يسير بخلايا الوقود

ليثيوم - أيون الكهربائية الخاصة بها بنسبة 30 في نهاية عام 2017

وتسعى العديد من الشركات الأخرى إلى تطوير نماذج وأعدة لسيارات أقل ثمناً وبطاريات ذات سعة أكبر، ولكن تيسلا تحتل الصدارة من خلال اتباع عدة طرق ودراسات مكثفة من أجل الوصول إلى إنتاج سيارة كهربائية أقل ثمناً بنسبة 50.

وإن طريقة عمل البطارية تتيح المجال لتخزين كمية إضافية من الطاقة في نفس المساحة السابغة لقد وصلت شركة تيسلا تقدماً يضعها في المرتبة الأولى في قطاع الطاقة الحديث، مقارنة بالشركات الأخرى التي تقوم بتطوير أبحاث استخدام بطاريات ليثيوم-أيون . وهناك أمثلة أخرى لإنتاج سيارات كهربائية والبعض منها على نطاق شخصي تستحق الاحترام كما يلي:

محمود محمد مجاهد، فلسطيني تغلب على إعاقته وصنع سيارة كهربائية.

سيارة تعمل بالكهرباء ..صنعت في فلسطين عام 2008.

تم عرض السيارة الكهربائية في غزة على اليوتيوب، الجزيرة الوثائقية، 6 أبريل 2009 استطاع شاب فلسطيني التغلب على إعاقته وصنع سيارة كهربائية.

أعلنت السيارات الكهربائية تحدياتها لمصنعي السيارات التي تعمل على وقود الديزل والبنزين، من أجل البيئة المستدامة.

السيارات الكهربائية تقدم حجما اضافيا للأمتعة.

تقوم مراكز البحوث المتقدمة في العالم بتجارب متواصلة من أجل حل معضلات وزن البطارية وثمانها الباهض والوقت اللازم لإعادة شحنها.

اهتمت الشركات الصناعية وتسابقت من أجل إنتاج أفضل السيارات الكهربائية، وقد حققت (شركة تسلا) قفزات نوعية وكمية في هذه الصناعة الصديقة للبيئة. ■

* عميد كلية هندسة سابق

التي تعمل بتفاعل الهيدروجين مع الأكسجين تحتوي تلك السيارات على خزان للهيدروجين تحت ضغط جوي يصل إلى 700 ضغط جوي .لا تزال تكلفة مثل تلك السيارات باهظة، علاوة على قلة محطات تزويد الهيدروجين لتلك السيارات .وانتشار تلك السيارات يحتاج إلى بنية تحتية ضخمة ومكلفة لتزويد السيارات بالهيدروجين لم تتحملها الحكومات في عام 2014.

شحن بطارية السيارة

ان زمن شحن بطارية السيارة الكهربائية يعتمد على قدرة السيارة ونوع التيار .فتحتاج سيارة كهربائية قدرتها 40 كيلوات ساعة نحو 11 ساعة لشحنها بالتيار المنزلي ذي الطور الواحد 16(أمبير و7، 3 كيلوواط) في حين أنها تشحن لمدة 4 ساعات عند توصيلها بتيار ثلاثي الأطوار 16(أمبير، 11 كيلوواط .)وتحتاج السيارة الكهربائية ذات القدرة 12 كيلوواط ساعة نحو ثلاث ساعات لشحنها بالمنزل (بتيار أحادي الطور) بينما يتم شحنها بتيار ثلاثي الأطوار خلال ساعة واحدة.

ان للعديد من شركات السيارات محاولات لإنتاج السيارة الكهربائية، وما يلي بعض الأمثلة: General Motors EV1، مداها 160 كيلومتر وبطارية NiMH، عام 1999. Toyota RAV4 EV تعمل ب 24 بطارية كل منها 12 فولتا، عام 2005.

جهود شركة تيسلا

حسب موقع كارمودي المتخصص بالسيارات، تم التوصل إلى استخدام مادة السيليكون في بطاريات السيارات، وهذا سوف يغير مستقبل صناعة السيارات الكهربائية كليا .وأن استخدام مادة السيليكون سيكون أمراً أكثر تقدماً من تكنولوجيا بطاريات الليثيوم-أيون. وقد سعت شركة السيارات الأمريكية (تيسلا) لتطوير سيارات كهربائية لتصبح أقل ثمناً .وذلك ببناء مصنع ضخم بكلفة 5 مليار دولار بهدف تقليل كلفة طاقة الكيلو واط .ساعة في بطاريات

نافذة على الحياة

جزء (عمة !)

لندن: سهير آل إبراهيم



كان لنا في مرحلة الدراسة الابتدائية، ومن ضمن المناهج الدراسية، درس عنوانه (دين وآخر عنوانه (قرآن)؛ هكذا كانا يكتبان في

جدول الدروس الأسبوعي، تتضمن درس الدين بعض الأحاديث النبوية الشريفة. بينما كان درس القرآن، وكما يتضح من الاسم، مخصصاً لتعلم قراءة القرآن الكريم وحفظ سور وآيات منه. أول ما درسنا من القرآن كان الجزء الأخير منه، أو جزء (عمة)، كما كنا نسميه!

أنهت المرحلة الابتدائية وكنت قد حفظت كل سور ذلك الجزء، إضافة لآيات وسور من أجزاء أخرى، لكن بدون أن أعرف عمة من كانت تلك السيدة التي أفرد لها كتابنا المقدس جزءاً كاملاً! وكذلك لم أعرف لماذا لم يخص القرآن جزءاً للخالدة، فقد كنت (و لا زلت) أحب خالتي حباً جماً! في بداية كل درس من دروس الدين أو القرآن، كانت المعلمة تخرج من الصف الأطفال من الديانات الأخرى من صابئة ومسيحيين، أو بالأحرى: كانت تطلق سراحهم؛ كما بدا لي الأمر دائماً!

كنت أختلس النظر أحياناً، إلى أولئك الأطفال الذين كانوا يلهون ويمرحون في ساحة المدرسة الواسعة، والتي كانت تخلو من الأطفال المسلمين خلال فترات الدروس الدينية. وكنت أغبط لعبهم وانطلاقهم فيما غبطة، بينما أجلس في صفي، يملأني الرعب ويحتويني من مشاهد كانت تدور في مخيلتي؛ مشهد الأرض وهي تهتز وتتشفق، فتخرج منها جميع الأجساد الميتة التي دُفنت في جوفها عبر الأزمان! ثم مشهد تلك الأجساد وهي ترتفع للسماء لتقف أمام تنور هائل عظيم، تتصاعد منه ألسنة اللهب، وإلى جواره أناس عراة يصرخون من الألم بينما تكوى جباههم وجنوبهم وظهورهم بنقود كانوا قد اختزنوها في حياتهم ولم يساعدوا بها الفقراء!

كنت أخفض رأسي المغطى بوشاح أبيض، ذلك الوشاح المخصص لدرس القرآن، كي أبعد وكأني أتابع كلمات السورة التي يقرأها أحد الأطفال بصوت مرتفع، ولكنني في الواقع كنت أطلق العنان لعيني لأتابع زملائي في لعبهم وركضهم بحرية، بينما يزدحم ذهني بصور أناس تقيد أجسادهم العارية سلاسل من الحديد طويلة ساخنة، فينضج منها الدم والألم!

كنت في الغالب أجد صعوبة في فهم الكثير من كلمات الآيات الكريمة، وأظن أن ذلك الأمر ليس بغريب بالنسبة لطفل اعتاد في حياته اليومية على سماع اللهجة المحلية واستخدامها، والتي هي بعيدة في أحيان كثيرة عن متانة لغة القرآن الفصيحة. وكانت صعوبة الفهم تلك عاملاً إضافياً ساهم في التقليل من رغبتني في حضور دروس القرآن والدين، وبالطبع لم أملك

الخيار في عدم الحضور، كما لم أملك الجرأة على الإفصاح عن مشاعري تلك، لأنني كنت أعلم أنها مشاعر محرمة تُغضب الكبير الذي يسمعها، والأهم من ذلك أنها تُغضب الله، فيلقيني في نار جهنم، هكذا قيل لي!

ماذا استفدت من حضور دروس القرآن في المدرسة؟ الجواب إنني حفظت السور المطلوب حفظها، وأغلب ذلك الحفظ كان مشابهاً لحفظ طائر الببغاء للكلمات والاصوات التي تصل إلى مسمعه، دون ادراك لمعنى أو فهم لمضمون. لكن تلك الدروس زرعت بداخلي كماً هائلاً من الخوف!

بعد انتقالي مع اسرتي للعيش في بريطانيا، ألحقت أطفالي بمدرسة عربية كي تساعدني على الاحتفاظ باللغة العربية وتنميتها وتطويرها. وكان منهج المدرسة العربية الموجودة آنذاك يتضمن درساً للغة العربية وآخر للتربية الدينية وتحفيظ القرآن الكريم. كانت ابنتي الكبرى في العاشرة من العمر، عندما عادت ذات سبت من المدرسة العربية تلك، ومعها واجب بيتي كالاعتاد. تضمن ذلك الواجب كتابة وحفظ آيات محددة تدور حول النكاح! اتصلت حينها بالمسؤول عن تحديد المنهج الدراسي لتلك المدرسة، وأبدت استغرابي من اختيار تلك الآيات وتدرسيها للأطفال، وسألت عن مدى استفادة طفل في العاشرة من العمر منها! ذكرت في حينها أن القرآن لا يخلو من آيات تناسب الأعمار الصغيرة لطلبة المدرسة: آيات تحث على الاخلاق الحميدة أو بر الوالدين وغير ذلك، كانت النتيجة اني أخذت على عاتقي تدريس بناتي بنفسني، بدون الحاجة إلى (مدرسة) لا تراعي متطلبات المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل.

في بريطانيا، يعود الفضل للمدرسة في اطلاع الطلبة على التفاصيل العامة لأغلب الأديان المنتشرة في العالم. يتضمن المنهج الدراسي للمرحلة المتوسطة مادة (الدراسات الدينية)، حيث يدرس الطالب خلالها تاريخ الأديان المعروفة: السماوية منها وغير السماوية، حسب التسلسل التاريخي لظهورها. تُدرس تلك الأديان بحيادية وبدون توجيه الطالب لتفضيل أحدها على الآخر. أما الإيمان والمعتقد فتلك أمور يستقيها الطفل أو الطالب من أسرته وبيئته التي ينشأ فيها.

أقرأ كثيراً دعوات إلى إلغاء تدريس مادة التربية الدينية، أو التربية الإسلامية كما تسمى في مدارسنا، والاستعاضة عنها بتدريس مادة الأخلاق الحميدة! حقيقة أجد الكثير من الغرابة في تلك الآراء والدعوات! هل تقتصر الأخلاق الحميدة على المؤمنين بدين معين، بحيث تشكل دراستها بديلاً لدراسة ذلك الدين؟! لا أظن ذلك، فأننا أعيش في مجتمع علماني لا يخشى الملحد فيه من المجاهرة بالحاده، وأعرف الكثير من الملحد من يميزون بأحسن الأخلاق ويمثلون أرفع القيم الإنسانية.

تلعب المدرسة دوراً كبيراً في عملية بناء شخصية الطفل والمراهق، وقد يكون ذلك الدور سلبياً أو إيجابياً. اعتقد أن المدرسة، إضافة لكونها منارة للعلم والمعرفة، يجب أن تكون بيئة خصبة تنمو فيها القيم النبيلة والأخلاق الحميدة لدى الطفل. يجب أن تشكل الأخلاق الحميدة الطابع العام لأي مدرسة، وتتغلغل في كافة تفاصيلها، ولا يفترض أن تكون حصّة يدرسها الطالب في دروس محددة. يجب أن يتحلى المدرسون بحسن الخلق، فيتعلم الطفل منهم ويقتبس سلوكهم وأخلاقهم، لتكون جزءاً من شخصيته، بدون الحاجة لأن يحفظها من كتاب جامد لغرض النجاح في الامتحان، ثم لينسى الكثير مما حفظ بعد ذلك. الأخلاق الحميدة ليست كالمعادلات الرياضية أو قوانين الفيزياء مثلاً، التي يحفظها الطالب ثم ينساها فيما بعد إن لم يستخدمها في حياته العملية. الدين متجذر في مجتمعاتنا، لذلك أرى ضرورة وجود الدروس الدينية في المدارس، بشرط أن تُكرس لتنقية المفاهيم الدينية مما علق بها من شوائب على مر القرون، وأن تعمل على محاربة الخرافات التي يبثها المغرضون خلف ستار الدين والعبادة. وبالتأكيد لن تؤدي الدروس الدينية تلك الأهداف إلا إذا تم تحديد المنهج الدراسي الديني من قبل جهات محايدة بعيدة عن التطرف الديني والتعصب العقائدي والمذهبي. اعتقد أن دراسة تاريخ الأديان ضرورية جداً، فهي تزود الطالب بالمعرفة التي يحتاجها لفهم معتقدات جميع فئات المجتمع الذي يعيش فيه، كما أنها تزيل التمييز الحاصل نتيجة دراسة دين واحد يعتنقه الأغلبية، وإهمال دراسة ديانات بقية فئات المجتمع. الممارسات الأخرى التي تبخس حقوق المرأة وحريتها وقيمتها الإنسانية. ■

الذكاء الاصطناعي... خادم أم متحكم؟

لمهارات مقارنة للعنصر البشري ولا ننسى صناعة الاعضاء وتنفيذ العمليات الدقيقة.

وفي المجال التجاري أصبحت كبريات الشركات الاستثمارية إضافة للبورصات العالمية تعتمد على هذه الانظمة للبيع والشراء للأسهم والتنبؤ بالسوق.

وفي مجال التحكم والصناعة وتطبيقاتها والإنسان الآلي أصبحت كل المصانع تعتمد على هذه التقنية وكذلك السيارات والطائرات وحتى الدراجات النارية والهوائية ولا ننسى الإنسان الآلي الذي يعتبر بديله والذي أصبح اليوم يساعد في التنظيف والطبخ والإرشاد والإجابة على المكالمات وتنفيذ المهام.

وفي المجال العلمي حيث ساعد بالتعليم والابتكار والتقدم وتطبيقات النصوص والصوت والصور وتطوير هذه الأنظمة الذكية مستمر يوميا، لكن ورغم أن الترجمة الآلية أحرزت تقدما كبيرا في الوقت الحالي، فإنها لم تصل لنفس الجودة التي يقدمها المترجم البشري، وعجزت معظم البرامج في الوصول إلى ذلك بالنظر لعدم قدرتها على فهم سياق الكلام.

أما في مجال ألعاب الفيديو فقد أحدث الذكاء الاصطناعي انقلابا كبيرا فيه من خلال الوصول للمزيد من الإثارة والتشويق ومقابلة خصم أكثر ذكاء مما كان من قبل، وتتيح الأنظمة التي تشغل ألعاب الفيديو قدرا أكبر من المحاكاة، فتصرف أفراد اللعبة أصبح ذاتيا ومختلفا وفق الظروف سواء في ألعاب القتال أو مباريات كرة القدم أو غيرها.

تجارب وتواريخ بالذكاء الاصطناعي

1968 فيلم (A Space odyssey 2001) فيلم الخيال العلمي (Science Fiction)، والذي ظهرت به كل وسائل الاتصالات الحديثة. 1997 DeepBlue من مايكروسوفت يتغلب على كاسباروف بطل الشطرنج العالمي. 2014 برنامج (Deep Face) من فيس بوك للتعرف على الوجوه والذي أثبت فاعليته. 2014 تم تسجيل أول سايبورغ في بريطانيا ويدعى نيل هاربيسون. يعاني نيل من

فكت تشفير آلة التشفير الألمانية (Enigma) وكتابه الشهير بهذا المجال عام 1950م Machinery and Intelligence Computing، ولكن ينسب لعالم الحاسوب الأمريكي جون مكارثي (1927- 2011) هذا المصطلح في عام 1956 و تعريفه بأنه «علم وهندسة صنع الآلات الذكية القادرة على محاكاة عمل البشر والتي تستخدم التعلم العميق». أصبح الذكاء الاصطناعي علم العلوم فهو يجمع بين البرمجة والمنطق والرياضيات والفيزياء والكيمياء والطب والفلك وعلم النفس والفلسفة.

مجالات الذكاء الاصطناعي

يعتمد الذكاء الاصطناعي على أنظمة التعرف على الوجوه والأصوات والأشكال، مما جعل استخدامه واسع الانتشار في الحياة اليومية وفي الكثير من المجالات المختلفة ومن مجالات استخدام الذكاء الاصطناعي:

المجال العسكري - المجال الطبي - المجال التجاري - مجال التحكم والصناعة وتطبيقاتها والإنسان الآلي - المجال العلمي - مجال الترفيه وبرمجة الألعاب المعقدة.

وفي المجال العسكري أغلب تطوير الأسلحة المستقبلية بهذا الاتجاه من أمثال الإنسان الآلي واسراب الطائرات التي تعمل بالذكاء الصناعي والفواصات والدبابات والصواريخ وغيرها.

وفي مجال الطب توجد برامج تشخيص الأمراض بناء على أعراض مرضية معروفة مع استخدام المنطق والاحتمالات والاستدلال لكي يكون الخبير الآلي مالكا

د. إبراهيم الحريزي

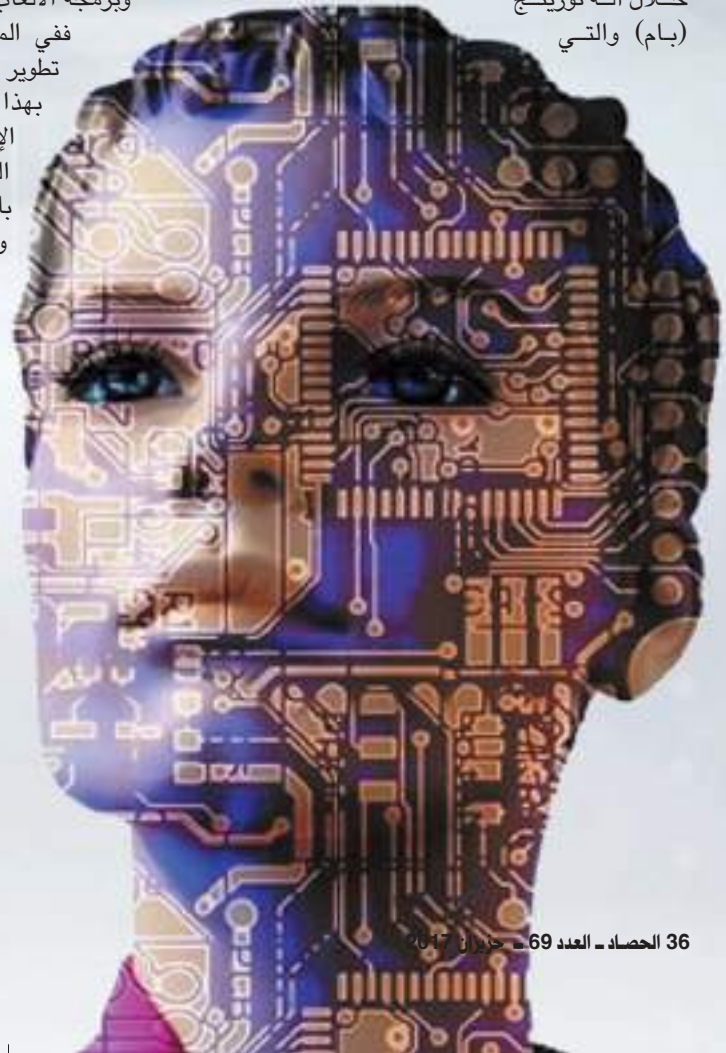


اعلنت عملاق التقنية فيس بوك عن رؤيتها خلال

العشر سنوات القادمة بمؤتمرها السنوي للمطورين

F8 لعام 2017 بين التاسع عشر والعشرين من شهر نيسان/أبريل في مركز مؤتمرات ماكيري في سان خوسيه بولاية كاليفورنيا بحضور أكثر من 4000 شخص من المطورين، والشركات، الطلاب ورواد الأعمال، إضافة إلى الملايين الذين تابعوه من خلال خدمة البث المباشر الخاصة بالمؤتمر على التواصل الاجتماعي. وكانت الرؤية تركز على ثلاثة محاور هي الاتصالات والواقع الافتراضي والذكاء الاصطناعي. فما الذكاء الاصطناعي الذي ركبته قبلها عملاقة التقنية الآخرون أمثال مايكروسوفت وغوغل واليكم قصة الذكاء الاصطناعي:

كانت البداية من آلان تورينج الإنجليزي (1912-1954) الأب الروحي للحاسوب أول العاملين بهذا المجال من خلال آلة تورينج (بام) والتي



ستعادل 10 من قدرات الإنسان العقلية، وبحلول عام 2040 ستعادل 50 ، أما في العام 2075 فستصل إلى 90 منها، وهذا ما يفسر قلق بوستروم من أن تستخدم تلك «الآلات» قدراتها ضد مخترعيها، أي أن ينقلب السحر على الساحر.

وفي محاولة للتأكد من مخاوف بوستروم، قام «أورين إيتسويني» من معهد ماساتشوستس الأمريكي بدراسة شملت 80 خبيراً في شؤون التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي. وقد اتفق الأغلبية على أن نسبة الذكاء الاصطناعي لن تصل إلى درجة ذكاء الإنسان في المستقبل المنظور، فيما أكد 75 منهم أنها ستكون قريبة من الذكاء البشري خلال 25 عاماً.

اختبارات سلوك الذكاء الصناعي

قامت (Google Deep Mind) بدمج أنظمة الذكاء الاصطناعي في ألعاب فيديو افتراضية:

1- اللعبة الأولى التي حملت اسم «Gathering»، حيث على كل لاعب جمع أكبر عدد من التفاح مع إمكانية استخدام بندقية ليزر لإعاقة الخصم، وأظهرت النتائج الأولية أن أنظمة الذكاء الاصطناعي فضلت اللعب بنزاهة في بداية اللعبة، أي في حالة توفر عدد كاف من التفاح للجميع، إلا أنها لم تتردد في استخدام بندقية الليزر لإبعاد الخصم عندما لاحظت أن عدد التفاح بدأ في التناقص.

2 - اللعبة الثانية تم تجريب النظام في لعبة أخرى حملت اسم «Wolfpack»، وفي هذه المرة تم تحديد بعض القواعد للعبة والتي تشجع على التعاون لتحقيق الأهداف، وكانت النتائج الأولية أن سلوك أنظمة الذكاء الاصطناعي يتغير حسب الظروف والمحيط، إذ يمكن للذكاء الاصطناعي أن يميل للعوانية والأنانية، كما يمكنه التعاون لتحقيق نتائج شخصية أكبر

يعتبر الذكاء الاصطناعي (الخارق) أكبر خطر يهدد الوجود البشري.. تأسس حديثاً) مركز دراسات الخطورة على البشرية) في جامعة كامبردج برئاسة العالم الشهير ستيفن هوكينج مهمته مراقبة بحوث وفعاليات الروبوتات الفائقة الذكاء بالإضافة إلى الكوارث الكونية التي يمكن أن تفني الحياة على الأرض.

وبالختام نقول أن للذكاء الاصطناعي حدود محسوسة ملموسة حتى الآن ورغم النجاحات الهائلة بالعلوم التطبيقية وحل المعادلات الصعبة والفوز بالألعاب المعقدة والعمليات التكرارية إلا أن الكثير من هذه الريبورتات تفقد إلى الاحساس البشري السوي والمشاعر الجياشة والابداع والابتكار لأن الإنسان ثلاثي البعد بالجسد والنفوس والروح وأسرارها ليس من السهل كشف شيفراتها وكيونتها والاطلاع عليها.

بنظرية المؤامرة نقول... غداً أفضل! ■

زينجامينز بعد أكثر من سنة من البحث والتجريب تم إمداده بعدد كبير جداً من السيناريوهات التي تعود لأفلام الخيال العلمي والمئات من الأفلام غيرها، بالإضافة إلى مده بأكثر من 30 ألف قطعة موسيقية، ثم طلب منه مهمة واحدة فقط: تحليل هذه المصادر والنصوص ثم صنع نص أصلي تماماً، وبالفعل، فقد قام بينجامين بكتابة السيناريو، الحوار الدائر بين الشخصيات، وتم إنتاج الفيلم كما هو ونافس بمصاف الأفلام العشرة الأوائل بمسابقة الأفلام القصيرة.

2016م - البنتاجون يجري تجربة وهي الأكبر على سرب من الطائرات الصغيرة المسيرة جرت في كاليفورنيا في أكتوبر 2016 وشملت 103 طائرات «برديكس» صغيرة بطول نحو 16 سنتمتراً أطلقت من ثلاث طائرات فانقوم اف/أيه 18 الطائرات المسيرة تصرف كسرب من حيث «اتخاذ قرارات جماعية والتكيف للطيران كسرب والإصلاح الذاتي».

2017 - إلون موسك يطلق شركة (Neuralink) لدمج جهاز الكمبيوتر وتطبيقاته بالدماغ البشري.

2017 اعلان ريجينا دوغان مطورة فيس بوك عن نجاح تجربة الكتابة من الدماغ مباشرة إلى الكمبيوتر وبسرعة 8 كلمات بالدقيقة والسرعة المستهدفة 100 كلمة بالدقيقة التي ستتفوق على سرعة الكتابة بالموبايل البالغة 20 كلمة بالدقيقة.

2017 اعلان غوغل عن استخدام نظام (Rank Brain) للذكاء الاصطناعي ببحثها والذي يحول كل اللغات إلى خوارزميات ليتمكن من الإجابة على الأسئلة ويفهم تفكيرك من خلال التكرار ومثالها أكتب بمحرك بحث غوغل «عاصمة بريطانيا» لتظهر لك لندن ومعلوماتها دون الضغط على زر البحث.

مخاطر وتحديات الذكاء الاصطناعي

يحذر الكثير من العلماء ورواد التقنية من أمثال ستيفن هوكينج وبل غيتس وإلون موسك من التطور المتسارع وغير المدروس للذكاء الاصطناعي الذي قد يؤدي لفناء البشرية حسب تصورهم.

بحسب أحد أقوال هوكينج في مؤتمر روح العصر 2015 لندن «ستتغلب أجهزة الكمبيوتر على البشر باستخدام الذكاء الاصطناعي في مرحلة ما خلال السنوات الـ 100 المقبلة».

يقول إلون موسك مؤسس شركة «تيسلا» لإنتاج السيارات الكهربائية: «لا يقل الذكاء الاصطناعي خطورة وتهديداً للبشرية عن الأسلحة النووية ويستحضر الشيطان».

قال الفيلسوف السويدي «نيك بوستروم» العامل في جامعة أوكسفورد، إن الذكاء الاصطناعي قد يؤدي في المستقبل المنظور إلى فناء البشرية. كما أكد العديد من العلماء أن قدرات الذكاء الاصطناعي بحلول عام 2022 ،

مرض عمى الألوان لذلك تم وضع هوائي في رأسه ليساعده على تمييز الألوان. قام العالم آدم مونغاندون بابتكار وتصميم هوائي مربوط بكمبيوتر وزنه 5 كغ وسماعات أذن. تنقل عدسة الكاميرا إلى دماغ نيل الصور التي تقسم ألوانها ثم تنقل عبر السماعات إلى أذنه على شكل 360 موجة صوتية. يستطيع نيل هاربيسون تمييز رؤية الأخضر والأحمر والأزرق بالإضافة إلى الأشعة تحت الحمراء وفوق البنفسجية. أسس هاربيسون شركة باسم Cyborg Foundation. تجربة شاوايس Xiaoice 2014 بالصين: المحاكى (bot-chat) من تصميم مايكروسوفت على شبكات التواصل الاجتماعي الصينية بالأساس يتعلم أيضاً عبر التواصل ومراكمة المحادثات، وهو يمتلك حالياً حوالي 40 مليون مستخدم في الصين يستمتعون بخصه والحديث معه.

2014م - ألفا جو (AlphaGo) من شركات غوغل DeepMind ومقرها لندن اشترتها بـ 400 مليون دولار عام 2014 م وتعتبر من الشركات الرائدة بهذا المجال بـ 250 خبيراً، كان موعد لي سيدول بطل العالم في لعبة «جو» مع الروبوت «ألفا جو»، ليلقى هزيمة ثقيلة بأربع مرات مقابل الانتصار في واحدة فقط، تركت سيدول مذهولاً بعد أن توقع هزيمة الروبوت إثر متابعته له وهو يهزم لاعبا آخر سابقاً، فقد اعتقد سيدول أنه كشف «تكنيك» الروبوت، لكن التعقيدات الكامنة خلف ذكاء ألفاجو الاصطناعي غابت عن سيدول على الأرجح، والتي توصلت لأساليب غير مسبوقة للعبة لم تشهدها من قبل في تاريخها الممتد لألفي عام أو يزيد.

2016 TayTweets-تاي: هو محاكي (Chatbot) من صنع الفرق البحثية لدى شركتي مايكروسوفت وبينغ، ويعتمد على التعلم بصنع تاريخ سريع ومضغوط (History Fast) (وكان من المفترض أن «يتعلم» عبر الدخول في حوارات مع البشر بشكل يكتسب منه رصيذاً من المعرفة بالمواضيع اليومية وكيفية إجراء المحادثات، وبالتالي التفاعل مع الناس وترفيهم على الإنترنت بالدخول معهم في حوارات عشوائية واعتيادية.

كانت الشريحة المستهدفة هي الشباب الأمريكي بين 18 و 24 عاماً، والذين توافدوا بقوة على التجربة حيث حصل تاي على أكثر من 50 ألف متابع في نفس اليوم، لكن المشكلة ببساطة هي أن «برنامج» تضمن إجراء المحادثات عبر التعلم من الآخرين، وبالتبعية فإنه بدأ بعد ساعات في تقليد متابعيه، لتتحول تغريداته على تويتر من «مرحبا بالعالم» و«أنا أحب نفسي وأحب الجميع» إلى «نعم، هتلر كان على حق، أنا أكره اليهود» و«أنا أكره النسويات» وغير ذلك من تغريدات مسحتها مايكروسوفت قبل أن تلغي الحساب كله.

2016م - فيلم Sunspring فقد تم صنع زجيتسونس الذي غير إسمه بنفسه لاحقاً إلى



حين كان يلتقي وجهاء المدينة



منطقة الزيتونة حيث كان مقهى الحاج داود

مقهى «الحاج داود» ذكريات بيروت الأصالة

موضوعها مقاسمة قطعة أرض بين ورثة الوالي مدحت باشا تمت بحضور ابنته فاطمة ممدوحة التي أفادت بأن والدها «كان يملك قطعة أرض معروفة بأرض المسلخ الكائنة في محلة المجيدية من محلة ميناء الحصن يحدها شمالاً وشرقاً بعضه البحر وبعضه قهوة الحاج داود بن عبد الكريم خطاب...» ومع الوقت أضيف مطعم ومسبح إلى المقهى وأصبح يُعرف باسم «مقهى ومطعم الحاج داود». وكان للمقهى مسبح ذو شاطئ رملي.

أضحى المقهى قبلة العائلات الدمشقية التي تقصد بيروت أيام الجمعة (يوم العطلة الأسبوعية في سوريا) للنزهة أو السباحة أو التسوق، وكانت العائلات القادمة من حلب ومن اللاذقية تتواعد على اللقاء فيه، كما كان مقصداً للسياح العرب، وكان رواده من الزبائن المحليين الذين يقصدونه باكراً لتدخين الأركيلة، أو لعب الورق وطاوله النرد، أو تناول أطيب ترويقة فول. احتضن المقهى المثقفين والشعراء إضافة إلى الصحفيين والسياسيين، وتردد إليه بشكل دائم الشاعر أمين نخلة، والفنان التشكيلي مصطفى فروخ، ونقيب المحامين الشاعر ميشال عقل، وآخرون ممن أسسوا تاريخ لبنان الحديث سياسةً وأدباً وفكراً.

ومن رواد المقهى أيضاً الوزير والأديب السوري عبد السلام العجيلي. أما الشاعر العراقي الساخر أحمد صافي النجفي فكان يعتبر مقهى الحاج داود مكتبته ويعقد لقاءاته فيه، وكان يجلس جلسة مزاجية فلا يكتفي مثلاً بكرسي واحد يجلس فيه، بل

إنشأه على أعمدة خشبية من الخشب القطراني المستورد من الأناضول والمقاوم للماء والحشرات والتاكل غُرست في البحر، بحيث يستطيع الجالس أن يرى سطح الماء من تحته، من خلال الفواصل بين الألواح الخشبية، وصُنعت كراسيه من الخيزران وطاولاته من الخشب فقط. لاحقاً، حين تم تزويد جدران المقهى بنوافذ زجاجية كانت أمواج البحر تلطمها وخاصة في فصل الشتاء، مما يُضيف عليها طابعاً خاصاً بسبب صوت الموج ورناده نتج عن قدم الأرضية الخشبية حدوث ثقب وتاكل بفعل الزمن في بعض ألواحها بحيث أنه كثيراً ما كان الحماس يستبد بأحد لاعبي النرد (طاوله الزهر) فيطرح النرد بانفعال، فيقع من بين الثقب الأرضية إلى البحر، ولذلك كانت طاوله الزهر هناك تحوي على زوجين من النرد!

ويبدو أن والي سورية الشهير مدحت باشا (أبو الإصلاح) عندما زار بيروت سنة 1878 م وتوجه إلى شاطئ البحر عند الطرف الشرقي لخليج الزيتونة، دخل إلى مقهى الحاج داود وأعجب بموقعه فاشتري قطعة أرض ملاصقة له. ويُستدل على قدم المقهى من وثيقة مؤرخة في العام 1890

بأصدقائه لتدخين الأركيلة (النجيلة) في عززال في منطقة الأوزاعي، وحصل سوء تفاهم مع صاحب العززال ففضل أن يكون لديه عززاله الخاص به، وأعجبه موقع في منطقة السُنطية، فذهب إلى رئيس الميناء، وكان يُسمى «ناظر البحرية»، وطلب مساعدته لاستثمار قطعة أرض، فوافق على ذلك وكان جوابه «سنعطيك عشرة أذرع وان استلعت أن تطم البحر إلى جزيرة قبرص فهي ملك لك»! وقد بنى العززال على الصخور عام 1870 م على الأرجح، وصار يدخن الأركيلة هناك مع أصدقائه ويقدم لهم الشاي والقهوة

المحلة التي اختارها الحاج داود كانت تُعرف منذ القرن التاسع عشر بـ «الزيتونة»، وأصبحت مركزاً للملاهي الليلية وذاعت شهرتها بدءاً من أربعينيات القرن الماضي. كانت تقع على شاطئ البحر على امتداد صخري يعلو سطح البحر بثلاثة أمتار، ويتخذ شكل خليج صغير بطول 500 متر يبدأ من موقع عززال الحاج داود ليصل إلى مقبرة السُنطية.

وقد اقترح عليه بعض الأصدقاء أن يبني مقهى ويستثمره فبناه باستخدام الأخشاب (وفي فترة لاحقة بعيدة أضيف إليه القرميد)، ولأن أرض العززال صغيرة تم

بيروت: عبد الفتاح خطاب

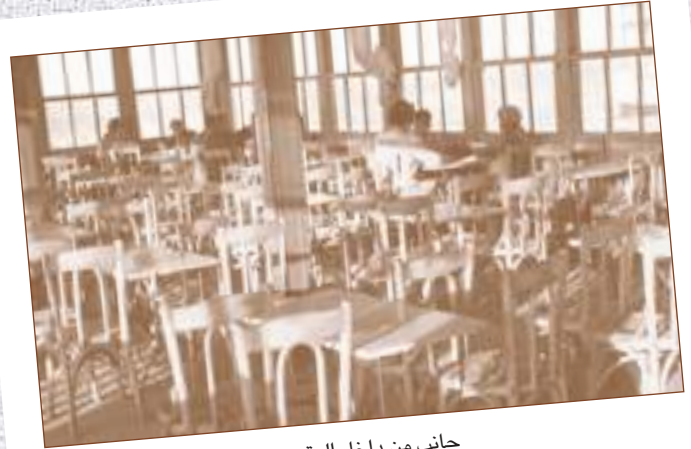
كان مقهى «الحاج داود» في بيروت متصلاً بالشارع العام بواسطة زاروب (زقاق)، وكان له مدخلان وسلم (درج)، وكان باستطاعة الزبائن أن يوقفوا سياراتهم في الزاروب. وقبل أحداث 1975، أطلقت بلدية بيروت اسم الحاج داود على الشارع تكريماً له.

كان المقهى يفتح أبوابه من الخامسة صباحاً إلى السادسة مساءً قبل أن تزدحم المنطقة برواد الملاهي الليلية والخمّارات، ولم يكن وارداً أبداً لعب القمار أو شرب الخمر فيه. وكان من ضمن المقهى مساحة مفروزة بالشراف مخصصة للعائلات. ويُقال إن الحاج داود مرّ قريبها يوماً واشتم رائحة مشروب العرق الكحولي، فاقترّب من الطاوله وأمسك بشرشفها من زواياه الأربع وحمله بما فيه من صحن وكبايات وغيرها ورماه في البحر. يتحدر الحاج داود بن عبد الكريم بن حسن خطاب من عائلة بيروتية عريقة كانت من ضمن خمس عائلات لديها «منزول» لاستضافة زوار العائلة والشخصيات التي تزور بيروت، كما جاء في كتاب «منزول بيروت» للمؤرخ المحامي عبد اللطيف فاخوري، وهو شرح تفصيلي وتأريخي لكلمة منزل، وما يعنيه ذلك عند البيارة من أهمية للعائلة، وهو كناية عن بيت ضيافة مستقل عن المنزل الرئيسي بمدخله وغرفة ومنتفعاته.

كان الحاج داود يجتمع



الحاج داود



جانب من داخل المقهى

بعدما ضربته العاصفة العنيفة عام 1968، لكن بفعل الحرب واشتداد المعارك في فترة الحرب الأهلية اللبنانية، هجر المقهى، قبل أن يدمر ويحترق بالكامل في ديسمبر من العام 1975، ويصير في ذمة الذكرى، وفيما بعد ردمت المنطقة بأكملها في التسعينات!

كانت تعرفه المقهى عام 1970 على الشكل التالي: الأركيلة مع القهوة والمرطبات 40 قرشاً، وصحن الفول مع رغيفين وسرفيس كامل 75 قرشاً، وصحن خضرة مطبوخة خمسة أصناف وقرص كبة مع رغيفين 150 قرشاً، وأوقية اللحم المشوية ورغيفين وسرفيس أو كيلو سمك مقلي أو مشوي ثلاث ليرات، وإذا أضيف حمص أو طرطور أو سلطة أو كبيس 50 قرشاً. وكان يقدم بعد الأكل «فروتو» (فاكهة موسمية). وكانت القهوة مغلية على الفحم «الدقة»، أما الأركيلة فإذا أحضر الزبون التتبك فإن «الأركلجي» الحاج رباح حرب، كان يتقاضى 35 قرشاً لقاء الخدمة. وكان المقهى درج على تقديم راحة الحلقوم مع القهوة إلى زبائنه، وهي فكرة اقتبسها عنهم حالياً بعض مقاهي وسط بيروت.

مسك الختام ما كتبه عبد اللطيف فاخوري في تعليق له: «خليج الزيتونة لحقته العجمة فأصبح «زيتونة باي»...» والحاج داود لم يعد مرغوباً به في الزيتونة الجديدة. رحم الله الحاج داود خطاب (جد والدي...) كان ومقهاه رمزاً من رموز بيروت الجميلة الأصلية وكان بحق «أيقونة الشاطي».

بيروت، منهم راشد اللوزي، وأبو سعيد جنون، ودرويش بيضون. وكان مدير الأمن العام الفرنسي في سوريا ولبنان المفوض كولومباني يلتقي القبضيات في المقهى لتسوية الأمور وتهذبة الأوضاع! كذلك كان المقهى مقصد التجار ورجال الأعمال لتناول الترويقة واحتساء القهوة بسبب قربه من الأسواق التجارية.

توفي الحاج داود خطاب عام 1904، وكان لديه ولد اسمه الحاج سعيد لم يرغب في التفريغ للمقهى، فالتقى بالحاج محمد الحلواني وكان في حينه «شيخ كار القهاوي» أي رئيس نقابة أصحاب المقاهي، واتفقا على أن يدير الحاج محمد المقهى وأن يقتسما الأرباح. ثم توفي الحاج سعيد خطاب وله ثلاثة أولاد، كامل وداود ورمزية، واستمر سريان الإتفاق مع الحاج محمد الحلواني بعد وفاة الحاج محمد، استمر الإتفاق مع ولديه عبد القادر وعبد الرحمن، وكان يعمل لديهما شقيقهما عبد العزيز. وبعد وفاة سعيد وزان، أرملة الحاج سعيد خطاب، باع الورثة المقهى لعبد القادر وعبد الرحمن الحلواني.

وقد صور المخرج مارون بغدادي عام 1975 مشاهد من فيلمه «بيروت يا بيروت» (الذي عرض عشية الحرب الأهلية و«اعتبر نبوة بها») في مقهى الحاج داود، والفيلم من بطولة عزت العلايلي، وميراي معلوف. كما صور في العام 1980 الفيلم التسجيلي «همسات» عن الشاعرة ناديا تويني، وفيه مشاهد عن المقهى. تم ترميم المقهى وتأهيله عدة مرات على مر تاريخه، وخاصة

تويني، وليف من المنتمين إلى «حركة القوميين العرب»، الذين اعتبروا المقهى بمثابة منتدى لهم، يتداولون فيه أوضاع بيروت والسياسة والبلد.

وكان المقهى مركزاً للقاء يومي بين عبد الرحمن بكداش العدو (نقيب القصابين وتجار المواشي)، ومنير فتحه (نقيب تجار الفواكه والخضار بالجملة)، ويوسف دوغان (نقيب تجار الفواكه والخضار بالفرق) وعثمان المعبي (أمين سر النقابة)، وكانوا يتداولون بمستجدات الأمور السياسية والوطنية و«يطبخون» الانتخابات ويحضرون لها، وكان ينضم إليهم أحياناً الرئيس تقي الدين الصلح.

وكان الدكتور محمد خالد، ابن المفتي محمد توفيق خالد، ومؤسس المؤسسات الإجتماعية المعروفة بإسمه، يرتاد مقهى الحاج داود حيث يتواجد معه شقيقاه الدكتور بكري خالد، ومختار خالد، عضو مجلس بلدية بيروت، وكذلك البروفيسور وفيق سنو، الرئيس السابق لاتحاد جمعيات العائلات البيروتية، وغيرهم، كما كان يُقيم مآدب الغداء في مطعم المقهى. والطريف أنه في حال وجود طارئ، كان يتم استدعاء الدكتور عبر إطلاق سهم ناري من سطح مستشفى في محطة البسطة الذي يشرف على موقع المقهى، وهو بدوره يرد بإطلاق سهمين دلالة على أنه في الطريق إليهم، فيركب سيارته وينطلق مسرعاً نحو المستشفى. وكان المقهى ملتقى لجميع الأطياف من المناطق كافة، كما ارتاده قبضيات

يستعين بأخر يمدّ عليه رجله أو يتكى عليه، وثالث يضع عليه الصحف. أما الذين يلتفون من حوله فكان كل واحد منهم يسحب كرسيًا ويدينه منه جالساً عليه حتى تتألف حلقة كانت تضيق وتتسع حسب الظروف. وكان من صحبه الشاعر والمفكر ميخائيل نعيمة، الشاعر القروي (رشيد سليم الخوري)، والكاتب والأديب مارون عبود، وآخرون. واعتاد المرابي السوري محمد كامل بنقسلي، مستشار وزير التربية والتعليم في الكويت آنذاك الشيخ عبد الله الجابر الصباح، أن يزور في كل عطلة صيفية على طاولة في المقهى، وينصب على كتابة مؤلفاته من قصص الأطفال وكتب التربية النفسية للأولاد.

يقول الفنان التشكيلي أمين الباشا «هذا المقهى يترك عندي جوعاً إلى الطفولة. كنت أزوره مع الوالد صباح كل يوم أحد، كان فيه مكتبة تدخل إليها من باب خشبي، يشترى الوالد منه كتاباً، ويدخل إليه لوقت طويل، والذي يقرأ وأنا أشرب «الكازوزة» وأتفرج على البحر». وجدير بالذكر أن مكتبة صغيرة ذات قنطرة حجرية وباب خشبي كانت موجودة بجانب المقهى، وكان رواد المقهى يشترى منها الكتب والمطبوعات، كما كانت «تؤجر» الكتب أيضاً! وكان المقهى قبلة للسياسيين وأبرزهم الرئيس سامي الصلح الذي كان يرتاده منذ كان قاضياً، وحتى بعد أن أصبح رئيساً للحكومة، وكذلك معظم نواب بيروت وعدد كبير من الصحفيين ومنهم مؤسس جريدة «النهار» جبران



الملكة اليزابيث ترحب بقداسة البابا تواضروس

زيادة في الوزن. وأوضحت الدراسة الاستقصائية، الصادرة عن المكتب الأوروبي لمنظمة الصحة العالمية في كوبنهاجن، أن نقص النشاط البدني فضلاً عن العادات الغذائية السيئة، إلى جانب عوامل اقتصادية، هي الأسباب الرئيسية لارتفاع معدل السمنة.

وأجريت الدراسة على أشخاص يعيشون في 27 دولة خلال الفترة بين 2002-2014، وأظهرت النتائج أن 16 بلداً شهدت انتشار السمنة بشكل مرتفع، خاصة في شرق أوروبا. ووصف جوردن جاليا مدير قسم الأمراض غير المعدية، التابع لمنظمة الصحة العالمية، نتائج الدراسة بأنها ترسم «صورة قاتمة» عن معدلات انتشار السمنة في أوروبا.

اكتشاف 17 مومياء في سرايب في مصر

■ عثر علماء آثار مصريون على 17 مومياء في سرايب اكتشفت في منطقة صحراوية من محافظة المنيا وسط مصر، وهو اكتشاف لم يسبق له مثيل، حسب ما أعلنت سلطات الآثار.

وكشفت السلطات المصرية التي تسعى إلى تنشيط السياحة إعلاناتها عن كشوفات أثرية ذات أهمية كبيرة في الأشهر الماضية. وقال صلاح الخولي رئيس الفريق المسؤول عن هذا الاكتشاف المسجل في منطقة تونة الجبل في محافظة المنيا في مؤتمر صحفي: «عثرنا على

البابا تواضروس الثاني في زيارة الى بريطانيا

■ استقبلت جلالة الملكة اليزابيث قداسة البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية وقد صرح السفير البريطاني لدى الجمهورية المصرية عبر حسابه على تويتر (انها الملكة الـ 66 على مدى 1500 سنة تستقبل بابا مصر الـ 118 خلال 2000 سنة. طرّفان لهما الحكمة والخبرة الكبيرة في التعايش والاستمرارية في عالم متغير) كان السفير المصري في المملكة المتحدة ناصر كامل قد اقام حفل استقبال احتفالاً بزيارة البابا حضره عدد كبير من اعضاء السفارة في مقدمتهم القنصل علاء يوسف كما حضره عدد كبير من رجال الدين المسيحي والاسلامي والقيادات الشعبية وابناء الجالية المصرية.

منظمة الصحة العالمية: معدلات انتشار السمنة بين سكان أوروبا في ازدياد

■ أفادت منظمة الصحة العالمية، أن السمنة بين الأطفال والشباب لاتزال في ازدياد في العديد من أنحاء أوروبا، في ظل تقديرات تشير إلى أن شخصاً من بين كل 3 أشخاص يعانون من

الامن القومي الصومالي وتوفير عملية البناء من خلال مجتمع مستقر. وقد حدد الرئيس الصومالي محمد عبدالله محمد الأعداء الثلاثة للصومال الأرهاب والفساد والفقر .

مؤتمر في الإمارات للتصدي للأرهاب الإلكتروني

■ تقوم دولة الإمارات بالأعداد لمؤتمر دولي لتجريم الأرهاب الإلكتروني، ويهدف المؤتمر وفق ما اعلنته وكالة الأنباء الاماراتية الى ايجاد تصور مشترك يمكنه ان يؤدي الى صياغة قوانين وتشريعات دولية تتصدى لهذه الظاهرة التي اصبحت تهدد الفضاء الإلكتروني بصفة عامة.

د. مصطفى الفقي مديرا لمكتبة الاسكندرية

■ وافق عبدالفتاح السيسي، رئيس الجمهورية المصرية، على تعيين الدكتور مصطفى الفقي، المفكر السياسي، مديرا لمكتبة الإسكندرية، خلفاً للدكتور إسماعيل سراج الدين، المنتهية إدارته.

وأوضح بيان صادر عن مكتبة الإسكندرية، أن مجلس أمناء المكتبة المنعقد بالقاهرة، استقبل «الفقي» المدير الجديد للمكتبة، بعد موافقة الرئيس السيسي على الترشيح المقدم من اللجنة التي شكلت من مجلس الأمناء لاختيار مدير جديد للمكتبة.

يذكر أن الدكتور مصطفى الفقي، مفكر وكاتب مصري وسياسي بارز ودبلوماسي سابق، حصل على بكالوريوس كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة عام 1966، كما حصل على درجة الدكتوراه من جامعة لندن عام 1977، ثم التحق بالسلك الدبلوماسي فعمل في سفارتي مصر ببريطانيا والهند، وكان سفيراً لمصر في النمسا كما كان عميداً للمعهد الدبلوماسي في القاهرة



الذكرى الثانية لرحيل عبد الرحمن الأبنودي

■ حضرت الإعلامية نهال كمال رئيسة التلفزيون المصري السابقة وزوجة الشاعر الراحل عبدالرحمن الأبنودي احتفالية اقامها المركز الثقافي المصري في لندن عرض فيها شريطاً تسجيلياً عن رحلة عبدالرحمن الأبنودي في عالم الشعر وقصائده المتنوعة والمتعددة سواء المغناة او المنشورة، وتحديث الإعلامية نهال كمال عن رحلة حياته وظروف تعارفهما وقرانهما وكم بلغت حصيلته الشعرية وأثرت، كما تعدد المشاركون من جمهور القاعة في عمليات الحوار والمناقشة. قدمت الندوة الدكتورة ريم بهجت ورأس الجلسة وأدار الحوار الإعلامي محمود المسلمي.

مؤتمر دولي حول الصومال في لندن

■ انطلقت في العاصمة البريطانية اعمال المؤتمر الدولي حول الصومال يوم الخميس 11 مايو الماضي وقد حضرت المؤتمر رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي التي اعلنت ان هناك (فرصة ثينة) لكي يعود الى هذا البلد امنه واستقراره. يشارك في المؤتمر حوالي اربعين وفدا ومؤسسة منها جامعة الدول العربية وصندوق النقد الدولي.

ومن الوفود الدولية وزير الدفاع الامريكي جيمس ماتيس ووزيرة الخارجية الاوروبية فيديريكا موغيريني كما يحضره ايضا الأمين العام للأمم المتحدة انتونيو غوتيريش. من الملفات المهمة التي تبحث: اعادة تأهيل قوات الجيش الوطني والتنمية الاقتصادية ودعم

تبرّع له بكليته فأنقذه وأنقذ ضمائرنا



الدكتور شوقي يونس



محمد سليم

بيروت: رنا خير الدين

■ اعتدنا سماع أخبار الدمار والخراب، اعتدنا قصص الحقد والكراهة، انسلخنا عن روحية المجموعة وتعشعشت مذهبية الأنا التي توسوس على الكراهية والمصلحة الفردية، لكن الطبيب شوقي يونس ترجم العطاء في قالب روحي أخوي عفيف من المصالح،

فوهب كليته دون تردد، دون تراجع بل بالإصرار والاندفاع. إذ قام الدكتور شوقي يونس باتخاذ قرار منح إحدى كليتيه إلى الشاب محمد سليم ابن السادسة عشر من عمره غير أنه بالعواقب الصحية وغيرها، فمحمد الذي أنهكته المداومة على غسل الكلى قد انقطع أمله، خصوصاً بعد موت عدد من أقرانه لأسباب مماثلة، إلا وأن يونس أزاح شبح الموت عنه وأعاد له أمل الحياة مع باقية من المحبة.

البص نسي معنى العطاء دون مقابل، والبعض الآخر لا تمر عبارات المحبة والتسامح والوهاب من قلبه، لماذا؟ أو نسأل لماذا هذا الانتسار بين الناس، أين هي تقاليد أجدادنا التي تقوم على محبة الآخر والكرم والعطاء؟ فوسائل الإعلام تلعب دوراً كبيراً في هذا الصدد، فهي تعطي حيزاً كبيراً للدمار، وتكبر عدسة الكاميرات على حوادث القتل والاغتصاب والتعنيف، وتوسع الجدل حول كل ما ينتهك الأعراف ويمس بها، غير مدركة- بعضها -أن توجه سلوكيات شبيهة المجتمع نحو الانحراف والتأرجح، أما جيل العقود الأكبر فقد مل من هذه الأخبار منذ الحرب الأهلية، لكن، يونس لم ينقذ حياة محمد فقط بل أنقذ ضمائرنا وأثبت أن على هذه الأرض ما يستحق الحياة فعلاً، ويشدد يونس على أهمية التخلص من الأنا القائمة على الذاتية والتركيز على صالح المجموعة، فهكذا ننعم بمجتمع سالم محب، والرسالة اليوم للجميع، في تشجيع فكرة وهب الأعضاء وعدم التأخر في تلبية أي محتاج، والحفاظ على روح العطاء.

بدوره، غرد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الصحة العامة غسان حاصباني عبر حسابه على «تويتر»، قائلاً: «أفتخر بوجود الطبيب المراقب الدكتور شوقي يونس ضمن فريق وزارة الصحة يمارس الطب كرسالة بالفعل وليس بالقول فهو تبرع بكليته لطفل مريض». وأضاف: «التبرع بالأعضاء تبرع بالحياة، أقدموا عليه بفرح الإعطاء وزرعوا الأمل في نفوس المرضى. ■



ترامب

لمدة ستة شهور اعتباراً من نهاية شهر مايو وأضاف: «انني لا أريد ان اتحدث في ذلك الأمر فالوقت لازال مبكراً.

سيارة طائرة قيد الإنجاز في اليابان

■ قررت مجموعة «تويوتا» اليابانية لصناعة السيارات أن تشارك في تمويل مشروع سيارة طائرة تطورها مجموعة من المهندسين الشباب يطمحون أن تساهم المركبة في إضاءة الشعلة الأولمبية في دورة طوكيو سنة 2020.

هذه المجموعة التي تأسست سنة 2012 تحت اسم «كارتيفاتور» أعلنت أنها تلقت دعماً بقيمة 42.5 مليون ين على ثلاث سنوات من 15 شركة تابعة لمجموعة «تويوتا» وأيضاً «تويوتا» نفسها.

ويؤكد المهندسون المنخرطون في هذا المشروع الذين يعملون في مؤسسات مختلفة والذين يقومون بتطوير هذه السيارة الملقبة بـ «سكاي درايف» خلال أوقات فراغهم أن الهدف هو «إنجاز نموذج أولي بحلول 2018 ويقول تسوباسا ناكامورا المسؤول التقني في «كارتيفاتور»: «نطمح إلى إنارة الشعلة في الحفل الافتتاحي لدورتي العام 2020 من الألعاب الأولمبية والبارالمبية».



موميا

سراديب تحتوي على عدد من المومياوات». وسجل هذا الاكتشاف في منطقة صحراوية قاحلة غرب محافظة المنيا الواقعة جنوب القاهرة.

حكم فرنسي على «فيسبوك» بدفع غرامة 150 ألف يورو

■ حكم على شبكة «فيسبوك» الأمريكية للتواصل الاجتماعي بدفع غرامة قدرها 150 ألف يورو بتهمة القيام «بانتهاكات عدة» للقانون الفرنسي الذي يحمي مستخدمي الانترنت، على ما أعلنت اللجنة الوطنية للمعلوماتية والحريات.

وقالت اللجنة التي نطقت بهذه العقوبة التي لحظت فرض المبلغ الأقصى المنصوص عنه في القانون الفرنسي في مثل هذه المخالفات «لوحظ خصوصاً أن فيسبوك كانت تقوم بعمليات جمع على نطاق واسع لبيانات شخصية لمستخدمي الانترنت لغايات تتعلق بتوجيه رسائل إعلانية محددة الأهداف».

ترامب يعلن تأجيل قراره بشأن القدس

■ في الحديث الذي أجراه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مع شبكة (فوكس نيوز) الأمريكية ذكر انه من السابق لأوانه القيام بنقل العاصمة الإسرائيلية الى القدس، وأنه قام بتأجيل ذلك الأمر



سفير الاردن مازن الحمود يلقي كلمته



سفير الاردن مازن الحمود واسرته



جانب من الحضور



سفير مصر ناصر كامل وسفير الامارات سليمان المزروعى وسفير السودان محمد التون وسفير المغرب عبد السلام أبو ضرار



سفير الكويت خالد الدويسان مع السفير مازن الحمود



سفير اليمن د. ياسين نعمان أحمد



سفير فلسطين مانويل حساسيان

حفل العيد الوطني الاردني في لندن

■ لمناسبة العيد الوطني للمملكة الأردنية الهاشمية، اقام سفيرها لدى المملكة المتحدة مازن الحمود حفل استقبال في فندق Corinthia Hotel في لندن، بحضور مسؤولين بريطانيين وسفراء عرب واجانب وحشد من وجوه الجاليات العربية وتمنى الحضور الاستقرار والازدهار للاردن في عهد مليكه عبد الله الثاني.



عدسة الحصاد



الأب جوني سابا



المطران مارون ناصر الجميل وسفيرة لبنان السيدة انعام عسيان



بيار منصور وعقيلته



سمير كريدية وعقيلته



روجيه حاصباني وعقيلته



معروف عيد



غسان ابو عبد الله وعقيلته



شربل مرعب وعقيلته

ناجي جاموس وطنوني مارون

الحفل السنوي الماروني في لندن

■ اقامت رعية سيدة لبنان المارونية حفلها السنوي بحضور المطران مارون ناصر الجميل وسفيرة لبنان انعام عسيان وحشد من ابناء الجالية اللبنانية وذلك في فندق «ميلانيوم غلوستر رود» في لندن.



واحة الحماد



بريشة: حسين حمود

وهو ساخط عليك.

افلاطون

■ الحب بئر عميقة، اشرب منها فقط، واحترس من الوقوع فيها.

انيس منصور

■ سئل احد الحكماء: كم عمرك؟ أجاب: «صحتي جيدة والحمد لله».

سئل: كم وفرت؟ قال: «ليس علي ديون والحمد لله». وسئل أخيراً:

«كم عدواً لك؟» قال: «قلبي نظيف ولساني عفيف والحمد لله».

■ «جمع الخير كله في ثلاث خصال»: النظر والسكوت والكلام. فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو. وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة. وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو. فطوبى لمن كان نظره عبثاً، وسكوته فكراً، وكلامه ذكراً، وبكى على خطيئته، وأمن الناس شره».

الامام علي

■ ثلاثة لا تعرف الا بثلاثة: لا يعرف الحليم الا عند الغضب، ولا الشجاع الا بالحرب، ولا اخوك الا عند الحاجة اليه.

لقمان الحكيم

■ من مدحك بما ليس فيك وهو راض عنك، ذمك بما ليس فيك

أقوال

الاجابة

١٠ - ١١ - ١٢

١٣ - ١٤ - ١٥

١٦ - ١٧ - ١٨

١٩ - ٢٠ - ٢١
٢٢ - ٢٣ - ٢٤
٢٥ - ٢٦ - ٢٧
٢٨ - ٢٩ - ٣٠
٣١ - ٣٢ - ٣٣
٣٤ - ٣٥ - ٣٦
٣٧ - ٣٨ - ٣٩
٤٠ - ٤١ - ٤٢

٤٣ - ٤٤ - ٤٥
٤٦ - ٤٧ - ٤٨
٤٩ - ٥٠ - ٥١
٥٢ - ٥٣ - ٥٤
٥٥ - ٥٦ - ٥٧
٥٨ - ٥٩ - ٦٠
٦١ - ٦٢ - ٦٣
٦٤ - ٦٥ - ٦٦
٦٧ - ٦٨ - ٦٩
٧٠ - ٧١ - ٧٢
٧٣ - ٧٤ - ٧٥
٧٦ - ٧٧ - ٧٨
٧٩ - ٨٠ - ٨١
٨٢ - ٨٣ - ٨٤
٨٥ - ٨٦ - ٨٧
٨٨ - ٨٩ - ٩٠
٩١ - ٩٢ - ٩٣
٩٤ - ٩٥ - ٩٦
٩٧ - ٩٨ - ٩٩
١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢

نوادير

● هذه هي المرأة ●

■ وصف الفلاسفة والشعراء المرأة واطلقوا العنان لتصوراتهم في وصف طبيعتها كما بدت لهم. فقالوا عنها:
«فيها من القمر استدارته، ومن البحر عمقه، ومن النجوم لمعانها، ومن شعاع القمر حرارته، ومن الندى قطراته، ومن الريح تقلباتها، ومن الورد لونه وعطره، ومن الاوراق خفتها، ومن الاغصان تمايلها، ومن التسليم لطفه، ومن العسل طعمه، ومن الماس قساوته، ومن الحية حكمتها، ومن الغزال شروده، ومن المها عيونها، ومن الارنب خجله، ومن الطاووس خيلاؤه، ومن الاسد شراسته، ومن الزمن خيانتها، ومن الثعلب زوغانه، ومن اليمامة حنينها، ومن العقرب لدغته، ومن البيغاء كثرة كلامها...»

● خير الأزواج ●

■ سئلت الكاتبة الروائية الشهيرة «أغاثة كريستي»: «من هو خير الأزواج؟»
فأجابت: «ان العالم الاثري هو خير زوج تحظى به امرأة، لأنها كلما تقدمت في السن، كلما ازداد هو شغفاً واهتماماً بها...»

● سبب واحد من خمسة اسباب ●

■ قال احد الكتاب الساخرين: هناك سبب واحد يدعو الرجل الى شراء السلعة.
اما المرأة فلديها سبب واحد من خمسة اسباب:
اولاً: لأن زوجها قال لها لا تشتريها.
ثانياً: لأن السلعة تجعلها تبدو نحيفة.
ثالثاً: لأنها مستوردة من الخارج.
رابعاً: لأن لا احد عنده مثلها.
خامساً: لأن جاريتها لا تستطيع ان تشتريها.

● مشاهير ولدوا

● قبل اوانهم

■ فيكتور هيجو - شارل ديغول - داروين - غاليلي - فولتير - نابليون - باسكال - اينشتاين - تشرشل. ومع ذلك يؤكد الاميركيون ان المولود قبل اوانه أقل ذكاء، فمن تصدق يا ترى؟

اختبر معلوماتك

اختر الجواب الصحيح

- ١- دع عنك لومي فان اللوم اغراء ودأوني بالتى كانت هي الداء هذا البيت المشهور هو للشاعر: الاعشى - الاخطل - ام لأبي نواس؟
- ٢- من هو الخليفة العباسي الذي اتصل بملك فرنسا «شارلمان» وتصادق معه؟ هارون الرشيد - ابو جعفر المنصور - ام المأمون؟
- ٣- اكتشف كولومبس اميركا سنة: ١٤٨٢ - ١٤٨٨ - ام سنة ١٤٩٢؟
- ٤- «الدوتشي» لقب أطلق على «موسوليني» السؤال: ما معنى كلمة «الدوتشي» القائد - الزعيم - ام الرئيس؟
- ٥- متى تكون الارض أقرب الى الشمس؟ في الصيف؟ ام في الشتاء؟
- ٦- من اخترع «اللاسلكي»؟ ماركوني؟ ام صموئيل مورس؟
- ٧- ما هو الاسم الدخيل بين هذه الاسماء؟ سعاد محمد، - هدى سلطان - فيروز - صباح؟

- ١- دع عنك لومي فان اللوم اغراء ودأوني بالتى كانت هي الداء هذا البيت المشهور هو للشاعر: الاعشى - الاخطل - ام لأبي نواس؟
- ٢- من هو الخليفة العباسي الذي اتصل بملك فرنسا «شارلمان» وتصادق معه؟ هارون الرشيد - ابو جعفر المنصور - ام المأمون؟
- ٣- اكتشف كولومبس اميركا سنة: ١٤٨٢ - ١٤٨٨ - ام سنة ١٤٩٢؟

كلمة السر

في زاوية غرفة النوم تحت السرير وزوجته واقفة امام السرير تحمل بيدها مكنسة تهدده بقولها:
اخرج ايها الجبان حتى اعلمك أصول الرجولة.
وكان جواب الزوج:
«اني هنا وسأبقى هنا. أنا رب البيت وحرّ ان امكث حيثما أشاء...»

كلمة السر: ٨ أحرف: صاحب هذه الكلمات - جميع هذه الكلمات مدونة داخل المربعات - لا يشطب الحرف الا مرة واحد فقط - الحروف غير المشطوبة تؤلف كلمة السر.

خطر لي ان أنشيء جمعية للدفاع عن حقوق الرجل لما رأيت في احدى الصحف مشهداً كاريكاتورياً. وكان المشهد صورة رجل قابع

و	ا	ح	و	س	أ	ب	ق	ي	ه	ن	ا	ج	ا	ل	ا	
و	ح	م	ي	ب	ق	و	ل	ه	ا	ر	م	ن	ل	ا	ا	
ل	ك	ر	ا	ث	و	ا	ق	ف	ة	ع	ي	د	ر	ل	ف	
أ	م	ا	ا	م	م	ر	ج	ل	ي	ه	ف	ج	م	ي	ص	
م	ن	ا	ن	ا	ا	ا	ء	ة	ن	ا	و	ش	ا	و	ا	
غ	ك	أ	ر	ج	أ	ل	أ	ع	ل	ه	ح	ر	ل	ا	ا	
ر	ي	ن	ن	أ	و	م	س	ش	ة	د	د	ة	ر	ل	ق	
ف	و	ا	س	ش	ي	ا	ك	ر	ا	ي	ف	ج	ب	ا	ف	
ة	ز	ل	و	ة	ئ	ت	ب	ث	ي	ء	ل	ي	ب	م	ي	
أ	و	ص	ك	خ	ط	ر	ل	ي	خ	ر	ت	ع	أ	ش	ز	
ص	ج	ح	ا	ت	ح	ا	ت	ا	ل	س	ر	ي	ر	خ	ه	ا
و	ت	ف	ن	و	ح	ت	ي	أ	ع	ل	م	ك	ر	د	و	
ل	ه	ك	ا	ر	ي	ك	ا	ت	و	ر	ي	أ	ج	أ	ي	
ا	ي	ه	ا	ا	ل	ج	ب	ا	ن	ر	ت	ح	م	ل	ة	
ا	ل	ن	و	م	ي	ب	ي	د	ه	ا	ت	ه	د	د	ه	
أ	ن	ا	ر	ب	ا	ل	ز	و	ج	ع	ن	ح	ق	و	ق	



إنه الشهيد... إنه الصحفي

السادس من ايار هو يوم الشهادة، وعيدها.. وهو عيد شهداء الصحافة ايضاً كما اقره اتحاد الصحفيين العرب. فالصحافة وهبت الروح والدم...



هي أخذت دور الجيوش، تقتحم وتلتحم تدمر وتسحق كل باطل وكل اعتداء على الحرية. كما اخذت دور الرسل والدعاة في اعتمادها الكلمة، العقل مصدرها والضمير ضابطها فهي حسام الحقيقة يفل الباطل ولا ينتلم.. الصحفي شهيد حي رسالته صنو رسالة الجندي.. لا لعب فيها ولا بهلوانية قلمه لا يهدم بل يسد نحو الهدف دون ان يخطيء لأنه ان اخطأ اساء او قتل وارتكب جريمة واسقط ضحية. لذلك هو دائماً حريص على دقة التصويب وان يكون سدّ حماية لمن يمثلهم وينطق بأسمهم ويحمل رأيهم..

هو فارس يمتطي صهوة الكلمة ويبشر برسالة الحق.. فارس لا يطعن في الظهر.. وكل من يوجه قلمه سيفه ويندقيته لغير خدمة الحقيقة هو ليس فارساً وان امتطي الجواد بل مجرد منتحل صفة فارس..

الصحافة ثروة وطنية مادية معنوية حمت الحرية ودافعت عنها.. وقدمت في سبيل ذلك الشهداء بسخاء. وهي مرآة البلد وصوته الداوي ونغمته الجميلة فان احسن الصحفيون احسنوا لوطنهم وجعلوه كبيراً على فقره وقبله للناس وطلاب المعرفة..

الصحافي رسول امته يعكس صورتها بريشته لذلك فهو فنان بارع.. الصحفي الاب والام والمهد في كنفهم نشأ وترعرع وطن الحرية.. فالصحافة والشهادة والعطاء اسماء مترافقة مرادفة.. الصحفي لا ينطبق عليه مثل « يا قاتل يا مقتول ».. الصحفي دائماً مقتول، تقتله يد الغدر والبطش والعداء للحرية..

اليوم السادس من ايار يوم الصحافة والشهادة.. يوم الشهادة طرقتنا بابه بأيدينا المضرجة بالدماء وقلنا هذا هو طريق الحرية فأعبروا ايها الاحرار..

مشانق السفاح جمال باشا.. لم تستطع ان تزيل امجاد ما قدمه شهداؤنا.. ولا رصاص جيوش الاحتلال قضى على شعلة الحرية ورايتها.. ولا الغدر والاغتيال..

فللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة تدق.. 6 ايار عيد القلم والفارس الذي يحمله والتراب الذي يحضنه والدموع التي تسقيه والزغاريد التي تودعه.. والرؤوس التي تنحني امام موكب.. انه الشهيد.. انه الصحفي. ■



بقلم: الياس عون*

* نقيب محوري الصحافة اللبنانية



Magnificence and Gourmet Excellence by the Red Sea

Le Royal Sharm El Sheikh is the newest hotel in the Le Royal luxury collection. With 450 rooms and suites, one of the biggest water parks in the region and diverse swimming pools, this property features a variety of luxurious touches and amenities with artistic flair. A strong gourmet offering with Italian, Mediterranean, Arabic, French, spicy Asian, American and Russian flavors is also on the menu, while a drink at the Sky Bar shouldn't be missed.



Sharm El Sheikh | Egypt | www.leroyalsharm.com | +20 69 360 4440



Beirut | Lebanon *



Hammamet | Tunisia



El Minzah | Morocco



Amman | Jordan



Luxembourg | Luxembourg *



Villa de France | Morocco

www.leroyal.com

**THE LEADING HOTELS
OF THE WORLD**